

# الفلسفة

## للصّف الثالث الثّانوي SE-SV-SG

(الدروس ، المنهجية ، نصوص ومواضيع ، نبذة عن أهم الفلاسفة)



من إعداد: الدكتور بيار مالك

طبعة جديدة ومنقحة للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧

[www.philomalek.yolasite.com](http://www.philomalek.yolasite.com)

## الفهرس

الفهرس .....	ص. ٢
القسم الأول: الدروس .....	ص. ٣
تعريف الفلسفة .....	ص. ٤
محور الإنسان .....	ص. ٨
الفصل الأول: الوعي .....	ص. ٩
الفصل الثاني: اللاوعي .....	ص. ١٢
الفصل الثالث: الميول .....	ص. ٢٥
الفصل الرابع: الإدراك الحسي .....	ص. ٣٢
الفصل السادس: الخيال .....	ص. ٤٢
محور المعرفة .....	ص. ٥٠
الفصل الأول: العلم والفلسفة .....	ص. ٥١
الفصل الثاني: العلوم الرياضية .....	ص. ٦٢
الفصل الثالث: العلوم الإختبارية .....	ص. ٧٠
الفصل الرابع: علم الإجتماع .....	ص. ٨٠
القسم الثاني: المنهجية .....	ص. ٨٨
الفصل الأول: بنية المقالة الفلسفية .....	ص. ٨٩
الفصل الثاني: تحليل النصّ الفلسفيّ .....	ص. ٩٢
القسم الثالث: الفلاسفة .....	ص. ٩٦

القسم الأول :

الدروس

## ما هي الفلسفة؟

### تعريف الفلسفة

بدأ الحديث عن الفلسفة في الثقافة الغربية، في القرن السادس قبل الميلاد بين مجموعة من المفكرين عرفت فيما بعد باسم "ما قبل سقراط". من أهم أولئك المفكرين فيثاغورس، الذي صب اهتمامه إلى جانب مفكرين آخرين، على معرفة كيفية تطور نظام الكون وعلى استكشاف مكوناته. كانت الحكمة بالنسبة لأولئك المفكرين (ومنهم طاليس وأنكسماندريس وكزينوفان وزينون...) هي فهم الطبيعة. أما بالنسبة لسقراط، الذي عاش في أثينا بعد حوالي قرن، الحكمة هي معرفة أنه لا يعرف. وهذا ما يعرف بالتهكم السقراطي أو فن التوليد الذي كان يتبعه في استخراج المعرفة من الخصم لإفحامه هو نفسه.

أ- لغويا كلمة فلسفة (Philosophie) مركبة من كلمتين: "محب" Philos و"الحكمة" Sophia. وتعني "دراسة الحكمة". Je Shwe : في الصينية . وتعني "تعلم الحكمة". ، Tetsugaku : في اليابانية. وبالعودة إلى اللاتينية نجد سؤال هام : ما الحكمة ؟ إنَّها :



• فهم الطبيعة ونظام الكون

• معرفة الإله

• معرفة الذات الإنسانية

ب- الفلسفة من الداخل :

١- الفلسفة هي محاولة عقلانية لفهم الوجود وصياغته، وللإجابة على الأسئلة الأساسية المتعلقة به.

المحاولة: تعني مشروع مفتوح لكل الاحتمالات ويبقى مفتوحا،

عقلانية : تعني أن ينبع الحل من العقل وليس من الوجدان أو الضمير، أو الغريزة مثل فرويد الذي فسّر كل شيء بالغريزة الجنسية ( مع الانتباه انه لم يكن فيلسوفا ، لكن للتوضيح ذكرناه كمثال) أو مثل الأدب الذي يبني نظرتة للعالم انطلاقا من العاطفة.

٢- الفلسفة نشاط أكثر منها مجموعة تعاليم، والفلاسفة معنيون بصياغة الأسئلة وفهمها قبل محاولة الإجابة عليها. السؤال أهم من الإجابة عليه، لأنه يكثف المشكلة ويقطع نصف الطريق نحو الإجابة. مثال، في تحليل الجرائم لمعرفة القاتل، أولا يتم طرح سؤال لماذا تم قتل المجني عليه ؟ من ثم يتم حل الجريمة. وإذا فهمنا من النشاط أنه

عمل العقل تكون الفلسفة مجموعة العمليات العقلية من إدراك وتحليل ودحض وتفنيد التي يقوم بها الإنسان للوصول إلى الحقيقة. وهنا نجد أن الفلسفة تبدأ بالتساؤل ، حيث تطرح الأسئلة الكلية من مثل: من نكون؟ هل العالم موجود؟ ما الإله؟ كيف نمتلك المعرفة حول أمر ما؟ هل يمكن أن نثبت أن العالم الخارجي موجود؟ ما هي الذات؟ كيف يرتبط العقل بالجسد؟ كيف ترتبط الكلمات بمعانيها؟ هل نحن أحرار؟ هل الله موجود؟ هل هناك حياة ما بعد الموت؟ هل للحياة معنى؟

٣- وبشكل عام، تتناول الفلسفة الصفات والملاحم الأكثر عمومية والأكثر تجريدًا للواقع، والتي شغلت، وما تزال تشغل، العقل البشري، والتي لم تتمكن فروع أخرى، كالعلم، من الإجابة عنها.

٤- كانت معظم العلوم فيما مضى، كالفيزياء والفلك وغيرها، أجزاء من الفلسفة ومن ثم انفصلت عنها، مثلًا: الفيزياء أخذت تبحث في الكون والمادة وقد استقلت عن الفلسفة .

٥- قد تتغير المواضيع التي تتناولها الفلسفة مع الزمن ومع تقدم الفروع الأخرى. في القرون الوسطى كان الدين أو الله هو مركز اهتمام الفلسفة. في العصر الحديث، صار الإنسان المركز على الرغم من أن بعض المواضيع أصبحت مستقلة عن الفلسفة، لكنها ما زالت موضع اهتمام الفلاسفة. من مميزات الفلسفة قدرتها على أن تتدخل في أي موضوع، الابستمولوجيا مثلًا هي نتيجة تدخل الفلسفة بالعلم فهي تعني ضبط مسار العلم وتحديد القواعد الابستمولوجية .



٦- من الصعب جدًا أن يتفق اثنان من الفلاسفة حول كل المواضيع. هل يتفق اينشتاين مع نيوتن إذن الأمر نفسه في الفلسفة وغيرها لكنها كميا في الفلسفة أكثر من غيرها.

## الفروع الأساسية في الفلسفة الغربية

الفلسفة philosophy = الميتافيزيقا (Metaphysics) + الابستمولوجيا (Epistemology) + الاكسيولوجيا (Axiology)

الميتافيزيقا Metaphysics يعني ما وراء الطبيعة = الانطولوجيا ontology موضوعها الوجود + الثيولوجيا theology موضوعها الإله + الكوزمولوجيا cosmology موضوعها الكون + الانثروبولوجيا anthropology موضوعها الإنسان من حيث وجوده وأفعاله.

الابستمولوجيا (نظرية المعرفة): "ما هي المعرفة وما هي الحقيقة؟" أو بشكل عام "كيف نتعلم؟"

الاكسيولوجيا موضوعها القيمة = الاستطيقا (*aesthetics*) موضوعها الجميل (هل الجمال مسألة ذوق، أم أنه شيء موضوعي؟ ما هي المعايير التي يجب على علم الجمال استخدامها للحكم على الأعمال الفنية؟) + الاثيقا *ethics* موضوعها الخير (ما هي القيم والمبادئ التي يجب الاعتماد عليها للحكم على تصرفات الإنسان؟) + البولوتيقا (السياسة) *politics* موضوعها الحكم .



### مدارس فلسفية :

ينقسم الفلاسفة في مجموعات متقاربة في التفكير تُسمى مدارس، فالواقعيون يشكّلون مدرسة، والمثاليون مدرسة أخرى...

### الواقعية والمثالية:

١. هل العالم موجود باستقلال عنا؟ أو بصيغة أخرى هل نحن من يبني العالم بطريقة ما حسية؟ هل هذه الطاولة موجودة لأننا نراها أي إذا غادرنا الغرفة هل يتلاشى وجودها؟ أي الفرق هنا بين المادية والمثالية. في نفس المثال: النجار الذي صنع الطاولة قام بصنعها بناء على مخطط أو رسم هندسي يبين الأبعاد بين الأرجل وحجم السطح وكيفية توضع كل منها إذن الفكرة سابقة على الخشب في صناعة الطاولة؛ هذا ما يقوله المثالي، بينما المادي فيقول إن الخشب سابق في وجوده على الفكرة أو الرسم فهو من حرض التفكير على التساؤل عن المقصد من وجوده، ومن ثم مادة الخشب اسبق من الفكرة في صناعة الطاولة .



### العقلانية والتجريبية:

١. هل يمكن أن نعرف كل شيء عن العالم باستقلال عن التجربة؟

• العقلانية: نعم، هناك معرفة مستقلة عن تجاربنا.

• التجريبية: كلا، كل معرفتنا عن العالم مستمدة من التجربة.

## لماذا ندرس الفلسفة؟

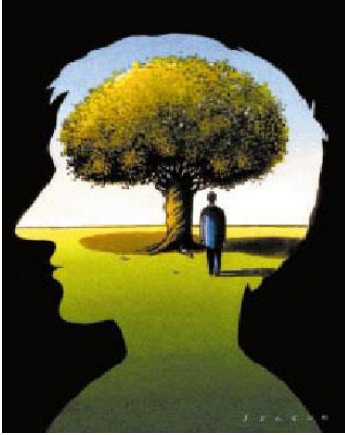
- ١- لتحفيز القدرة على التصور الذهني حيث أنها تعلم كيفية بناء مفهوم الشجرة مثلاً .
- ٢- لنزيد من قدرتنا على قبول وجهات نظر الآخرين وفهم حقوقهم واحتياجاتهم. حيث أن الارتفاع يعطينا القدرة على رؤية المتناقضات أي من رؤية طرفي أو سفحي الجبل المتناقضين.
- ٣- لنحرر أنفسنا من الضغوط التي تولدها الاهتمامات الغريزية. يتكون الإنسان من العقل والأهواء والغرائز وتشغيل العقل يؤدي إلى التحرر من ضغوط الغريزة والعاطفة وإخضاعهما له.
- ٤- لنحرر أذهاننا من الأحكام المسبقة حول ما يعرف خطأ باسم "الإنسان العملي". تُستخدم هذه الكلمة غالباً للإشارة إلى الإنسان الذي لا يعترف إلا باحتياجات الجسد المادية ويتجاهل ضرورة تغذية العقل الإنسان المكرس للعمل فقط دون أي بعد روحي أو فكري القادر على التكيف في جميع المواقف وجميع البيئات والمهن ان هذا الإنسان هو الإنسان الاستهلاكي الفاقد للهوية صاحب الأنا المتورم الذي يجعل من ذاته سلعة في سوق بيع الشخصيات . وتحرير الذهن يعني ان نقف على مسافة منه بعبارة أخرى ان نراه من الخارج أي ان نتحرر من ان نكون عمليين بذلك المعنى .
- ٥- لخلق الحسّ النقدي لدينا، أي ألا أكون مجرد منلقّي لكلّ ما أسمع وأرى، بل أن أُعمل عقلي في المواضيع المطروحة وأدقّق بها بهدف نقد نقاط ضعفها وتكوين موقف مناسب منها وعدم الإنجرار وراء الخطأ.
- ٦- لتدريب الإنسان على التحليل والتفكير والإقناع، بحيث يكون مؤهلاً للقيادة فيما بعد وليس للإنقياد.
- ٧- لخلق روح المواطنة لديه، وحبّ الوطن.

# محور الإنسان



## الفصل الأول: الوعي

### مقدمة:



عرّف بعض المفكرين والفلاسفة القدماء الإنسان بأنه "حيوان عاقل" يميّز الخير من الشرّ. فإذا كان للحيوان نفس حيوانية محرّكة لبدنه، فلإنسان بالإضافة إلى ذلك نفس إنسانية تميّز بالعقل الذي يجرد المحسوسات فتصبح أفكارًا. والإنسان بواسطة الوعي يدرك الصور المجردة (الأفكار) ويدرك ذاته، ويدرك أنّه يدرك. ولذلك، فقد كان هذا الوعي مركز اهتمامات علماء النفس التقليديين.

### I. علم النفس التقليدي: علم نفس الوعي

إنّ علم النفس التقليدي رفض إمكانية وجود "لاوعي نفسي". فاللاوعي هو جسدي

فقط، أما النفسي فلا يمكن أن يكون إلا واعياً وهو الوعي بذاته. إنّ الوعي يترافق مع معنى المعرفة، أن أكون واعياً يعني أن أفعل وأحس وأفكر وأن أعي ذلك كلّ. تظهر أبعاد الوعي المعرفية الكاملة مع ديكارت (Descartes)، فلقد كان وعياً أصيلاً للذات في الكوجيتو (Cogito) "أنا أفكر إذا أنا موجود"، وصار مدخلاً إلى معرفة الله ومعرفة العالم الخارجي. "أنا أفكر إذا أنا موجود" أي أنا ذات مفكّرة واعية لذاتها، يقول ديكارت: "وعلمت أنّ هذه الحقيقة الأولى والأصيلة هي الركيزة الأساسية التي كنت أبحث عنها لإقامة البناء الفلسفي الذي أريده"، واستقرّ تفكيره عند ثنائية النفس والجسد معتبراً أنّ معرفة النفس هي أسهل من معرفة الجسد. أن نفكر حسب ديكارت يعني أن نعي أننا نفكر، وبالتالي فإنّ كلّ ما كان لا واعياً لا مدخل له في الفكر بل يرتبط كلياً بالجسد. فإنّ شعري ينبت وأظفري تنمو دون أن أحسّ بذلك.



والترمز آلان (Alain) بالعقلانية الديكارتية، فإنّ الفكر كلّ وعي ومن الخطأ الاعتقاد بوجود ذات لا واعية متخفية وراء الذات الواعية. كما التزم سارتر (Sartre) بعقلانية أستاذه آلان في إطار مذهب وجودي، فالحياة النفسية مبنية على الذات الواعية. وينحصر موضوع علم النفس في دراسة الكائن في وضع ما، فليس إذاً وراء الوجود الواعي وجوداً آخر.

### II. خصائص الوعي

- ١- كما أنّه لا يمكن التخلي عن الوعي لأنه من دون الوعي لا يوجد لاوعي.
- ٢- الوعي هو الحدس، أي المعرفة الأولية التي تساعد الفرد على الإتصال بالعالم الخارجي. إنّ المعطى الأساسي للتفكير والمعرفة، وبدونه نفقد هذه القدرات، مثلاً، الإنسان الذي يكون في غيبوبة لا يستطيع أن يتّصل بالعالم الخارجي. بالإضافة إلى إدراك العالم الخارجي، يؤمّن الوعي لصاحبه إدراك باطنه أي حياته الداخلية، فهو بذلك وعياً مسؤولاً، لأنّ الإنسان، عندما يعي داخله والعالم الخارجي الذي يحيط به، يصبح

مسؤولاً عندما يحين وقت اتخاذ القرارات. هذا بالإضافة إلى أن الوعي يُشعر صاحبه بوحدة شخصيته وباستمرارها عبر الزمن، فالإنسان السوي يعي ماضيه وشخصيته في كل صباح دون أن يكون بحاجة إلى من يذكره بهويته أو بتاريخه **(يلتقي هذا الموقف مع موقف برغسون)**.

٣- والوعي هو القدرة على الاختيار؛ فأنا أختار مهنتي من بين مهنٍ عديدة في حالة الوعي. هذا يؤدي إلى القول أن الوعي هو الذي يسمح للإنسان بممارسة حريته، وبالتالي تحمّل مسؤولية أفعاله. في حالة غياب الوعي تخفّ مسؤولية الفرد عن أفعاله **(يلتقي هذا الموقف مع موقف سارتر)**. انطلاقاً من ذلك، يشعر كلٌّ منا أن الوعي هو الذي يتحكّم بالإرادة، ليس فقط في حياتنا النفسيّة، بل أيضاً الجسدية **(يلتقي هذا الموقف مع موقف آلان)**.



٤- بالإضافة إلى أن الوعي يؤمن تكيفنا مع ما هو من حولنا (الإندماج بالبيئة)، كما في أثناء الحفلات أو السهرات، أنا بحاجة إلى وعيي لكي أعيش حالة الفرح والترفيه. أو عندما أقود سيارتي بطريقة أوتوماتيكية من دون تركيزٍ كليٍّ على حركاتي، فجأةً يقفز أمامي طفلٌ صغير، عندها أصبّ كلّ تركيزي على الوعي لكي أتخلّص من هذه المشكلة، ويكون الوعي بالتالي سمح لي أن أخرج من شرودي وأن أتخلّص من المتاعب.

٥- والوعي نوعان: عفوي، يشترك فيها الطفل مع الراشد كالفرح والحزن والخوف والغضب؛ وإرادي، يختص بالراشد دون سواه، ويكون نتيجة حالة عقلية تأملية.

٦- وأخيراً، الوعي هو توليفة، أي أنّه المسؤول الأول عن جمع الأحاسيس الواردة من الحواس الخمس في فكرة واحدة، هي فكرة الحصان الموجود أمامي.

٧- كما أن الوعي هو القدرة على الاستنتاج، فمن دون وعيي لما استطعت أن أفكر بإيجاد مخرج للمسائل المتناقضة.

### III. منهج دراسة الوعي:



ولكن كيف تتمّ دراسة هذا الوعي النفسي؟  
كلّ علم يتميّز عن غيره من العلوم بموضوعه الخاص وبمنهجه. وعلم النفس التقليدي موضوعه الوعي ومنهجه الإستبطان.  
الإستبطان هو دراسة تحليلية للحياة الداخلية. الإستبطان هو أن يقوم كل واحد من الناس بالتأمل والتبصّر بذاته، كي يدرس ذاته بذاته. إنّه دراسة الأنا للأنا. إنّ الذات الإنسانية، في وعيها للعالم الخارجي، تشعر أنّها مختلف عنها

تمام الاختلاف، وتحاول أن تفهمه انطلاقاً من الفكر وقدراته؛ ولكن عندما تعود هذه الذات إلى الحياة الداخلية، تُدرك بوضوح ما تعيشه من أحوال؛ فأنا الحزين وأنا المحبّ، وأنا وحدي من يعاني ذلك، وأنا أدري الناس بأحوالي، ولا يمكن

لأحد أن يعيش تمامًا ما أعيش. إذا، يقوم الاستبطان على عودة الإنسان إلى نفسه ومعرفة خفاياها لأنها لا تظهر إلا له، فهو الوحيد الذي يعرف تمامًا بما يفكر وبنواياه الحقيقية وعواطفه وميوله وحقيقة مواقفه وكل ما يدور حوله. فالجانب النفسي عنده مكشوف بالكامل امام وعيه ومخفي عن الآخرين. ولكن، هل يمكن اعتبار هذه الطريقة علمية، والنتائج التي تصل إليها موضوعية؟

#### IV. نقد الإستبطان:

لا يمكن أن تكون هذه الدراسة علمية للأسباب التالية:

- أنها لا تؤمن مراقبة موضوعية لحياتنا الداخلية. إذ أنّ الدارس (الأنا) هو نفسه المدروس (الأنا)، وقد اختصر "كونت" المشكلة في مماثلة مشهورة: فإننا لا نستطيع أن نقف وراء النافذة لنرى أنفسنا نسير في الشارع.

- إنها مستحيلة وبخاصة في دراسة الحالات الإنفعالية. لا يمكنني مثلاً، أن أكون في حالة هلع وأن أدرس في هذه الحالة هلعي. كذلك الأمر في الغضب والغيوبة. لذلك كانت السير الذاتية مفتقرة أيضاً إلى الموضوعية.

- لا يمكن دراسة ذاتنا من غير أن ننحاز لصالح ذاتنا. فغالبًا ما نعرف ذاتنا على غير حقيقتها لأننا لا نرغب في معرفتها على حقيقتها.

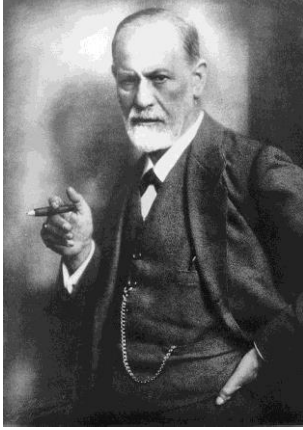
- إذا صحا الإستبطان على أمورٍ فكرية بعد فترة من حصولها، فإنّ مثل هذا الإستبطان المتأخّر عن حصول أحوال عاطفية يكون مزيّفًا أو على أقلّ تقديرًا مفتقرًا للدقّة، فهو في اغلب الأحيان عملية بناء جديدة لهذه الأحوال.

- لقد واجه الاستبطان معارضة شديدة من قبل علماء النفس السلوكيين الذين يعتبرون أنّ سلوك الإنسان الظاهر كفيلاً بكشف شخصيته بطريقة علمية وموضوعية.



## الفصل الثاني: اللاوعي

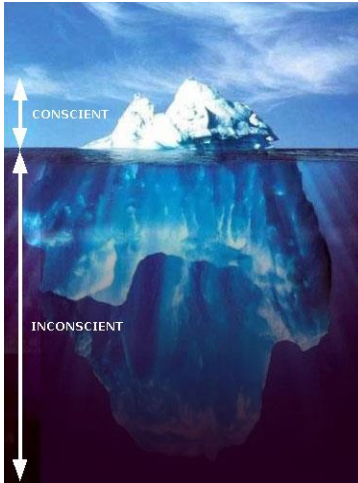
### مقدمة:



بات واضحاً أنّ فكرة اللاوعي بقيت مجهولة، بل مرفوضة من علماء النفس التقليديين ردحاً طويلاً من الزمن. ذلك أنّ الوعي كان يشكّل الموضوع الوحيد لعلم النفس.

غير أنّ بعض الظواهر النفسية الخارجة عن إطار الوعي، كالنوم والنسيان والتصرّف الآلي، أدت إلى افتراض وجود اللاوعي. وقد بدأ هذا المفهوم يتزدد على ألسنة بعض الفلاسفة مثل لايبنز (Leibniz) ولاروشفوكو (La Rochefoucauld)، وروسو وماركس وغيرهم.

وتمكّن مفهوم اللاوعي أن يفرض نفسه نهائياً مع "سيغموند فرويد" (Sigmund Freud)، الذي بنى نظرية متماسكة تنطلق من اللاوعي لتصل إلى التحليل النفسي، مقدّمة بذلك خدمات كبرى لعلم النفس. وهذا ما دفع بالفيلسوف وعالم النفس الأميركي وليام جيمس (William James) إلى القول: "إنّ اللاوعي هو أهمّ اكتشاف حصل في القرن التاسع عشر".



### I. نظرية اللاوعي الفرويدي:

إنّ اللاوعي هو جزء هام من الشخصية، يحتوي على مجموع الميول والغرائز والرغبات والقوى النفسية الباطنية التي تحاول التعبير عن نفسها والظهور بشتى الوسائل. تؤدي دراسة اللاوعي إلى فهم أفضل لتصرفات الإنسان (وجهة نظر فرويد). يمكن تشبيه اللاوعي بالجزء الكبير من جبل الجليد المظمور تحت سطح المياه. وإنّ الجزء الصغير الذي يبرز فوق سطح المياه هو الوعي.

اعتبر فرويد أنّ الوعي قاصر بشكل كبير عن تفسير الكثير من الظواهر

النفسية والأفعال التي يمرّ بها الإنسان. ودعا إلى ضرورة التخلّي عن المبالغة في دور الوعي لصالح اللاوعي، خصوصاً إذا ما أردنا أن نفهم الحياة النفسية بالعمق.



تتكوّن الشخصية، بالنسبة لفرويد، في ما قبل السنة السادسة "فإنّ معرفة حوادث الطفولة هي المدخل الأمثل لفك رموز وتعقيدات الشخصية، قال الشاعر "ورد ورس" في مجال كلامه على أثر حوادث الطفولة في تكوين شخصية الإنسان الراشدة: "إنّ الطفل هو أب الرجل"، وإنّ الصدمات النفسية في فترة

الطفولة وعلاقة الطفل بعائلته هي العوامل الأساسية لفهم سلوكه في المراحل اللاحقة.

كما أعطى فرويد، الأولوية للاوعي، حين شبّه الذات الإنسانية ببناء مكوّن من ثلاثة طوابق:

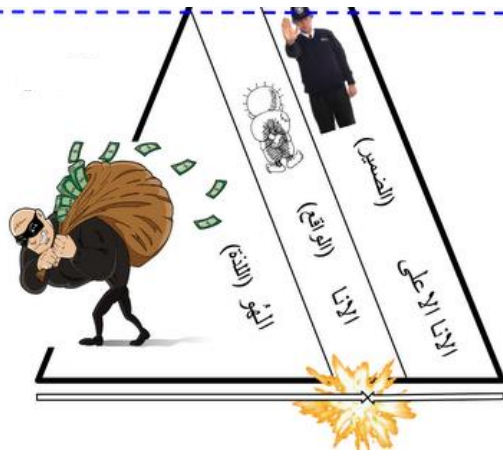
**الطابق الأوّل**، هو عمق الحياة النفسية المكوّنة من القوى الغريزيّة اللاواعية "الهُو" (ça) وأهمها عند فرويد الغريزة الجنسية التي تتساوى بالشهوانية الجسدية العامة، وقد تحدّث عنها فرويد بإسهاب، حين اعتبر أنّ أكثر المواضيع المكبوتة كانت متعلقة بالحياة الجنسية. وتعود هذه الغريزة بحسب فرويد إلى مراحل



الطفولة وخلال الحياة الجنينية، فهي بهذا المعنى مردودة إلى الشهوانية الجنسية المنتشرة في عموم الجسد (La Libido) والتي تبحث عن اللذة الحسيّة بمعناها العام. إذًا تضغط هذه الغرائز المكبوتة من أعماق النفس محاولةً الظهور على مسرح الذات الواعية.

**الطابق الثاني**، ويتكوّن من الذات الواعية "الأنا" (Moi) الواقعة في الوسط بين ضغط الغرائز وضرورة الملاءمة مع الواقع الخارجي فهي في مسرح النزاعات الضاغطة من أسفل ومن أعلى.

**الطابق الثالث، الأنا الأعلى (Sur moi) الأخلاقية.** وتفرض الأنا الأعلى رقابة صارمة على الذات المتوسطة وتملي عليها أوامر رادعة وتهدها بالعقاب معبّرة بذلك عن دور السلطة العائلية في تكوين شخصية الطفل. ويؤدّي الضغط من أعلى إلى كبت الغرائز، وينبّه فرويد إلى أنّ الأنا الأعلى عند الصبي هي أشدّ قوّة منها عند البنت.



ولتدعيم موقفه من قصور الوعي في تحديد وفهم مجمل تصرفات الإنسان، أعطى فرويد أدلّة وحججًا تؤكّد وجود اللاوعي ودوره الواسع في تحديد الحياة النفسيّة، منها:

- 1- معظم ما يجري على مستوى الجسد من دقات القلب والتنفس والهضم، يحدث دون أن يكون في مجال وعينا. كذلك العادات والخصال التي نكتسبها وتصبح جزءًا من سلوكنا اليوميّ دون أي دور للوعي فيها.
- 2- الحالات النفسية المرضية كالعصاب والذهان والهستيريا والقلق والوساوس، وكلّها ناتجة عن خلل سببه الصراعات النفسية الحالية أو الماضية -التي حدثت في الطفولة- بين الهو والأنا الأعلى؛ وجميعها ليس لها سبب جسمي بيولوجي، بل ترجع إلى اللاوعي الذي يتحكّم بشخصيّة الإنسان وسلوكه.



٣- **المواقف العاطفية الفورية والمفاجئة**، كالحبّ من النظرة الأولى، أو الكره أو المواقف العدائية من شخصٍ ما، التي لا مبرر واضح لها.

٤- **زلات اللسان**: وعرّف فرويد زلات اللسان أنّها كلمات تُذكر بطريقة لاواعية في مجرى الكلام. وقد اهتمّ فرويد اهتمامًا بالغًا بهذه الظاهرة، ففي حين نعتبرها نحن كلمات بريئة وغير مقصودة، فإنّ فرويد يتوقّف عند معانيها الباطنة الدقيقة، مثلًا: رئيس مجلس يقع

في زلة لسان عندما يعلن اختتام الجلسة في لحظة افتتاحها، لقد كان بين الحضور خصوم ألداء سيتناولون الكلام في الجلسة، فعبر رئيس المجلس عن موقفه السلبي اللاواعي من هذا الحضور. إذًا فإنّ زلة اللسان تعبّر عن نوايا لاواعية.

٥- **الأفعال التائهة**: هي أفعال تجري من غير قصد فاعلها وتعبّر عن الرغبة اللاواعية لصاحبها.



٦- **النسيان**: كذلك النسيان، فإنّه يعود أحيانًا إلى اللاوعي، فإنّ نسيان موعد ليس دائمًا فعلًا بريئًا وغير مقصود، بل قد يخفي وراءه عدوانية: يضرب فرويد مثلًا عن زوج متوتّر العلاقة مع زوجته يتلقّى منها هديّة كتاب مطالعة ويشكرها على لفتتها الجميلة وبعدها بقرأة الكتاب، ثمّ يضعه في مكان؛ لكنّه ينسى تمامًا أين وضعه. تمضي شهور وتمرض والدته فتلقى من زوجته عناية جيّدة، يفرح الرجل من فعل زوجته، وعندما يعود إلى البيت ذات مساء ويفتح

جرارًا كما لو كان تحت تأثير تنويم مغناطيسي فيقع حالاً على الكتاب المفقود؛ نستنتج من هذا المثلّ، أنّه عندما زالت الخلفية العاطفية المانعة وجد الزوج الكتاب.

٧- **الأحلام**: وهي غالبًا ما تكون حارسة لعملية النوم، أو تعبيرًا عن رغبات مكبوتة، أو كاشفةً لأحوال نفسيّة لا واعية من خلال بعض الرموز والإشارات.

## II. نقد نظرية اللاوعي الفرويدي:

بالرغم من محاولة فرويد إعطاء صبغة علمية لنظريته، فقد واجهت هذه النظرية معارضة كبيرة، وصولاً إلى اتهام فرويد بالهلوسة. من أهم الانتقادات التي وُجّهت لفكرة اللاوعي:

١- إصرار فرويد على اعتبار أنّ الغريزة الجنسية تتحكّم المواليد الجدد والأطفال، وفي ذلك مبالغة لا شكّ فيها.



٢- تعميم فرويد نظريته على كلّ الناس وكلّ المجتمعات، ولم يأخذ بعين الاعتبار الفروقات الفردية عند البشر والثقافات الاجتماعية المتنوعة. وقد تبين خطأ هذا التعميم وذلك بعد انشقاق ألمع تلميذين عنه ورفضهما لتعميم نظريته.

٣- تركيز فرويد الكبير على الجانب الفيزيولوجي (الغرائز) لتفسير الجانب النفسي للإنسان دفع البعض لنعته بالمادية والإلحاد. القول بأن الاعتماد على اللاوعي في أحيان كثيرة لم يقدم الحلّ للمرضى النفسيين بل عقّد الأمور وزاد من خطورتها.

٤- إن وجود الرغبات في أصل الأعمال الإنسانية لا ينفي دور الوعي كقوة مؤثرة ومنظمة.

### III. منهج التحليل النفسي:

يتساوى غرض منهج التحليل النفسي عند فرويد مع منهج التطهير القائم على إرجاع فكرة لا واعية مسببة



لإضطرابات نفسية إلى منطقة الوعي، فإن الحدود بين اللاوعي والوعي ليست قطعاً مغلقة.

وقد فضل فرويد منهج التحليل النفسي على منهج التنويم المغناطيسي الذي كان متبعاً من قبل، لأنّ هذا المنهج الأخير يسحق شخصية المريض أمام شخصية طبيبه فضلاً عن أنّ نتائجه مؤقتة، ولا يخلو هذا المنهج من الذهنية السحرية القائمة على فكرة السيطرة.

والمعالجة بالتحليل النفسي طويلة: فهي تتطلب عدّة جلسات أسبوعية على مدى سنوات، يُدعى فيها المريض



للإستلقاء براحة تامة على أريكة والمبادرة بالكلام بحرية كاملة من دون إهمال أي شيء يرد على خاطره. وينتقل المريض عفوياً وبالتدرج من حديث في العموميات إلى خصوصياته التي لا تخلو من ضيق وحرج، ويكون الطبيب في غاية الإنتباه، يسجّل ما يسمعه ملتفتاً إلى كلمات تبدو مهمة للغوص في نفسية مريضه.

وقد يتوقّف المريض فجأة في مسيرة التداعي، فهذه الوقفات المفاجئة بالإضافة إلى حالات الصمت الطويلة

والتغيّب عن جلسات المعالجة والكلام غير اللائق الموجّه إلى الطبيب تشكّل حواجز مانعة تؤدّي إلى تقاعس همّة المريض عن كشف أحواله اللاواعية، وتعني هذه المقاومة اللاواعية استمرار الكبت. يحاول المريض تحاشيها فيقوم الطبيب بتحليل ما يظهر عند مريضه من زلّات اللسان وأفعال تائهة (ناقصة) ونسيان وأحلام، وهي جميعها براهين قويّة على وجود اللاوعي.

**الأحلام:** كانت الأحلام خاضعة قبل فرويد لتفسير ما ورائي يردّها إلى قوة منظورة فائقة الطبيعة تصنع أحلام النائم. لكنّ وجه الإبتكار عند فرويد أنّه تجاوز هذين الحليّن وأعطى للأحلام تفسيراً نفسياً فردّها إلى جذور الحياة النفسية اللاواعية، فصارت الأحلام تعبر عن ذات الشخص وليست غريبة عنه. إنّ الحلم يعبر، حسب فرويد، عن رغبات

الإنسان اللاواعية؛ فهو إذاً ذو معنى إنساني وشخصي. فالحلم هو حارس عملية النوم، فعندما أحلم أتني عطشان وأنتي أشرب، فإنّ ذلك يساعدي على الإستمرار في النوم إلى أن أستيقظ وأشرب بالفعل.

إنّ أكثر الأحلام تعبّر عن رغبات مكبوتة من الأفضل أن تتابع مجراها اللاواعي. ويكون الإنسان في حال يقظته خاضعاً لرقابة هي مزيج من ضغوطات أخلاقية وإجتماعية ودينية وقواعد سلوكية. وتؤدي هذه الرقابة الضاغطة إلى كبت الرغبات التي تتخفى دون أن تختفي في الحقيقة وتنتظر واهنةً وتعباً في الرقابة لتعود فتظهر إلى مسرح الواقع مبتكرة وعلى درجة كبيرة من الرمزية؛ لذلك كانت الأحلام موضوعاً للتأويل تكشف لنا خفايا النفس وأعماقها اللاواعية، علماً بأنّ الأحلام لا تحمل كلّها علامات مرضية. فقد تكون تحقيقاً لرغبة عادية كمثل الطفل الذي

ذكره فرويد، وكان قد اضطرّ إلى تقديم ما معه من كرز لرفاقه فرأى في المنام ما يعوّض عن حرمانه، فكان أمام سلّة مليئة بالكرز أكلها بأكملها.



ويذكر العالم "فرينك" أنّ إحدى مريضاته ذكرت له أنّها رأت في المنام، أنّها اشترت من مخزن فخم قبة جميلة سوداء غالية الثمن، أدّى تحليل هذا الحلم إلى أنّ زوج هذه المرأة مريض طاعن في السنّ وبخيل، وأنّها واقعة في حبّ شاب جميل وغني. فكان الحلم تعبيراً عن مجموعة رغبات أخرجها اللاوعي بطريقة رمزية. فإنّ القبة الجميلة تعني رغبتها في إغراء عشيقها، والثمن الباهظ يعني رغبتها في المال، أمّا القبة السوداء فهي رمز الحداد ورغبة في التخلّص من زوجها المريض.

فإنّ صاحب المزاج السوداوي يحلم مثلاً أنّه يغرق في بحر هائج، وضيق النفس يؤدّي إلى الوقوع في كوابيس. والحرمان الطويل من الطعام والشراب يؤدّي إلى أحلام زاخرة بطيّبات الطعام والشراب.

#### IV. تقويم منهج التحليل النفسي ونظرياته: (نقد لفرويد)



إنه منهج ثوري، لقي ردّات فعل، لكنّه أكدّ فعاليته فصحّ وأكمل كثيراً من المفاهيم النفسية. لكنّ الخطأ هو في تحويل هذا المنهج إلى نظرية (نظرية اللاوعي) تدّعي تفسير جميع مظاهر الثقافة الإنسانية من علوم وفنون ومذاهب وفلسفات وتقنيات، وجميع حقائق السلوك وقيمه من أنظمة حكم وقواعد أخلاقية...، ما هي إلاّ تعابير مختلفة عن المكبوت الجنسي اللاواعي. وبالتالي فهناك إستحالة للبحث

عن جذور فنيّة أصيلة. من هنا لحقت بنظرية التحليل النفسي تهمة المادية، لأنّها لا ترى في الفنون سوى الجانب المادّي الذي يردّ أصل هذه الفنون إلى غرائز مكبوتة وخصوصاً الجنسية منها. قد يناسب هذا النوع من التفسير



أشخاصًا في ظروفٍ خاصّة بهم، لكنّه لا يستوعب الحقيقة الفنية والعلمية والدينية للنفس الإنسانيّة. فإنّ التحليل النفسي لا يفسّر من الفن سوى أقلّ ما فيه من فنّ، ولا يمكن أن يفسّر فروقات العبقريّة بين فنّان وآخر؛ ولا أن يتفهّم التسامي الأخلاقي والديني الأصيل، فإنّ هذه الأصالة لا تُفهم إلاّ بالعودة إلى غير جذور الغرائز المادية. فعلينا هنا الرجوع إلى الميول الروحية عند الإنسان. كما أنّ تفسير القاعدة المادية للسلوك يشكو من تجاهل لعناصر كثيرة تؤثر في الشخصية كالعناصر الاجتماعيّة العامّة والعرقية والتاريخية والثقافية، فهذه عناصر أهملها فرويد. فإذا صحّ هذا المنهج لمعالجة الحالات المرضية، فلن تكون نظرية كافية لشرح الشخصية ولفهم الإنسان.

## ٧. ما بعد فرويد:

### نظرية أدلر (Adler): عقدة النقص

يقال أدلر من أهمية الغريزة الجنسية التي تحدّث عنها فرويد، ويؤكد على الحاجة إلى إثبات الذات. إنّ أصل الأمراض النفسية ليس في مشكلة جنسية بقدر ما هو في إحساس بالنقص، هكذا كانت غراميات دون جوان (Don Juan) تعويضًا عن تشوّه عضوي في قدمه، فيكون وراء الجنسية المادية رغبة نفسية هي إثبات الذات والقدرة على السيطرة.

### نظرية يونغ (Jung):

قسم يونغ الناس إلى نوعين:

- المنفتح الذي يحبّ المجتمع ولا يستطيع أن يعيش خارج نطاق هذا المجتمع.

- المنغلق على ذاته الذي يخاف الناس ويفضّل العزلة.

كما اكتشف يونغ أنّ لاوعينا محكوم بمواضيع خرافية عن الآلهة والعمالقة والوحوش والسحرة والذئاب الكاسرة. فإنّ لاوعينا الفردي المكوّن من تجاربنا الشخصية يغوص أيضًا في تاريخ النفس البشرية ويحمل

أيضًا همومها: النزاعات، الحروب، الثورات، المجاعات، الأوبئة؛ إنّ جميع هذه الكوارث التي نزلت بالبشرية تنعكس أيضًا في لاوعينا الفردي من حيث أننا ننتمي دائمًا إلى ثقافة وعرق، ثم إلى البشرية عامّة في كلّ زمانٍ ومكان (لاوعي جماعي أو عام)، ويبقى اللاوعي العام غارقًا في اللاوعي الفردي.

### أساليب التحليل النفسي المعاصرة:

إنّها إختبارات اخترعها المحلّلون بعد فرويد لإكتشاف اللاوعي، وهي إختبارات إسقاطية؛ فإنّنا كما يقول فرويد نُسقط من خلال إدراكنا للعالم الخارجي مشاعرنا وأفكارنا بطريقة لاواعية على الأشياء، وقد طوّر علماء النفس الأميركيون والسويسريون تقنيات إسقاطية نذكر منها:

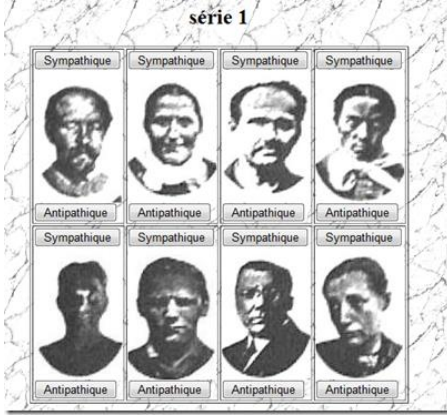


- إختبار رورشاخ (Test de Rorschach): نطوي ورقة طولاً وعرضاً على نقطة حبر موضوعة في وسطها، ويُطلب من أشخاص تأويل الشكل المُتكوّن على غير نظام، ويكرّر هذا الإختبار على عشرة نماذج، وتتمّ في هذه الإختبارات حالات إسقاط تكشف خفايا الشخصية وطبائعها.

- إختبار موراي (Murray): إته مكوّن من ثلاثين لوحة عليها أوضاع شخصيات متنوعة ومعبرة. يُطلب من الشخص تصوّر قصّة عمّا يراه، فيكون الإسقاط هنا من خلال إستحباب أو نفور ممّا يشاهده على اللوحات المعبرة.

- إختبار سوندي (Szondi): عشر مجموعات من الصور في كلّ مجموعة صورة صنف من الطباع. يُطلب من الشخص أن يختار من كلّ مجموعة ما يُسرّه وما يُنفرّه، فتنكشف بذلك ميول الشخص المكبوتة.

تقنيات الألعاب: هذا إختبار خاص بالأطفال، فإنّ الطفل يُسقط على الألعاب ما يحمله في نفسيّته.



# تصاميم المقالات الفلسفية للمواضيع الشائعة في الإمتحانات الرسمية

١ - الوعي واللاوعي.

## الاحتمال الأول:

إذا كان الموضوع المطروح يركّز على أهمية الوعي في الحياة النفسية، أو ينتقد اللاوعي. المقدمة: مقدّمة الوعي + يتناول هذا الموضوع مسألة أهمية الوعي في الحياة النفسية، وفي هذا الإطار اعتبر بعض الفلاسفة والمفكرين أنّ الحياة النفسية بأكملها تقوم على الحضور الكلي للوعي، في حين أنّ مصطلح اللاوعي هو تناقض في التعبير.

الإشكالية: ما هو الوعي؟ هل الوعي يلعب الدور الأساسي في حياة الإنسان النفسية، في حين أنّ فرضية اللاوعي هي فرضية غير مشروعة؟ أم أنّ اللاوعي حاضر بقوة في هذه الشخصية ويلعب دوراً رئيسياً فيها؟ الشرح: في الواقع،... (علم نفس الوعي + خصائص الوعي + منهج دراسة الوعي) المناقشة: في المقابل،... (نقد الإستبطان + نظرية اللاوعي الفرويدي).

التوليفة: عمل حرّ (بإمكان المتعلّم أن يستند إلى تقويم منهج التحليل النفسي + ما بعد فرويد) الرأي الشخصي: الإجابة على السؤال الأخير من المسابقة.

## الاحتمال الثاني:

إذا كان الموضوع المطروح يركّز على أهمية اللاوعي في الحياة النفسية، أو ينتقد الوعي. المقدمة: مقدّمة اللاوعي + يتناول هذا الموضوع مسألة أهمية اللاوعي في الحياة النفسية، وفي هذا الإطار اعتبر بعض الفلاسفة والمفكرين أنّ اللاوعي هو اللاعب الأساسي في تحديد الحياة النفسية، في حين أنّ الوعي يبقى قاصراً عن فهم معظم أحوال الإنسان.

الإشكالية: ما هو اللاوعي؟ هل اللاوعي هو الأساس لفهم حياة الإنسان النفسية؟ أم أنّ للوعي دوراً بارزاً يلعبه على هذا الصعيد؟

الشرح: في الواقع،... (نظرية اللاوعي الفرويدي)

المناقشة: في المقابل،... (نقد نظرية اللاوعي الفرويدي + علم النفس الوعي + خصائص الوعي).

التوليفة: عمل حرّ

الرأي الشخصي: الإجابة على السؤال الأخير من المسابقة.

## مواضيع ونصوص

الموضوع الأول: إنَّ اللاوعي هو حقيقة الحياة النفسية التي لا ترتاب بوجودها.

- أ - اشرح هذا الحكم لـ "فرويد" مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)
- ب - ناقش هذا الحكم في ضوء مواقف تشدد على دور الوعي وأهميته. (٧ علامات)
- ج - هل تعتقد أنَّ العلاج النفسي أصبح ضرورة في حياتنا؟ علِّل إجابتك. (أربع علامات)

(دورة ٢٠١٦ العادية كافة الفروع)

الموضوع الثاني: اللاوعي هو النفسي بذاته وحقيقته الجوهرية.

- أ - اشرح هذا القول لـ "فرويد" مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)
- ب - ناقش هذا الحكم في ضوء النظريات التي ترى أنَّ للوعي دائماً "حقيقته الجوهرية" في الحياة النفسية. (٧ ع)
- ج - هل ترى أنَّ للاوعي دوراً في الإكتشاف العلمي والإبداع الفنّي؟ علِّل ما تذهب إليه. (أربع علامات)

(دورة ٢٠١١ الإستثنائية علوم عامة وعلوم الحياة)

الموضوع الثالث: إنَّ مفهوم اللاوعي النفسي هو تناقض في التعبير.

- أ - اشرح هذه الفكرة مبيناً الإشكالية التي تطرحها. (تسع علامات)
- ب - ناقش هذا الرأي مظهراً أنَّ وجود اللاوعي هو "فرضية ضرورية ومشروعة"، وأننا "نمتلك أدلة متعددة على وجود اللاوعي" كما يدّعي فرويد. (سبع علامات)
- ج - ما هي، في نظرك، النتائج التي يؤدّي إليها الرفض القاطع للاوعي؟ (أربع علامات)

(دورة ٢٠٠٨ العادية إجتماع وإقتصاد)

الموضوع الرابع: اللاوعي هو الحياة النفسية بذاتها وحقيقتها الجوهرية .

- أ - اشرح هذه الفكرة لـ "فرويد" مبيناً الإشكالية التي تطرحها . (تسع علامات)
- ب - ناقش هذه الفكرة مشيراً إلى الدور الأساسي للوعي في الحياة النفسية . (سبع علامات)
- ج - قيل إن اكتشاف اللاوعي قد أحدث فعلاً ثورة في علم النفس . أبد رأيك معللاً. (أربع علامات)

(دورة ٢٠٠٧ العادية إجتماع وإقتصاد)

الموضوع الخامس: الحياة النفسية بأكملها مبنية على الحضور الكلي للوعي.

أ - اشرح هذا القول مبيناً الإشكالية التي يطرحها . (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الرأي مظهرًا قصور الوعي عن تفسير الكثير من الحالات النفسية . (سبع علامات)

ج - هل ترى أنّ للاوعي دورًا في الابداع الفني والعلمي؟ علّل ما تذهب إليه. (أربع علامات)

(دورة ٢٠٠٦ العادية علوم الحياة)

الموضوع السادس: إنّ إنسانًا واعيًا لا يفهم إلا بالعودة إلى الطفولي، إلى الماضي الذي يجهله، إلى اللاوعي.

أ - اشرح هذا القول ل"فرويد" مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا القول مشددًا على أهمية الوعي ودوره في الحياة النفسية. (سبع علامات)

ج - هل ترى أنّ التحليل النفسي أدى إلى فهم أفضل للإنسان؟ علّل ما تذهب. (أربع علامات)

(دورة ٢٠٠٩ العادية علوم عامة وعلوم الحياة)

الموضوع السابع: يسيطر الوعي، بواسطة الإرادة، على مجمل شخصية الإنسان.

أ - اشرح هذا الحكم مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الرأي مظهرًا الدور الفعّال للوعي في حياة الإنسان. (سبع علامات)

ج - هل ترى أنّ الإقرار بوجود اللاوعي يلغي حرية الإنسان؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

(دورة ٢٠١٢ الإستثنائية علوم عامة وعلوم الحياة)

## النص الأول:

"ما الذي يحصل عندما يكفّ أحد أفعالنا عن أن يكون عفويًا ليتحوّل إلى فعل آليّ؟ ينسحب منه الوعي. في تعلّم تمرين ما، مثلاً، نكون في البداية واعين لكلّ حركة نقوم بها لأنّها صادرة عنّا، لأنّها ناتجة عن قرار، وتستلزم خيارًا. بمقدار ما تترايط هذه الحركات آليًا أكثر فأكثر تتسلسل من بعضها، فإنّها تعفينا من اتّخاذ القرار والإختيار، فيضعف وعينا لها ثمّ يختفي. بالمقابل، ما هي الأوقات التي يبلغ فيها وعينا أعلى درجات نشاطه؟ أليست أوقات الأزمات الداخلية، حين نتردّد بين أمرين أو أكثر، أو حين نشعر أنّ مستقبلنا سوف يكون ما قررناه بشأنه؟ يبدو أنّ اختلاف درجات اليقظة في وعينا يتناسب، بشكل جيّد، مع مجموعة خيارات تزيد أو تنقص. أو،

إذا شئت، مع قدرتنا على الخلق التي تظهر في بعض سلوكياتنا. كلّ هذا يحملنا على الاعتقاد بأنّ هذه هي حال الوعي بشكلٍ عامّ. (...). الوعي إذاً مرادف للاختيار. برغسون (دورة ٢٠١٣ الإستثنائية اجتماع واقتصاد)

- أ- إشرح هذا النصّ مبيناً الإشكالية التي يطرحها. ( ٩ علامات)  
ب- ناقش أفكار النصّ في ضوء ما ذهب إليه "فرويد". ( ٧ علامات)  
ت- هل يُعتبر وعي الذات (الإستبطان) معرفة موثوقة؟ علّل إجابتك. ( ٤ علامات)

## النصّ الثاني:

ها إنّ الناس جميعاً أو يكادون، يتفقون على إكساب كلّ ما هو نفسي سمة عامة تعبر عن جوهره ذاته، وهذا أمر غريب. هذه السمة الفريدة، التي يتعذر وصفها، بل هي لا تحتاج إلى وصف، هي الوعي. فكل ما هو واع نفسي، وعلى عكس ذلك فكل ما هو نفسي واع. وهل ينكر أمر على هذا القدر من البدهة؟ ومع ذلك فلنقرّ بأنّ هذا الأسلوب في النظر قلما وضّح لنا ماهية الحياة النفسية إذ أنّ التقصي العلمي يقف ههنا عاجزاً، ولا يجد للخروج من هذا المأزق سبيلاً. (...). فكيف ننكر أنّ الظواهر النفسية خاضعة خضوعاً كبيراً للظواهر الجسديّة، وأنّها على عكس ذلك تؤثر فيها تأثيراً قوياً؟ إن أريك الأمر الفكر البشري، فقد أُطيقَ عليه يقينا في هذه المسألة، وقد وجد الفلاسفة أنفسهم مضطرين لإيجاد مخرج، إلى الإقرار على الأقل بوجود مسارات عضوية موازية للمسارات النفسيّة ومرتبطة بها ارتباطاً يعسر تفسيره (...). وقد وجد التحليل النفسي مخرجاً من هذه المصاعب إذ رفض رفضاً قاطعاً أن يُدمج النفسي في الواعي . كلا، فليس الوعي ماهية الحياة النفسية، وإنما هو صفة من صفاتها، وهي صفة غير ثابتة، غيابها أكثر بكثير من حضورها (...). ولكن بقي علينا أيضاً أن ندحض اعتراضاً. فرغم ما ذكرناه من أمور يزعم فريق من الناس أنّه لا يجدر بنا أن نعدل عن الرأي القائل بالتماهي بين النفسي والواعي، إذ أنّ المسارات النفسيّة التي تُسمّى لواعية قد لا تكون سوى مسارات عضوية موازية للمسارات النفسية. ومن ثمّ فكأنّ القضية التي نبغي حلّها لم تعد إلا مسألة تعريف لا طائل تحتها (...). فهل من باب الصدفة المحض أننا لم نصل إلى إعطاء الحياة النفسية نظرية جامعة متماسكة إلا بعد أن غيرنا تعريفها؟ وفوق هذا علينا أن نتجنّب الاعتقاد بأن التحليل النفسي هو الذي جدّد نظرية الحياة النفسية هذه (...). فقد كان مفهوم اللاشعور يطرق منذ أمد طويل باب علم النفس، وكانت الفلسفة كما كان الأدب يغازلانه، ولكن العلم لم يكن يعرف كيف يستخدمه. لقد تبنى التحليل النفسي هذه الفكرة، وأولاهها كل عنايته وأفعمها بمضمون جديد. ولقد عثرت البحوث التحليليّة النفسيّة على خصائص للحياة النفسيّة اللاواعية لم تكن قبل ذلك متوقعة، وكشفت بعض القوانين التي تتحكم فيها. ولسنا نقصد من ذلك أن سمة الوعي قد فقدت من قيمتها في نظرنا. فما زال الوعي النور الوحيد الذي يسطع لنا ويهديننا في ظلمات الحياة النفسية. ولما كانت معرفتنا ذات طبيعة مخصوصة، فإن مهمتنا العلمية في مجال علم النفس ستتمثل في ترجمة المسارات اللاواعية إلى مسارات واعية حتى نسد بذلك ثغرات إدراكنا الواعي. فرويد، "مختصر في التحليل النفسي"

## النص الثالث:

ثمة قول مأثور ينصح الإنسان بالأداء يخدم سيدين في آن واحد. و الأمر أدهى وأسوأ بكثير بالنسبة إلى الأنا المسكين إذ عليه أن يخدم ثلاثة أسياد قساة، وهو يجهد نفسه للتوفيق بين مطالبهم . وهذه المطالب متناقضة دوماً، وكثيراً ما يبدو التوفيق بينها مستحيلًا، فلا غرابة إذن أن يفشل الأنا غالباً في مهمته . وهؤلاء المستبدون الثلاثة هم: العالم الخارجي والأنا الأعلى والهو، وحين نعين ما يبذله الأنا من جهود ليعدل بين الثلاثة معاً، أو بالأحرى ليطيعهم جميعاً، لا نندم على أننا جعلنا الأنا جسماً وأقررنا له بوجود مستقل بذاته، إنه يشعر بأنه واقع تحت الضغط من نواحٍ ثلاث، وأنه عرضة لثلاثة أخطار متباينة يردّ عليها، في حال تضايقه، بتوليد الكبت. وبما أنه ينشأ أصلاً عن تجارب الإدراك، فهو مدعوّ إلى تمثيل مطالب العالم الخارجي، غير أنه يحرص مع ذلك على أن يبقى خادماً وقيّاً للهو، وأن يقيم وإياه على تفاهم ووافق، وأن ينزل في نظره منزلة الموضوع، وأن يجتذب إليه طاقته الليبيدية. وكثيراً ما يرى نفسه مضطراً، وهو الذي يتولى تأمين الاتصال بين الهو والواقع، إلى التسترّ على الأوامر اللاشعورية الصادرة عن الهو بتبريرات قبل شعورية وإلى التخفيف من حدة المجابهة بين الهو والواقع، وإلى سلوك طريق الرّياء الدبلوماسي والتظاهر باعتبار الواقع، حتى وإن أبدى الهو تعنّياً وجموحاً. ومن جهة أخرى، فإنّ الأنا الأعلى القاسي ما يفتأ يراقبه ويرصد حركاته، ويفرض عليه قواعد معينة لسلوكه غير مكترث بالصعاب التي يقيمها في وجهه الهو والعالم الخارجي . وإن اتفق أن عصى الأنا أوامر الأنا الأعلى عاقبه هذا الأخير بما يفرضه عليه من مشاعر أليمة بالدونية والذنب. على هذا النحو يكافح الأنا، الواقع تحت ضغط الهو والرائح تحت نير اضطهاد الأنا الأعلى والمصدود من قبل الواقع، يكافح لإنجاز مهمته الاقتصادية ولإعادة الانسجام بين مختلف القوى الفاعلة فيه والمؤثرات الواقعة عليه. ومن هنا نفهم لماذا يجد الواحد منا نفسه مكرهاً في كثير من الأحيان على أن يهتف بينه وبين نفسه: "آه، ليست الحياة سهلة."

فرويد، "محاضرات جديدة في التحليل النفسي"

## النص الرابع:

بدل الإلحاح على المريض بأن يذكر شيئاً عن موضوع بعينه، أصبحت أحنّهُ على الاستسلام ل" تداعياته الحرة"، أي ذكر كل ما يخطر بذهنه حين يمتنع عن متابعة أي تمثّل واعٍ، وكان لا بدّ مع ذلك أن يلتزم المريض بذكر كل ما كان يمدّه به إدراكه الباطني، وبعدم الانسياق وراء الاعتراضات النقدية التي تريده على استبعاد بعض الخواطر بحجة أنها ليست هامة بالقدر الكافي أو أنه لا حاجة إلى مثولها أو كذلك بحجة أنه لا معنى لها إطلاقاً، ولا حاجة إلى الإلحاح في التذكير صراحة بمطلب الصدق، إذ هو شرط العلاج التحليلي. قد يبدو عجيبياً أن تكون طريقة التداعي الحر هذه، المقترنة بتطبيق القاعدة الأساسية في التحليل النفسي، قادرة على أن تحقق ما ينتظر منها، أي على أن ترجع إلى الوعي القوى المكبوتة والباقية في حالة الكبت بفعل المقاومات. ومع ذلك، لا بدّ من اعتبار أنّ التداعي الحرّ ليس في حقيقة الأمر حرّاً، فالمريض يبقى تحت تأثير الوضع التحليلي، حتى عندما لا يوجه نشاطه الذهني نحو موضوع معيّن. ويحقّق لنا أن نفترض أنه ما من شيء يعرض للمريض إلاّ وله صلة بهذا الوضع، وتظهر مقاومته ضد عودة المكبوت على نحوين. تظهر أولاً في تلك الاعتراضات النقدية التي تتصدّى لها القاعدة الأساسية في التحليل النفسي، ولا يتغلّب على هذه العوائق بفضل مراعاة هذه القاعدة إلاّ وتجذ المقاومة عندئذ تعابير أخرى، فتمنع المكبوت من أن يخطر أبداً ببال المحلّل، ولكن يحلّ مكانه، على سبيل التلميح، شيء له صلة بالمكبوت، وكلّما عظمت المقاومة، بعدت المسافة بين الفكرة البديلة القابلة للتبليغ وبين ما نبحت عنه بالذات. فالمحلّل النفسي الذي يصغي في هدوء وتأمّل، دون إجهاد، والذي له من الخبرة ما يعدّه للآتي، يستطيع أن يستخدم المعطيات التي كشف عنها المريض، وذلك في إحدى وجهتين ممكنتين: فإما أن يستدلّ من التلميحات على المكبوت إن كانت المقاومة

ضعيفة؛ أما إن كانت المقاومة أشدّ: فإنه يقدر على تبيّن نوعها عبر التدايعات التي تبدو متباعدة عن الموضوع، وإذ ذلك يفسر تلك المقاومة للمريض. إلا أن الكشف عن المقاومة هو الخطوة الأولى في سبيل التغلب عليها، وهكذا، وفي إطار العمل التحليلي، هنالك تقنية في التأويل لا بدّ للنجاح في استخدامها من فطنة ومران، ومع ذلك ليس من العسير اكتساب هذه التقنية، إنَّ طريقة التدايع الحرّ لها من المزايا الهامة ما تفضل به على الطريقة التي سبقتها، ولا تقتصر على مزية الاقتصاد في الجهد، فهي تتجنب كل ضغط على المريض، بأكثر قدر ممكن، ولا تفقد أبداً الصلة بالواقع الحاضر، وتوفّر إذن أكبر الضمانات لكي لا يفلت أي عامل يدخل في بنية العصاب ولا يقم فيها ( المحلل ) أي شيء من انتظاراته الخاصة. وباستخدام هذه الطريقة، نرجع بالأساس إلى المريض لتحديد سير التحليل وتنظيم المعطيات، الأمر الذي يجعل من المستحيل في التحليل الاهتمام بشكل منظم ومطرّد بكل واحد من الأعراض والعقد المعزولة. وعلى العكس تماماً ممّا يجري في الطرق التنويمية، فإننا نكتشف مختلف القطع المكوّنة للمجموعات في أوقات وأمكنة مختلفة أثناء العلاج .

فرويد، "حياتي و التحليل النفسي"

### النص الخامس: المحتوى الظاهر للحلم ومحتواه الكامن.

إنّ الأحلام كلها غير غريبة عن الحالم، ولا هي مفهومة لديه ولا واضحة. فلو انكبتم على النظر في أحلام الأطفال الصغار - منذ أن يبلغوا من العمر عامًا ونصف العام - لوجدتموها بسيطةً جدًّا، سهلة التفسير، فالطفل الصغير يحلم دائمًا بتحقيق رغبات أنشأها في نفسه اليوم السابق دون إشباعها. ولا نحتاج إلى كبير تخمين لتتوصل إلى هذا الحلّ البسيط ، بل يكفي أن نعلم ما مرّ به الطفل في اليوم السابق . وقد يعترض بعضهم فيقول : إنّ أحلام الكهول لا تفهم في الغالب ولا تشبه إلا قليلاً تحقيق الرغبة. فنجيب : ذلك أنّها تغيّرت ملامحها وتكرّرت . والفرق في أنّ منشأها النفسي مختلف شديد الاختلاف عن الصورة التي تبدو عليها. ولهذا وجب أن نميّز بين أمرين: الحلم كما يبدو لنا وكما نستحضره في الصباح غامضًا إلى حدّ أنّنا نجد غالبًا بعض العناء في روايته وترجمته إلى كلمات. وهذا ما سنسمّيه المحتوى الظاهر للحلم، هذا من جهة، ثم إنّ لنا مجموعة التصورات الكامنة للحلم، التي نفترض أنّها تتحكّم في الحلم في قرار اللاشعور نفسه، من جهة أخرى. وعملية التشويه هذه هي نفسها التي تتحكّم في نشأة الأعراض الهستيرية. فنكوّن الأحلام ينتج إذن عن نفس التقابل الذي بقي بين القوى النفسية عند تكوّن الأعراض " . المحتوى الظاهر " للحلم هو بديل محرّف من التصوّرات الكامنة للحلم ، وهذا التحريف هو من عمل " الأنا " المدافع عن نفسه. ويتولّد التحريف عن عمليات مقاومة تمنع الرغبات اللاشعورية مطلقًا من الدخول إلى حيّز الشعور في حالة اليقظة. لكن هذه القوى - رغم أنّ النوم يضعفها - ما يزال لها من القدرة ما يجعلها تفرض، على الأقل على الرغبات، قناعا يخفيها. وليس الحالم أقدر على فك معنى أحلامه من الهستيريين على التعمّق في دلالة أعراضه.

فرويد، "خمسة دروس في التحليل النفسي"



## الفصل الثالث: الميول

### مقدمة:

الإنسان كائن تحرّكه مجموعة من الحاجات والدوافع والرغبات، وبالتالي فإنّ سلوكه ليس عفويًا، بل هو مسير من هذه القوى تحرّكه وتوجّهه نحو غايات معيّنة. إذًا، تعبّر كلّ تصرّفات الكائنات الحيّة، ومنها الإنسان، عن ميلٍ ما. الميل هو المفهوم الأعمّ لأنّه يشمل كل الكائنات الحيّة، والأكثر بساطةً لأنّه مبدأ وأساس كلّ تصرّفات هذه الكائنات؛ يقول ريبو (Ribot) "إنّ الميول هي النول الذي يحوك عليه الوعي نسيجه".

لكن غالبًا ما تستعمل مفاهيم وتعابير الميول والحاجات والرغبات والغرائز بشكلٍ مختلط كما لو كانت مترادفات، لذلك وجب تحديدها وتمييزها؛ فالميل، هو أكثر المفاهيم النفسية بساطةً وعموميةً ويُفترض أصلاً لكلّ ما سواه، فهو توجّه هادف ولاواعٍ، ويظهر على شكل حاجات ورغبات ودوافع وغرائز. أمّا الحاجة، فهي نزوع فيزيولوجي لا يتمّ إشباعه إلّا بعد أن يحصل على غرضه الخاص، فهكذا يرتوي العطشان بالماء. وتصبح الحاجة رغبة إنسانية، عندما تكون مقرونة بشرط، مثلاً: أنا بحاجة إلى الغذاء لكي أشبع، لكنني أرغب غذاءً مميّزًا؛ وأنا بحاجة إلى مسكن لكي أوي إليه، لكنني أرغب

في أن أسكن منزلًا فخماً. في حين أنّ الدوافع، هي حاجات واعية لغاياتها. وهي من حيث وعيها لهدفها قريبة من الرغبة ومن الإرادة. وأخيراً، تُعرف الغرائز على أنّها أعمال فطرية تظهر من خلال فعل دون تعلّمه، والغريزة الوحيدة عند الإنسان تتمثّل في الإرتضاع أثناء فترة الحضانة.

### أولاً- طبيعة الميول

#### I. موقف الفيزيولوجيون (كائن): الميل هو إعادة توازن الجسم الحيّ

تُعتبر هذه النظرية من أقدم النظريات، حيث عبّر عنها الأطباء القدماء كأبقراط وجالينوس، حيث اعتبروا أنّ جسم الإنسان يتألّف من أربع مكّونات هي: الحمراء والصفراء والبلغم والسوداء، توازي العناصر الأربعة التي تتكوّن منها الطبيعة أي النار والماء والهواء والتراب. تختلف الأجسام عن بعضها بعض بحسب توازن نسب مختلفة من هذه المكّونات. وهذا يعني أنّ اختلال هذا التوازن في الأخلاط يؤدي إلى ظهور الميول لاستعادة التوازن لجسم الكائن الحيّ عامّةً.

في العصر الحديث، قدّم الفيزيولوجيين تفسيرًا عضويًا محضًا لبروز الميول عند الكائن الحيّ. فالميل بحسب الفيزيولوجي الأميركي كانن إنّما هو قدرة الجسم العضوي إلى إعادة تثبيت توازنه (Homéostasie). فالميل هو بحث

عن توازن جديد، أو تكيف مع حالة طارئة. فبناء العش الذي يقوم به العصفور، هو نوع من الجهد لمواجهة انخفاض حرارة جسمه! وهذا ما يُعرف أيضًا بالتكيف، أو بالميل الطبيعي إلى التكيف. أما الميل إلى الأكل فهو انعكاس لانقباضات المعدة والعطش يرجع إلى جفاف الأغشية المخاطية وهكذا دواليك.

## II. الميول والعواطف: النظرية التجريبية (Théorie empiriste)

تعتمد الفلسفة التجريبية على أولية التجربة فتجعلها مبدأً تأسيسياً منتجاً لكافة العمليات النفسية. وقد انطلق كوندياك من هذا التفسير التجريبي حين اعتبر أن الأحاسيس هي المولدة للميول وللقوى الداخلية. فالوعي والحياة الداخلية ومختلف القوى النفسية، ومنها طبعاً الدوافع والميول، لا وجود لها خارج التجربة. فالوعي المفكر لا يمكنه الانطلاق من لا شيء، من الفراغ، وكلّ فكر لا يستتبط معارفه من التجارب المنقولة عن طريق الحس لا يعدو كونه تمثلاً جامداً لا حياة فيه. ومن هذا المنطلق يؤكد كوندياك أن الإحساس هو المبدأ الذي يحدّد ويخلق مختلف القوى الروحانية والعاطفية.



إذاً تبني كوندياك (Condillac) وسائر الفلاسفة التجريبيين موقفاً خاصاً هو في الحقيقة إنكار لأصالة الميول. فإنّ علم النفس ينحصر على رأيهم في أحاسيس لا تحمل وراءها أي قوة داخلية عند الأفراد، فيكون الذهن أشبه بتمثال لا حياة فيه يتلقّى الأحاسيس من العالم الخارجي. وخلافاً لديكارت ولوك بين كوندياك أن الأفكار والقوانين ومختلف الروحانية والعقلانية والعاطفية، ومنها بالضرورة الميول، ليست موجودة بشكل بدئي *a priori* في الذهن البشري. فالإحساس برائحة الورد، بحسب كوندياك، يولد عندنا شعوراً بلذّة حسية يدفعنا إلى تكرار هذا الفعل، وهكذا تؤدّي الرغبة في الإحساس برائحة الورد من جديد إلى توليد ميل لم يكن من قبل، فهناك إذاً إحساس باللذّة تتبعه رغبة تكون بمثل ميل.

التجربة الحسية ← لذّة ← ميل ← رغبة (الميل = رغبة)

## III. تقويم هذه النظرية:

هذه النظرية مرفوضة لأنّ حصول لذّة عند الإحساس برائحة الورد يفترض وجود ميل إلى الروائح الطيبة. فإنّ تجربة اللذّة لا تخلق الميل بل تحركه فيبرز إلى حيّز الوعي ويتحدّد ويصير رغبة في رائحة معينة، فالرغبة هي الميل الذي صار واعياً كما يقول سبينوزا (Spinoza). فإنّ الميول سابقة على الأحاسيس والإنفعالات وهي مقياس الحكم على الأحاسيس، مثلاً: إذا وضعنا في فم مولود جديد بضعة نقاط من محلول محلّي، فإنّه يشعر باللذّة بوضوح، وهذا دليل على أنّ الميل سابق على التجربة؛ فلو كانت نظرية التجريبيين صحيحة، لما عبّر هذا الطفل عن ارتياحه، لأنّه كما يقولون، يولد كالورقة البيضاء.

ميل ← تجربة حسية ← لذّة ← رغبة (إذا الميول هي لا واعية)

#### IV. الميول والسلوك:

يرى علماء النفس السلوكيون أنه كل ما لا يمكن مراقبته في الخارج، موضوعياً، لا يمكن اعتباره موضوعاً نفسياً قابلاً للمعرفة العلمية. وبالتالي فإنهم لا يهتمون بالميل بوصفه قوة ذاتية، أو حالة شعورية انفعالية داخلية، بل بوصفه سلوكاً يظهر بشكل استجابة أو ردة فعل، أي بالحركات الجسدية انطلاقاً من مؤثر خارجي. لذلك، لا يوجد ميل من دون حركة ما.



يعتبر ريبو، في كتابه "علم نفس الأحاسيس"، أن الميل إما أن يكون حركة، وإما أن يكون إيقافاً لحركة ناشئة. إذا برّد ريبو الميل إلى السلوك أي إلى ظواهر حركية. فمنهج المدرسة السلوكية، كما ذكرنا، يقوم على ضرورة دراسة الحالات النفسية من خلال تصرفات وسلوك الإنسان وإهمال كل الأمور الباطنية التي تحتاج إلى التخمين.

وبالتالي، فإن الميل، بحسب ريبو، هو حالة توثّب وتهيؤ للحركة قبل حصولها بالفعل، فالحيوان المفترس الذي يمزق فريسته بأنيابه ينفذ ميلاً، كما أن هذا الحيوان عندما يستعدّ للهجوم على فريسته يرسم حركة الهجوم في جسده قبل التنفيذ. ومن خلال هذا المنظور نفسه، فإن مجموع الحركات المتكررة التي تشكل عادة من العادات يمكن أن تتقلب إلى ميل. فالمحاولات الأولى الفاشلة التي يقوم بها المدمن على التدخين أو المدمن على شرب الكحول، هي التي تؤدّي بفعل التكرار إلى ولادة بعض الميول العضوية والحاجات الجديدة.

#### V. تقويم هذه النظرية:



لو كانت الميول مجرد حركات فستكون حركاتها كلها ميولاً وهذا مرفوض. فهناك حركات نفعها اضطراراً دون أن تقابلها ميول، كما يفعل مثلاً تلميذ معاقب أو جندي الحراسة في حركاته العسكرية المنتظمة. فإن الحركات الموجهة بهدف تعبّر عن ميل وتكون الحركات نتيجة لهذا الميل. أما الحركات المكررة فلا تكفي لتوليد الميول ولذلك ما كانت العادات لتصبح ميولاً. فلن يكتسب التلميذ

ميلاً لسلوك طريق المدرسة خلال عطلته الصيفية إذا كان قد اعتاد على هذا الفعل طيلة السنة الدراسية. وإن ضارب الداكتيلو لا يشعر بالميل أثناء عطلته لتحريك أصابعه كما يفعل وراء آتته. وتكرار هذه الأفعال سهواً بطريقة آلية لا يدل على أنها أصبحت ميولاً على اعتبار أنها تتلاشى بعد الممارسة.

وهناك من يدّعي أن الحاجات البيولوجية للمشروب والتدخين تنتج عن الممارسة، وقد تكون التجارب الأولى مزعجة إلا أن تكرارها ينتهي بتوليد حاجات. لكن الحقيقة أن الحاجة لا تولّد ميلاً، وجُل ما يحصل أنها تركز الميل الطبيعي على أغراض معينة. فإن طعم التبغ أو أي منبه هو الشكل الذي تتركز عليه حاجة الجسد الطبيعية إلى المنبهات المتحققة بشكلٍ أو بآخر عند كل الشعوب.

إنّ العادة تولّد عندنا شكلاً خاصّاً لإشباع الميل الطبيعي، كالفعل المنعكس عند الحيوان لإفراز اللّعاب عند رؤية اللّحم. كما سيكون من الخطأ الإعتقاد بأنّ العادة تزيد من قوة الميل، وجلّ ما في الأمر أنّ العادة تسهّل الأفعال وتجعلها آليّة من دون أن تزيد في قوة الميل ذاته.

## تصاميم المقالات الفلسفية للمواضيع الشائعة في الإمتحانات الرسمية

### الاحتمال الأول:

إذا كان الموضوع يركّز على أنّ الميول تنشأ من التجربة، مثلاً: "تجد كلمات مثل: التجربة الحسية، الأحاسيس، اللذة الحسية..."

**المقدمة:** مقدّمة الدرس+ يتناول هذا الموضوع مسألة طبيعة الميول وفي هذا الإطار اعتبر بعض الفلاسفة والمفكرين أنّ الميول تنشأ نتيجة التجربة الحسية التي تترافق مع لذة. الإشكالية: ما هي طبيعة الميول؟ هل تتولد الميول عن التجربة الحسية التي تصاحبها لذة؟ أم أنّها تظهر في السلوك وتتولد من الحركة؟

**الشرح:** في الواقع،... (النظرية التجريبية)

**المناقشة:** في المقابل،... (نقد النظرية التجريبية + الميول والسلوك).

**التوليفة:** عمل حرّ (بإمكان المتعلّم أن يستخدم موقف الفيزيولوجيين)

**الرأي الشخصي:** الإجابة على السؤال الأخير من المسابقة.

### الإحتمال الثاني:

إذا كان الموضوع يركّز على أنّ الميول تظهر في السلوك أو الحركات.

**المقدمة:** مقدّمة الدرس+ يتناول هذا الموضوع طبيعة الميول وفي هذا الإطار اعتبر بعض الفلاسفة والمفكرين أنّ الميول تظهر من خلال سلوك الإنسان وحركاته.

**الإشكالية:** ما هي طبيعة الميول؟ هل تظهر الميول من خلال سلوك الإنسان وتتولد من تكرار حركاته؟ أم أنّها نتيجة التجربة وحاجات الجسد؟

**الشرح:** في الواقع،... (الميول والسلوك)

**المناقشة:** في المقابل،... (نقد نظرية ريبو + النظرية التجريبية).

**التوليفة:** عمل حرّ (بإمكان المتعلّم أن يستخدم موقف الفيزيولوجيين)

**الرأي الشخصي:** الإجابة على السؤال الأخير من المسابقة.

## مواضيع ونصوص

الموضوع الأول: إن التجربة الممتعة هي في أساس اكتساب كل الميول.

أ- اشرح هذا الرأي لـ "كوندياك" مبيِّناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)

ب- ناقش هذا الرأي في ضوء نظريات أخرى. (سبع علامات)

ج- هل ترى أنّ نمط الحياة المعاصرة يخلق ميولاً جديدة؟ علّل ما تذهب إليه. (أربع علامات)

(دورة ٢٠١٦ الإستثنائية كافة الفروع)

الموضوع الثاني: " التجربة الحسية هي أساس كلّ ميل".

أ- اشرح هذا الموقف مبيِّناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)

ب- ناقش هذا الموقف في ضوء نظريات أخرى تتناول المسألة نفسها. (سبع علامات)

ج- ما الذي يحدث، برأيك، للميول في حال تعرّضت للكبت؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

(دورة ٢٠١٤ العادية علوم عامة علوم الحياة)

الموضوع الثالث: " التجربة الحسية هي المبدأ الأول لكلّ ميولنا".

أ- اشرح هذا الحكم لـ "كوندياك" مبيِّناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)

ب- ناقش هذا الحكم في ضوء نظريات أخرى تعرفها. (سبع علامات)

ج- برأيك، ما الذي يحدث لميولنا إذا تعدّر إشباعها؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

(دورة ٢٠١٢ العادية إجتماع واقتصاد)

الموضوع الرابع: " ليس الميل بالشيء الغامض... إته حركة أو توقف حركة في طور الولادة. "

أ- اشرح هذا القول لـ "ريبو" مبيِّناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)

ب- ناقش هذا الرأي في ضوء النظريات التي تناولت طبيعة الميل. (سبع علامات)

ج- هل ترى أنّه من الأنسب أن نعرّف الميل بموضوعه بدلاً من أن نعرّفه بالحركة؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

(دورة ٢٠٠٤ الإستثنائية علوم عامة وعلوم الحياة)

## النص الأول:

... نستنتج أيضاً من خلال ما سبق، إن درجات الألم واللذة المختلفة هي القانون الذي من خلاله تتحدّد براعم كل ما يشكّل نمو الإنسان، لتنتج عنه كلّ ملكاتنا.

هذا المبدأ قد يأخذ أسماء مختلفة كالحاجات والميول وغيرها؛ ولكنّه يبقى هو نفسه دائماً: لأن الألم أو اللذة يسوقاننا دوماً في كلّ ما يمكن للحاجات أو الميول أن تجعلنا نفعل.

في الحقيقة، إنّ أفكارنا الأولى ليست سوى ألم أو لذة يتبعها فيما بعد لذات وآلام أخرى تسمح عندها بالمقارنات التي ينتج عنها حاجاتنا و رغباتنا الأولى. إن البحث الدائم لإشباع هذه الرغبات يكسبنا أفكاراً أخرى، ينتج عنها رغبات جديدة. كوندريك، رسالة في الأساسيس، النسخة الإلكترونية، ص. ٥٣، ترجمة إتيان عيد، بتصرف.

## النص الثاني:

إنّ ما نسميه أحوالاً سارة أو غير سارة لا يشكل سوى الجزء السطحي من الحياة العاطفية الغارزة بجذورها في الميول والشهوات والحاجات والرغبات والتي ترجع إلى مجرد حركات. إن غالبية المؤلفات التقليدية تعتبر أنّ الإحساس هو ملكة الشعور باللذة أو بالألم. سأقول مستعملاً لغتهم أنّ الإحساس هو ملكة أو رغبة للشعور باللذة أو بالألم. والميل ليس شيئاً غامضاً، إنّّه حركة حاصلة أو حركة في حالة تولد أو توثب. إنني أستعمل كلمة ميل كمرادف لكلمة حاجات وشهوات وغرائز ورغبات فكلها ميل. هذه هي الكلمة الأصلية، والأخرى من متغيراتها، ويتفوق هذا التعبير على التعابير الأخرى بأنّه يشمل الوجهين النفسي والفيزيولوجي لهذه الظاهرة. فكل الميول لها شروط عصبية حركية. كما أنّها تعبّر عن الحاجات الفيزيائية والذهنية، فإن جذور الحياة العاطفية تمتد إلى الميول لا إلى الإدراك الواعي للذة أو الألم اللذين يرافقانها في حال إشباعها أو عدمه .

عندما يحقق الميل غرضه يجد في ذلك إشباعاً ولذة فيطلبه من جديد لأنه ملدّاً إلا أن الملذ وغير الملذ هما صفات نسبية تختلف باختلاف الأفراد وباختلاف الأوقات أيضاً عند الفرد ذاته. فإذا ما تغيّر مثلاً الوضع الفيزيائي والذهني، فإن الميول تتغير لجهة تبديل في أعراض اللذة والألم. ويؤكد لنا علم النفس المرضي مثل هذه التحولات .

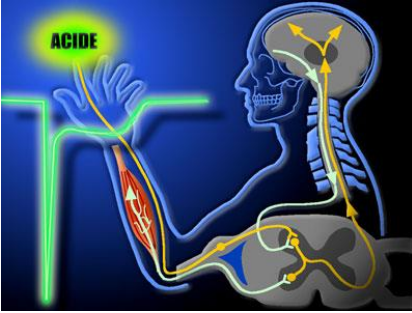
إنّ الميل هو الواقعة الأساسية في الحياة العاطفية: ونستعير لنؤكد هذا الموقف ما قاله سبينوزا "إنّ الشهوة هي ماهية الإنسان وعنها تنتج وتتفرّع جميع الأمور التي تساعد على استمراره والفرق بين الشهوة والرغبة هو أنّ الرغبة هي الشهوة التي وعت ذاتها. وينتج عن ذلك أنّ ما يشكّل أساس الرغبة والشهوة ليس لأننا حكمنا أنّ شيئاً معيّنًا هو ملدّ، بل بالعكس من ذلك فإننا نحكم على أنّ الشيء ملدّ لأننا نميل إليه بحكم الشهوة والرغبة".

ريبو، "الأخلاق" كتاب الوافي في الفلسفة ص. ٥٣

## الفصل الرابع: الإدراك الحسي

### مقدمة

يمتاز الإنسان عن سائر الكائنات بأنه سيدّ الأبعاد، فبذاكرته يمتلك القدرة على استعادة الماضي كماضٍ. وبخياله يتوجّه نحو المستقبل، ويتحرّر من الواقع ويعبّر عن حاجته الملحة إلى الإستقلال. فهو يدعونا إلى إعادة خلق العالم كما نريد، من خلال إبداع صور جديدة تحمل رؤيتنا ومعاناتنا، وأحلامنا. وبإدراكه يمتلك القدرة على اكتشاف العالم الواقعي الذي يحيط به. يظنّ الناس أنّ إدراك العالم الخارجي بواسطة الحواس الخمس من أبسط الأمور، وأكثرها وضوحاً. لكن بعد أن حاول الفلاسفة التدقيق والتفكير في الإدراك الحسيّ تبين لهم أنّه من أكثر الأمور تعقيداً والتباساً، فالإدراك ليس مجرد عملية إثارة للحواس الخمس، بل هو عبارة عن علاقة تربطنا بالأشياء، فتكشف لنا وجودها وتحدّد لنا خصائصها من خلال ما نعرفه عنها. ويعطي الإدراك معنّى للحس، فسماعي لصوت سيارة الإسعاف يجعلني أدرك معنى ذلك، بينما الطفل قد يسمع ما أسمع دون أن يفهم ما يسمع لأنّه في حالة إحساس فقط.



### I. التمييز بين الحس والادراك الحسي:

الحس: ليس بحدّ ذاته معرفة بل شرط للمعرفة. إنه ردّة فعل فيزيولوجيّة للأعصاب الحسية (إن كانت بصرية أو سمعية....) على المثير الخارجي. الإدراك الحسي = هو تحديد معنى هذا الحسّ أو هذا الانطباع الحسي بواسطة أحكام عقلية. (هو معرفة حسية: موضوعها حسي واقعي موجود في محيط الإنسان . هذه المعرفة تتم بواسطة أحد الحواس الخمس.)

### II. النظرية العقلية: "نحن لا ندرك الأشياء بل نعقلها"

مبدأها: العقل هو صاحب الدور الرئيسي في حصول الإدراك الحسيّ .

تعتبر المدرسة العقلية أنّ ما يميّز الإنسان عن بقية الكائنات الحيّة هو عقله. لذلك، فإنّ كل ما يقوم به الإنسان من قدرات وأعمال لا يستطيع الحيوان القيام بها، يعود إلى العقل. ومن أشهر الفلاسفة العقليين الذين تناولوا مسألة الإدراك الحسيّ: آلان وديكارت.

يعتبر آلان أنّ الإدراك الحسيّ هو من عمل العقل بامتياز، بالرغم من أنّه يبدأ من الحواس الخمس التي لا دور لها في الإدراك، إنّما يقتصر دورها على النقاط الأحاسيس من العالم الخارجي، أمّا الإدراك فهو عبارة عن عملية عقلية معقّدة، إنّها بحسب آلان حكم عقلي.



**البراهين:** أولاً: العقل يقوم بدور رئيسي في عملية الادراك الحسي من خلال تحويل الأحاسيس الداخلية أو الانطباعات الحسية التي وصلت إلى الدماغ إلى اشارات أو رموز تمثل مواضيع خارجية واقعية، من خلال تقدير المسافة التي هي بحد ذاتها مفهوم عقلي (وهي الفراغ الفاصل بيننا وبين الموضوع الحسي )

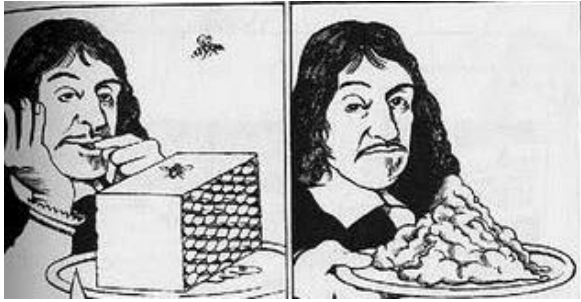
ثانياً: يتأكد أيضاً دور العقل من خلال تفسير معاني الانطباعات الحسية، إستناداً إلى معارف سابقة. فالادراك الحسي لا ينحصر فقط بالانطباعات الحسية التي تعتبر جزئية بل يستند إلى تجارب ومعارف سابقة يكمل بها هذه الانطباعات ويفسرها. مثلاً: عندما ننظر إلى مبنى ونقول أنه سكني، إننا لا نرى السكان ولا كل جوانب البناء، لكننا استندنا إلى معارفنا السابقة لتفسير الانطباعات الحسية الجزئية الظاهرة لتحديد المعنى الكامل.



مثلاً: هناك فرق بين إدراك شاب مهتم بالسيارات و إدراك رجل عجوز متقدم في السن (أو شاب غير مهتم بالسيارات) لسيارة متوقفة أمامهما، فالعجوز يدرك سيارة فقط أما الشاب فيدرك نوعها وطرازها وقوة محركها

....

ثالثاً: من خلال إدراك الأوهام البصرية؛ إن إختبار الادراك الحسي لجماعة من المشاهدين في صالة مقفلة ومظلمة، يُعرض فيها امامهم بالون كبير مضاء، ثم يُصار إلى تنقيسه دون علمهم، فيظنون خطأً أنه يبتعد مع أنه في الواقع ثابت. إن هذا الإختبار يؤدي إلى ملاحظة حصول وهم بصري بسبب إعتياد العقل على الربط بين التقلّس في الحجم والابتعاد في المسافة. كما أنّ المؤلف الذي يصحح مسوّد عمله، لا يرى الأخطاء المطبعية، لأنّه يقرأ من خلال ما يعرف وليس من خلال ما يرى. إنه تأكيد على دور العقل في الادراك الحسي .



ويعطينا ديكارت مثاله الشهير عن قطعة الشمع: فالجسم المُدرَك (الشمع) ليس مُدركا من خلال معطيات الحواس المختلفة التي يتبدى لنا من خلالها: (الرائحة- اللون- الشكل...)، وذلك لأنّ مختلف الأحاسيس المرافقة للمادة تتغيّر، فالطعم والرائحة والرؤية تتبدّل وبالرغم من ذلك فإنّ الشمع يبق هو نفسه (عند الذوبان أو عندما يكون صلباً) بالنسبة لإدراكنا.

يقول آلان وقد تأثر بفلسفة ديكارت، مدافعاً عن النظرية العقلانية: "إننا عندما ننظر إلى مكعب نرى فقط عدداً من وجوهه وأضلاعه، إلا أنّنا نحكم بأنّه مكعب". فهذا الإدراك يتأتى عن حكم يعتمد على مصادر ذهنية سابقة، مما يعني أنّ الأشياء تُدرَك بالعقل وليس بالحواس.

ومن مؤشرات تأثير الموقف العقلاني على عملية التعلّم التي يلعب فيها الادراك الحسي دوراً لا لابس فيه، اعتماد الطريقة الهجائية في بداية تعلّم اللغة، ففي البداية علينا أن نعلّم الطفل الأحرف وهي أجزاء لا معنى لها، بعد ذلك نبدأ

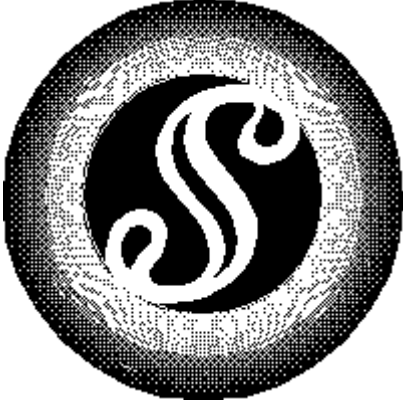
بعملية تجميع الأحرف بكلمات وصولاً إلى الجمل والنص، والنص الكلي الذي يحمل المعنى. والكلي هو من عمل العقل ولا دور للحواس به.

### III. نقد النظرية العقلية:

لا بدّ من الاعتراف بدور مهمّ للمعارف والتجارب السابقة في الإدراك الحسي، لكنّ هذه النظرية لم تستطع إثبات الفصل بين الانطباعات الحسية ودور العقل في معالجتها، إذ أنّ الانسان لا يستطيع أن يميّز بينهما في الواقع، وبالتالي تكون هذه النظرية مستندة إلى افتراضات أكثر ممّا هي مستندة إلى وقائع .

شرحت هذه النظرية الإدراك الحسيّ وكأنّه وظيفة عقلية خاصة بالإنسان الراشد، ولذلك يصعب تطبيقها على إدراك الأطفال الذين لا يملكون عقلاً ناضجاً يحكمون بواسطته على الانطباعات الحسية المفترضة.

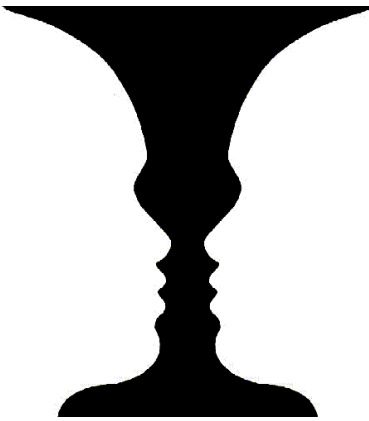
كذلك لم تشرح هذه النظرية كيفية إدراك المواضيع الجديدة التي لا نملك عنها أية معرفة مُسبقة.



### IV. نظرية الشكل أو الغشطات: (Gestalt)

مبدأها: الموضوع يفرض نفسه ككلّ على الإنسان المُدرك.

البرهان: كلمة غشطات تعني "الشكل أو الصيغة"، لذا يُطلق على الغشطالية اسم علم نفس الشكل. اهتمت فلاسفة الغشطالية بدراسة قوانين الإدراك الحسيّ، وقد اعتبروا أنّ العقليين أخطأوا بجعل الإدراك الحسيّ يقوم على تركيب الشيء عقلياً انطلاقاً من محسوسات جزئية، وكأنّ الإحساس يأتي بالمرحلة الأولى ثمّ يليه عمل العقل الذي ينظمه ويعطيه المعنى؛ بل الصحيح أنّ الشيء يُدرك مباشرةً وقبل أيّ عملية عقلية تركيبية. إنّ الإدراك الحسيّ ليس تركيبية من أحاسيس سابقة، بل إنّ موضوع الإدراك المباشر هو المجموع وليس الأجزاء الداخلة فيه، فالإدراك هو عملية واحدة، فالكل هو الذي يُدرك دفعة واحدة ومن خلاله ندرك التفاصيل وتأخذ الأجزاء معانيها ودلالاتها. الإدراك الحسيّ هو إدراك لشكل كليّ لبنية تتألف من عنصر مميّز وخلفية غير مميّزة أو محايدة، وكلّما كان العنصر متميّزاً عن الخلفية كلّما فرض نفسه على الإنسان المُدرك. فالتمييز يمكن أن يتملّ بالتعارض (Contraste).

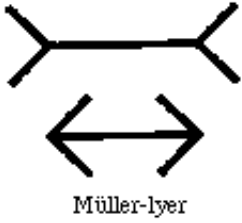


أمثلة: لوحة إعلانات مُضاءة على خلفية الليل.

أو (الحركة) جلوس التلاميذ في الصّف، فيتوجّه تلميذ إلى الخارج، فحركة إنتقاله تفرض الإنتباه لأنّها مغايرة لوضع الصّف.

يوجد قوانين للإدراك أهمها:

- قانون الشكل و الخلفية مثل نقطة سوداء على حائط أبيض.
- قانون المحاكاة مثل ٣٣٥٥٦٦.
- قانون الشكل الفارض، مثلاً :



إننا نعتقد وهماً أنّ الخط B أكبر من الخط A لأننا لا نستطيع أن ننظر إلى الخط B بمعزل عن خلفيته أو امتداداته. وبما أنّ الشكل الكلي ل B أكبر من الشكل الكلي ل A، نرتكب هذا الخطأ، فرؤية الشكل الكلي تتغلب على رؤية العنصر. وهكذا تتأكد نظرية الشكل من خلال تفسير إدراك الوهم البصري، أي أنّ الإنسان يدرك الشكل الكلي أولاً ومنه يغوص إلى الأجزاء.

يُسجّل لنظرية الغشطات أثرها في تعليم القراءة، فقد أصبحت الطرق التربوية الحديثة تنطلق في تعليم القراءة من الكلمة إلى الحرف.

#### V. نقد نظرية الشكل:

لا شك أنّ لبنية الموضوع دور مهمّ في الإدراك الحسيّ، لكنّ هذه النظرية أهملت دور الإنسان المُدرك وميوله واستعداداته، فلو كان الإدراك الحسيّ يرتبط فقط ببنية الموضوع أو بشكله الكليّ، لكان جميع الناس يدركون معنى واحداً في الموضوع الواحد. أمّا في الواقع فالأمر مختلف.



مثلاً: إذا زار كلّ من الصياد والحطّاب والرسّام وعالم النبات الغابة نفسها، لأدرك كلّ منهم شيئاً مختلفاً عن الآخر يتناسب مع استعداداته.

#### VI. نظرية الظواهرية (Phénoménologie)

**مبدأها:** الإدراك ينتج عن تفاعل بين الإنسان المُدرك والموضوع المُدرك. فلا ذات دون موضوع، ولا موضوع دون



ذات. وهكذا يغدو وعي الإنسان فعلاً موجّهاً نحو الخارج، ولا يفهم إلاّ من خلال موضوعه. فالوعي حسب هوسرل: "هو دائماً وعي لشيء ما".

البرهان: إنّ هذه النظرية تتبنّى نظرية الشكل وتعتبرها صحيحة من ناحية دور الموضوع، لكنّها ناقصة من ناحية دور الإنسان لذلك ركّزت النظرية الظاهرية على دور الإنسان المُدرك وخصوصاً على بنيته النفسية والبيولوجية، أي أنّها اعتبرت الإدراك الحسيّ إدراكاً ذاتياً (Subjective)

يرتبط بميول الإنسان وحاجاته وأفضليّاته في لحظة الإدراك كما أنّه يرتبط (الإدراك الذاتي) بإمكانات الحواسّ ووضع الجسم كمنطلق للإدراك. فالإدراك الحسيّ ليس معرفة عقلية بل وعي عفويّ متلازم مع الوضع النفسيّ والبيولوجيّ.

أمثلة: في كلّ مرّة تمرّ بالشارع نفسه نرى أشياء مختلفة عن كلّ مرّة تبعاً لحاجاتنا أو لما نبحت عنه، مع أنّ الشارع كموضوع هو نفسه. إنّ الإنسان يرى الحركة الظاهرية للشمس مع أنّها ثابتة وهو المتحرّك وذلك لأنّ الإنسان يعتبر نفسه ثابتاً لأنّه مركز الإدراك ونقطة إنطلاقه.

## التوليفة

إنّ الإدراك الحسيّ ليس معرفة عقلية كما اعتقدت النظرية العقلية، وكذلك لا ينحصر بدور الموضوع وقدرته على فرض نفسه على الإنسان، فالإدراك الحسيّ هو إدراك ذاتي (Subjective) متكيف مع وضع الإنسان النفسيّ والجسميّ، فإذا أردنا الوصول إلى المعرفة العقلية العلمية، علينا أن نتخطى حواسنا ونعتمد على الأدوات التقنيّة وعلى المنهجية العلمية للبلوغ إلى هذا الهدف.

لا شك أنّ هذه النظريات تباينت لتتكامل وتعطينا صورة متكاملة للإدراك. لكن هذه الصورة بقيت جامدة. فنحن نرى أنّ الإدراك الحسيّ ليس موقفاً سكونياً جامداً، بل موقف ديناميّ متحرّك، موقف ذاتي يعبر عن الشخصية بكامل أبعادها. وهذا يعني أنّنا لا ندرك العالم كما هو، بل كما نحن. وطالما نحن في تطوّر مستمرّ فإدراكنا الحسيّ متطوّر أبداً. وهنا نتطلّع مع باشلار إلى نافذة جديدة وهي ضرورة التوصل إلى الفصل بين إدراك موضوعي علمي، وبين إدراكنا الذاتي الذي يحمل ميولنا وإسقاطاتنا اللاواعية: فالشمس بالنسبة لعالم الفلك تختلف عن الشمس التي ندركها بحواسنا فقط.



## تصاميم المقالات الفلسفية للمواضيع الشائعة في الإمتحانات الرسمية

### الإحتمال الأول:

إذا كان الموضوع يركّز على أنّ الإدراك الحسيّ هو عملية فكرية عقلية مُجرّدة ذهنية.

**المقدمة:** مقدّمة الدرس + يتناول هذا الموضوع طبيعة الإدراك الحسيّ وفي هذا الإطار اعتبر بعض الفلاسفة والمفكرين أنّ الإدراك الحسيّ هو عملية فكرية، ذهنية عقلية، لا دور أساسيّ للحواسّ فيها.

**الإشكالية:** ما هي طبيعة الإدراك الحسيّ؟ هل الإدراك الحسيّ هو عملية عقلية وفكرية بمعزل عن الموضوع المدرك وذاتية الإنسان المدرك؟ أم أنّ للحواسّ ولموضوع الإدراك دور في هذه العملية؟

**الشّرح:** في الواقع،... (النّظرية العقلية)

**المناقشة:** في المقابل،... (نقد النّظرية العقلية + نظرية الشّكل).

**التوليفة:** عمل حرّ (بإمكان المتعلّم أن يستخدم نظرية الظواهرية والتوليفة).

**الرأي الشخصي:** الإجابة على السؤال الأخير من المسابقة.

### الإحتمال الثاني:

إذا كان الموضوع يركّز على أنّ الإدراك هو إدراك الموضوع خارجي أو إدراك لشكل يفرض نفسه على الإنسان المدرك أو يعطي الدور الأساس للحواس في عملية الإدراك.

**المقدمة:** مقدّمة الدرس + يتناول هذا الموضوع مسألة طبيعة الإدراك الحسيّ وفي هذا الإطار اعتبر بعض الفلاسفة والمفكرين أنّ الإدراك الحسيّ هو نتيجة الموضوع الخارجي الذي يفرض نفسه على الإنسان المدرك.

**الإشكالية:** ما هي طبيعة الإدراك الحسيّ؟ هل يقوم الإدراك الحسيّ على الشكل العام الذي يفرض نفسه على الإنسان المدرك؟ أم أنّ للعقل دور في هذه العملية؟

**الشّرح:** في الواقع،... (نظرية الشّكل)

**المناقشة:** في المقابل،... (نقد النّظرية الشّكل + النّظرية العقلية).

**التوليفة:** عمل حرّ (بإمكان المتعلّم أن يستخدم نظرية الظواهرية والتوليفة).

**الرأي الشخصي:** الإجابة على السؤال الأخير من المسابقة.

## مواضيع ونصوص

الموضوع الأول: "إنَّ الشيء المحسوس يُدرك بالعقل وليس بالحواس".

أ - اشرح هذا القول لـ "ألان" وبيِّن الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)

ب- ناقش هذا الحكم في ضوء النظريات الأخرى المتعلقة بالإدراك الحسيّ. (سبع علامات)

ج- هل تعتقد أنّ إدراكنا الحسيّ للواقع هو معرفة موضوعيّة؟ علّل ما تذهب إليه. (أربع علامات)

(دورة ٢٠١١ العادية إجتماع واقتصاد)

الموضوع الثاني: "الإدراك الحسيّ هو مهمة الذهن وعمل العقل".

أ - اشرح هذا القول لـ "ديكارت" مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)

ب- ناقش هذا الحكم في ضوء نظريات أخرى متعلّقة بالإدراك الحسيّ. (سبع علامات)

ج- هل يمكن، في رأيك، اعتبار الإدراك الحسي معرفة؟ علّل ما تذهب إليه. (٤ علامات)

(دورة ٢٠١٠ الاستثنائية إجتماع واقتصاد)

الموضوع الثالث: الإدراك الحسي هو تنظيم مجموعة أحاسيس وتفسيرها ووضعها خارج الذات.

أ - اشرح هذا الحكم مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)

ب- ناقش هذا الحكم في ضوء النظريات الأخرى التي تفسّر الإدراك الحسيّ. (سبع علامات)

ج- هل ترى أنّ الإدراك الحسي هو معرفة موضوعيّة للعالم الخارجي؟ علّل ما تذهب إليه. (٤ علامات)

(دورة ٢٠١٠ الإستثنائية علوم عامة وعلوم الحياة)

الموضوع الرابع: "يتناول الإدراك الحسي دُفعةً واحدةً أشكالاً لا تكتسب عناصرها معنى إلا بالرجوع إلى الكلّ الذي تندمج فيه".

أ - اشرح هذا القول لـ "غيوم" مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)

ب- ناقش هذا الرأي في ضوء نظريات أخرى التي متعلّقة بالإدراك الحسيّ. (سبع علامات)

ج- هل ترى أنّ الإدراك الحسي هو معرفة موضوعيّة للعالم الخارجي؟ علّل ما تذهب إليه. (٤ علامات)

(دورة ٢٠٠٩ العادية إجتماع واقتصاد)

الموضوع الخامس: الإدراك الحسي هو عملية عقلية.

أ - اشرح هذا القول مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)

ب- ناقش هذه الفكرة في ضوء النظريات الأخرى التي تتناول هذا الموضوع. (سبع علامات)

ج- هل تلعب الميول، برأيك، دوراً في الإدراك الحسي؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

(دورة ٢٠٠٧ العادية علوم عامة وعلوم الحياة)

الموضوع السادس: "إن ما ندعوه إدراكاً حسيّاً هو في معظمه عمل الفكر"

أ - اشرح هذا القول مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)

ب- ناقش هذه الفكرة في ضوء نظريات أخرى تطرقت إلى هذه المسألة. (سبع علامات)

ج- هل تعتقد أن الإدراك الحسي يشكل عائقاً في طريق المعرفة الموضوعية؟ برّر إجابتك (أربع علامات)

(دورة ٢٠٠٥ العادية إجتماع وإقتصاد)

الموضوع السابع: "الإدراك الحسي هو فعل يُقيم بواسطته فرداً ما - وقد نظم إحساساته الحاضرة وفسرّها وأكملها بصور وذكريات - قبالته موضوعاً ، يحكم تلقائياً بأنه متميز عنه وواقعي ويعرفه حالياً".

أ- اشرح هذا التعريف لـ " لالند " مبيناً الإشكالية التي يطرحها . (تسع علامات)

ب- ناقش هذا القول في ضوء النظريات الأخرى التي تعرفها . (سبع علامات)

ت- هل صحيح القول إن عملية الإدراك الحسي هي عملية إسقاطية؟ برّر ما تذهب إليه. (أربع علامات)

(دورة ٢٠٠٤ الإستثنائية علوم عامة وعلوم الحياة)

النص الأول:

من الشائع أن يُقال إنّ اللمس يُنبئنا (بما حولنا)، وذلك بالملاحظة المباشرة والبسيطة، ومن دون أيّ تأويل. ولكن ذلك ليس صحيحاً. أنا لا ألمس هذا النرد المكعب. أنا ألمس، بالتتابع، أضلعاً ورؤوساً وأسطحاً ملساء صلبة، جامعاً هذه المظاهر كلّها في شيء واحد، وأحكم بأنه مكعب. (...)

أنا أتعرّف إلى ستّ بقع سوداء على أحد الأسطح. وليس هناك من يمانع في الإقرار بأنّ ههنا عملية فكرية لا تمدّها الحواسّ إلاّ بالمادّة.

من الواضح أنّني، إذ أستعرض هذه البقع السوداء، وألاحظ ترتيب وموقع كلّ منها، تتشكّل عندي في النهاية، وبعد بداية لا تخلو من مشقّة، فكرة أنّ عددها ستّ.

أقول، للتبسيط، إنني أرى مكعبًا؛ ولكنني في الواقع أحكم بأنه مكعب. إن ما أراه يذكرني بشيء ما. وأنا أعرف بالخبرة أنني إذا قلبت هذا الشيء فسيكون بمقدوري أن أرى وألمس الأسطح الأخرى. أنا أتذكر، وأفكر. إننا لا نحس الشيء المدرك، بل ندركه بفكرنا.

آلان (دورة ٢٠١٥ العادية اجتماع واقتصاد - علوم الحياة - علوم عامة)

أ- إشرح هذا النص لـ"آلان" مبيّنًا الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)

ب- ناقش أفكار هذا النص في ضوء نظريات أخرى تتناول مسألة الإدراك الحسي. (سبع علامات)

ت- هل تعتقد أن الإدراك الحسي يُعرفنا على العالم كما هو في الواقع؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

### النص الثاني:

"ولما كانت الأفكار التي أتلقاها عن طريق الحواس أشد حياةً، وأقوى تعبيرًا، وفي بابها أميز من الأفكار القادرة نفسي على خلقها بالتأمل، أو من الأفكار الموجودة مطبوعةً في ذاكرتي، فقد بدا لي أنها لا تصدر عن نفسي. لهذا لا بدّ من أن تكون أشياء أخرى أحدثتها لي. ولما كنت لا أملك من معرفتي لهذه الأشياء إلا ما منحنتني إيّاها هذه الأفكار عينها، فمن غير المستطاع أن يخطر ببالي سوى أنّ هذه الأشياء تشبه الأفكار التي تُحدثها.

ولما تذكرتُ أيضًا أنني استعملتُ الحواسّ قبل أن أستعمل العقل، وأنّ أفكاري عن نفسي ليست واضحةً كأنني تلقّيتها بطريق الحواسّ، بل تتركّب أغلب الأحيان من أجزاء هذه، فقد هان الاعتقاد أنّ كلّ أفكاري سلكت من قبل طريق الحواسّ...

ولكنّ اختبارات كثيرة هدمت شيئًا فشيئًا كلّ ما لديّ من ثقة بالحواسّ. فقد لاحظت مرّات عديدة، أنّ الأبراج التي كانت تلوح لي مستديرةً عن بعد، تلوح لي مربعةً عن قرب، وأنّ التماثيل الضخمة المُقامة على قمم تلك الأبراج، تبدو لي تماثيل صغيرةً إذا نظرت إليها من أسفل. كذلك فيما لا يُحصى من المناسبات الأخرى، لقد وجدت خكاً في الأحكام المبنية على الحواسّ الخارجية، بل وفي الأحكام المبنية على الحواسّ الداخلية.

روني ديكارت، "تأملات ميتافيزيقية"، ترجمة كمال الحاج، ط٣، دار عويدات، بيروت ١٩٨٢، ص. ٢٢٤-٢٢٥

### النص الثالث:

"لنختبّر الأمر جيّدًا! إنّ هذا الأفق البعيد، لا أراه بعيدًا؛ إنّي أحكم بأنه بعيد حسب لونه وحسب بُعد الأشياء النسبي حيث أراه، وحسب تداخل التفاصيل وتواسط الأجسام الأخرى التي تخفيه عني جزئيًا. والذي يشهد على أنّي أحكم، أنّ الرسامين يعرفون كيف يمنحونني ذلك الإدراك لجبلٍ بعيدٍ بمحاكاة المظاهر على اللوحة. ولكن مع ذلك، أرى ذلك الأفق بنفس الوضوح الذي أرى به هذه الشجرة أمامي. وكلّ هذه المسافة أدركها...

ولقد شاع الرّغم بأنّ اللمس يعلمنا، وهذا عن طريق الملاحظات الصّرفة والبسيطة دون أيّ تأويل. ولكنّ هذا غير صحيح: فأنا لا ألمس هذا الحجر المكعب؛ لا! فأنا ألمس على التالي، أضلاعًا وحدودًا وسطوحًا صلبة وملساء. ويجعلني هذه المظاهر كلّها شيئًا واحدًا، أحكم بأنّ هذا الشيء مكعب...

Alain, Elements de philosophie, Collection idées, Editions Gallimard, France 1941, p.22-27



## النص الرابع:

"إنّ الفكرة الأساسية في نظرية الشكل، هي أنّ الأنساق الذهنية ليست أبداً مكوّنة من تأليف أو اجتماع عناصر معطاة في حالة انعزال قبل اجتماعها، بل هي دائماً جملٌ منتظمةٌ منذ البداية في "شكل"، أو بنية شاملة. وعليه، فالإدراك ليس تركيباً لإحساسات سابقة، بل أنّه يتحكّم فيه في جميع المستويات "مجالاً" عناصره مترابطة لأنها مُدرَكَةٌ معاً. مثال ذلك أنّ نقطة سوداء واحدة إذا ظهرت على ورقة كبيرة، فإنّه لا يمكن إدراكها كعنصرٍ منعزلٍ مهما كانت وحيدة، إذ هي تتفصل بصفقتها "شكلاً" على "خلفية" تكوّنها الورقة، وأنّ علاقة الشكّل - الخلفية تفترض انتظام المجال البصريّ بأجمعه."

Jean Piaget, "La psychologie de l'intelligence", Armand celin 1962, p. 69-70.

## الفصل السادس: الخيال

### مقدمة



يمتاز الإنسان عن سائر الكائنات بأنه سيّد الأبعاد، فبإدراكه يمتلك القدرة على اكتشاف العالم الواقعي الذي يحيط به. والإدراك ليس مجرد عملية إثارة للحواس الخمس، بل هو عبارة عن علاقة تربطنا بالأشياء، فتكشف لنا وجودها وتحدّد لنا خصائصها. وبذاكرته يمتلك القدرة على استعادة الماضي كماضٍ، فالذاكرة هي إذاً وظيفة نفسية تحفظ الماضي وتسترده في حدود فترة زمنية محدّدة. وبخياله يتوجّه نحو المستقبل، ويتحرّر من الواقع ويعبّر عن حاجته الملحة إلى الإستقلال. فهو يدعونا إلى إعادة خلق العالم كما نريد، من خلال إبداع صور جديدة تحمل رؤيتنا ومعاناتنا، وأحلامنا. يُعتبر الخيال من القدرات التي يمتلكها الإنسان وتتميّز بالغرابة

وتثير الكثير من التساؤلات حول كيفية عمل الخيال ومصاديقته ومنبعه وطبيعته ودوره في حياتنا والعوامل المؤثرة فيه وحدوده في الإبتكار والإبداع. كل هذه العناوين، اثارت فضول الفلاسفة القدماء منهم والمحدثين الذين اختلفوا حول موضوع الخيال والمسائل المتفرعة عنه.

### مشكلة وجود الصور: (الإشكالية)

عندما يتخيّل الإنسان، فإنّه يستعيد صوراً. هذه الصور، حسية كانت أم ذهنية، هل هي موجودة فينا؟

أنستعيدها كاملةً كما كانت، أم مختلفة بعض الشيء، أم جديدة كلياً؟

### 1. النظرية التجريبية:

اعتبرت المدرسة التجريبية أنّ الصورة الذهنية هي إعادة تمثّل (استحضار) الفكر لما ادركه البصر. إنّها تكرر عقلي مخفف وأقلّ تميّزاً لإحساس، أو بالأحرى لإدراك حسيّ سابق. هكذا، فإنّ هيوم، الذي ميّز بين الانطباعات والأفكار، اعتبر أنّ هذه الأخيرة هي صورٌ ضعيفة للانطباعات

أو للإدراكات الحسية. إنّها بقايا الإدراكات الحسية بعد غيابها؛ ووجودها في الذهن شبيه بوجود الصور الفوتوغرافية



في الألبوم. لذلك كانت الصور مجرد رمز أو بديل عن أصل، بنظر التجريبيين، الذين يرون أن لا إمكانية للتصور ما لم يكن هناك إدراكات سابقة، فالذي يولد أعمى لا يتمكّن من تصور الأشياء والألوان. ويرى التجريبيون أنّ العلاقة وثيقة بين التخيل الذي يعيد الإنتاج وبين التخيل الخلاق (الخيال المستعاد



والمبدع). فإذا كان الأوّل تمثلاً لموضوع غائب، فالثاني ليس إلا إعادة ترتيب جديد غير مالوف للصور التي خزّنها الإدراك الحسي في الذهن. فالرسام، على سبيل المثال، في تخيّله لعروس البحر، لم يبدع هذه الصورة من مختلف جوانبها، وإنما هو أعاد بناء بعض المعطيات الإدراكية بطريقة مختلفة، أي أنه مزج ما بين صورتين هما في الأساس من موضوعات الإدراك الحسي؛ إنّ وجه المرأة وجسم السمكة هما معطيات حسية. يقول أناتول فرانس: "الشاعر أبدع حورية البحر لكن الطبيعة خلقت البحر والمرأة والغيوم."

يستعيد الخيال الصور المخزنة ويتعامل معها بعدة طرق:

- يمكن للخيال أن يستعيد صورة مخزنة في ذهننا كما يمكننا أن نستعيد صورة أمّنا المسافرة أو والدنا البعيد أو صورة الحبيب أثناء غيابه عنا. يُسمى هذا النوع بالخيال البسيط.
- كما يمكن للخيال أن يستعيد عدّة صور ويركّبها بعضها مع بعض أو يركّب أجزاء من كلّ منها على بعضها، كصورة عروس البحر، وهذا يُسمى الخيال المركب، ويشكّل حدود الابداع عند التجريبيين. وهناك نوع آخر من الخيال المركب، عندما ننسب أعمال إنسان لإنسان



آخر، كأن ننسب أعمال الرجل الخارق إلى أنفسنا.

ويذهب بعض التجريبيين إلى اعتبار الأحلام من عمل الخيال، ولكن بطريقة عشوائية. وكذلك أحلام اليقظة. كما أنّ فعالية وقوة الخيال ترتكز على كمية الصور المخزنة في الذهن لأنّ مجال عمله يصبح أوسع وأغنى وقدرته على تركيب الصور أكبر.

## II. نقد هذه النظرية:

ينطلق التجريبيون في تفسيرهم للتخيل من منظور خاطئ يرد التخيل والإدراك إلى طبيعة واحدة. ومن الصعب الدفاع عن هذا الرأي الذي تكذبه التجربة الشعورية الفطرية. فالتجربة التي يعيشها الفرد في أعماقه يتخللها شعور واضح بأن التخيل هو عملية مختلفة عن العملية الإدراكية، فالإنسان قادر في الحالات السوية على التمييز بين الصورة والإدراك بغض النظر عن شدتهما، فلا نخلط أبداً بين تصورنا لصوت إنفجار هائل وإدراكنا لصوت صرار.



فإننا نميّز بطريقة عفوية ما بين الإدراك والتصوّر، فلا يقع في ظننا أن يكون التصوّر القوي إدراكاً ولا الإدراك الضعيف تصوّراً لأنّ توجّه الوعي هو الذي يحدد حقيقة فعله.

## III. الفلسفة الحديثة: (النظرية الظواهرية)

ترتكز فلسفة جان بول سارتر، على مقولة أنّ الإنسان يوجد أولاً وبعد ذلك هو الذي يحدد هويته وشخصيته. فالحرية عند سارتر هي خاصية جوهرية يتميّز بها الإنسان عن سائر الكائنات. والتخيل هو من أفضل الطرق والوسائل لهذه الحرية. لذلك اهتم سارتر بمسألة الخيال والتخيل وترك لنا كتابين في هذه المسألة. إلا أنّ مواقفه من الخيال لم تأت من عدم، إذ تأثر بمواقف آلان وهوسرل من الموضوع عينه.



- آلان: يرى أن لا وجود لصور عقلية، يقول عن صديقه الذي ادّعى أنّه قادر على تخيل البنثيون Panthéon، أنّ معرفته ظهرت في مسلك جسده. ولنا في حياتنا اليومية أمثلة على ذلك، فإننا عندما ندلّ شخصاً على مكان ما، فإنّ صورة المكان تظهر من خلال حركة يدنا كما لو كنّا نسير فعلاً على الدرب الموصل إلى المكان. باختصار الصورة هي معرفة مرسومة بالجسد.

- هوسرل: والمدرسة الفينومينولوجية (الظواهرية) اعتبروا أنّ الوعي ليس سلبيًا، فلا وجود لصور ذهنية داخلية، بل إنّ الوعي هو وعي لشيءٍ ما. وهكذا فإنّ وعيي يتجه لإدراك هذه الطاولة الحاضرة أمامي، كما يتّجه بشكل آخر لإدراكها وهي غائبة.

- سارتر: استند إلى كلّ من آلان وهوسرل، وبلورَ نظرية "الوعي المتخيّل". التخيّل هو التفكير بالشيء بوصفه غير موجودٍ أمامنا، أي بوصفه عدمًا. فالتخيّل هو إعدام الشيء. ومهما كانت الصورة بارزة في الوعي، فهي توجّه نحو موضوع غائب. ولكن، لا بدّ من وجود شبيهه للمتخيّل analogon نمّر منه وبه إلى المتخيّل، ولا بد في ذلك من تجاوز وخرق الشبيه للوصول إلى الرمز المتخيّل. فالصورة الفوتوغرافية هي هذا الشبيه، الذي يعبره وعينا، لنتخيّل من ترمز اليهم هذه الصورة. فالعاشق عندما ينظر إلى صورة حبيبته لا يكتفي بالصورة، ولا حتى بجسدها العضوي

المتخيّل، بل يتخيّل علاقةً وعناقًا وحياةً مشتركة. ومن خلال علبة مرطبات فارغة يتقاذفها طفل برجله، يتخيّل هذا الطفل مباراة كاملة في كرة القدم. تنتهي بانتصاره إذا وقعت العلبة في الحفرة، وهو يفرح لهذا الانتصار لأنه مائل بين علبة المرطبات الماديّة وكرة القدم الغائبة؛ فليس المهم في المماثل معناه الحاضر، بل معناه الغائب. غير أنّ المعنى الغائب لا يتمّ إلاّ إذا أعدمنا الصورة كجسم مادي، واخترقناها لنصل إلى الرمز المتخيّل.



#### IV. نقد لهذه النظرية:

لقد نجحت نظرية سارتر في تفسير قدرة الإنسان الواعي على التمييز بين الواقع والخيال، لكنّها فسّرت فقط الخيال المستعيد أي الخيال الذي يستعيد المواضيع المعروفة، وليس الخيال الخلاق أو المُبتكر، فلا نستطيع أن نعتبر أنّ الخيال الخلاق هو التفكير في موضوع على أنّه غائب بل يبدو أنّه يستحضر موضوعًا غائبًا أو غير معروف في الواقع عبر عملٍ فنيّ جديد أو إكتشاف علمي غير متوقّع.

#### التوليفة

إنّ الخيال ليس وظيفة مستقلّة جامدة ومنفصلة عن الشخصية التي يرتبط بها. الخيال هو وظيفة ديناميّة فاعلة تعبّر عن وعي الإنسان وعن بنيته النفسيّة بشكلٍ عام. الخيال هو إنفتاح وتجدد، فهو الذي يميز الإنسان عن غيره من الكائنات. للخيال دور كبير في عملية تقدّم إنساني، و الفنان لا يكتفي بتطوير الطبيعة كما هي بل يريد

خلقها عن جديد. في غياب التطور العقلي والنمو النفسي يبقى الخيال مؤدياً لدور سلبي أو دوني فيقتصر على وظائفه الطبيعية في الأحلام الليلية أو في الأوهام المرافقة للإضطرابات النفسية. أما إذا توصل الإنسان إلى تحقيق نمو عقلي ونضوج عاطفي وانفتاح ثقافي، عندها يقوم الخيال بأداء وظائفه الخلاقة.



## تصاميم المقالات الفلسفية للمواضيع الشائعة في الإمتحانات الرسمية

### الإحتمال الأول:

إذا كان الموضوع يركّز على أنّ الخيال هو نتيجة التجربة الحسية السابقة.  
المقدمة: مقدّمة الدرس + يتناول هذا الموضوع مسألة طبيعة الخيال وفي هذا الإطار اعتبر بعض الفلاسفة والمفكرين أنّ الخيال هو نتيجة إدراكات حسية سابقة، ويقوم بإعادة تركيب لهذه المدركات بطريقة جديدة.  
الإشكالية: ما هي طبيعة الخيال؟ هل الخيال هو نتيجة التجربة الحسية السابقة؟ أم أنّه توجّه الوعي نحو شيء على أنّه غائب؟

الشرح: في الواقع،... (النظرية التجريبية)

المناقشة: في المقابل،... (نقد النظرية التجريبية + الفلسفة الحديثة).

التوليفة: عمل حرّ (بإمكان المتعلّم أن يستفيد من التوليفة).

الرأي الشخصي: الإجابة على السؤال الأخير من المسابقة.

### الإحتمال الثاني:

إذا كان الموضوع يركّز على أنّ الخيال هو توجّه الوعي نحو شيء غائب مثلاً: (التخيّل هو توجّه الوعي نحو شيء غائب).

المقدمة: مقدّمة الدرس + يتناول هذا الموضوع مسألة طبيعة الخيال وفي هذا الإطار اعتبر بعض الفلاسفة والمفكرين أنّ الخيال هو نتيجة تصوّر الشيء بوصفه عدمًا، أي أنّه إعدام الشيء.

الإشكالية: ما هي طبيعة الخيال؟ هل الخيال هو توجّه الوعي نحو شيء على أنّه غائب؟ أم أنّه نتيجة تركيب جديد لصور عرفها الإنسان عن طريق التجربة الحسية؟

الشرح: في الواقع،... (الفلسفة الحديثة)

المناقشة: في المقابل،... (نقد الفلسفة الحديثة + النظرية التجريبية).

التوليفة: عمل حرّ (بإمكان المتعلّم أن يستخدم التوليفة).

الرأي الشخصي: الإجابة على السؤال الأخير من المسابقة.

## مواضيع ونصوص

الموضوع الأول: التخيل هو توجه الوعي نحو شيء غائب.

- أ - اشرح هذا الموقف ل"سارتر" وبين الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)
- ب - ناقش هذا الموقف في ضوء نظريات أخرى تتناول مسألة الخيال. (سبع علامات)
- ج - هل تعتقد أنّ الخيال ضرورة فنيّة وعلميّة؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

(دورة ٢٠١٣ العادية علوم الحياة علوم عامة)

الموضوع الثاني: الخيال هو إعادة إنتاج لمدرجات حسية سابقة.

- أ - اشرح هذا الحكم مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)
- ب - ناقش هذا الحكم في ضوء نظريات أخرى حول طبيعة الخيال. (سبع علامات)
- ج - برأيك، هل الخيال هو دائماً هروب من الواقع؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

(دورة ٢٠١٢ العادية علوم الحياة علوم عامة)

الموضوع الثالث: الصورة المتخيلة هي إعادة إنتاج للشيء المدرك حسيّاً.

- أ - اشرح هذا الحكم مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)
- ب - ناقش هذا الحكم في ضوء نظريات أخرى تتناول طبيعة الخيال. (سبع علامات)
- ج - هل ترى أننا غالباً ما نتخيل العالم أكثر ممّا ندركه؟ علّل ما تذهب إليه. (أربع علامات)

(دورة ٢٠١٢ الإستثنائية إجتماع واقتصاد)

الموضوع الرابع: الوظيفة النهائية للمخيلة تكمن في استعادة الصور .

- أ - اشرح هذه الفكرة مبيناً الإشكالية التي تطرحها . (تسع علامات)
- ب - ناقش هذا الرأي في ضوء النظريات الأخرى التي تعالج هذا الموضوع . (سبع علامات)
- ج - هل ترى أنّ الإبداع الفني هو نتاج المخيلة فقط ؟ (أربع علامات)

(دورة ٢٠٠٧ الإستثنائية علوم عامة وعلوم الحياة)



## النص الأول: التخيل

"عندما أدرك كرسياً بالحسّ . قد يكون من العبث القول بأن الكرسي قائم في إدراكي . إدراكي الحسيّ هو نوع (درجة) من الوعي، والكرسيّ هو موضوع هذا الوعي. والآن أنا أغمض عينيّ وأحدث صورة الكرسي الذي أدركته سابقاً. لا يمكن للكرسي، الذي يعرض لي الآن كصورة، أن يدخل في الوعي أكثر منه مثلاً . ليست صورة الكرسي كرسياً ، ولا يمكنها أن تكون كذلك . في الواقع ، سواءً أدركت بالحسّ الكرسي الذي أجلس عليه أو تخيلته، فهو باقٍ أبداً خارج الوعي. إنه في الحالتين هناك، في المكان، في الغرفة. والحال سواءً أدركت هذا الكرسي بالحسّ أو تخيلته، فإن موضوع الإدراك هو ذاته موضوع التخيل، وهو الكرسي الذي أجلس عليه.

إلا أنّ الوعي يتوجّه إلى الكرسي بطريقتين مختلفتين: في حال الإدراك يكون الموضوع حاضراً، وفي مجال التصور يكون غائباً، غير أنّ الكرسي ليس قائماً في الوعي، حتى ولو (كان) يشكّل صورة . فلن تعني كلمة صورة سوى علاقة الوعي بالموضوع الخارجي، وليس موضوعاً مستقراً داخل الوعي."

Jean-Paul Sartre

## النص الثاني:

"لابدّ من ان نقبل أننا نتخيل المجموع على شكلٍ مصمّم، وأنّ الإبداع إنّما هو قلبُ المُصمّم إلى صورة.

إنّ المبدع الذي يريد أن يوجد آلة ما، يتخيل النتيجة التي يجب أن يحصل عليها. والصورة المجردة لهذه النتيجة تبعث في ذهنه تباغاً، بالتلمّس والتجريب، الصورة الحسية الواقعية لمختلف الحركات المؤلّفة التي تُحقّق الحركة الكلية، ثمّ الصورة الحسية الواقعية للقطع ومركّبات القطع القادرة على أن تقوم بهذه الحركات الجزئية. وفي هذه اللحظة يكون الإختراع قد تمّ، وانقلب التّصوّر التخطيطيّ إلى تصوّر ذي صور.

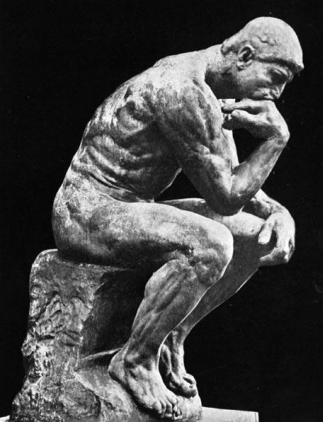
والكاتب الذي يكتب روايةً، والمؤلّف الدراميّ الذي يخلق شخصيات وظروفاً، والموسيقيّ الذي يؤلّف لحنًا، والشاعر الذي ينظّم قصيدة؛ كلّ أولئك يقوم في أذهانهم، أول ما يقوم، شيء بسيط مجرد، ليس بذوي جسم، هو بالنسبة إلى الموسيقيّ والشاعر عاطفةً جديدة يجب أن تنتشر أصواتاً أو صوراً، وهو بالنسبة إلى الروائي والدراميّ فكرةً يجب أن تنتشر في حوادث، وعاطفة فردية أو إجتماعية يجب أن تتجسّد في شخصياتٍ حيّة. فتراهم يعملون في مخطّطٍ للمجموع، ومتى وصلوا إلى صورةٍ واحدة للعناصر، حصلت النتيجة."

هنري برغسون، "الطاقة الروحية"، ترجمة سامي الدروبي، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ١٩٧١ ص. ١٥٩-١٦٠.

# محور المعرفة

## الفصل الأول: العلم والفلسفة

### مقدمة



طلب المعرفة والفهم ميزة الإنسان بوصفه عاقلاً، ولكن المعارف عديدة (دينية، فلسفية، علمية...) حين سئل "لاشوليه": ما هي الفلسفة؟ أجاب: الفلسفة؟ لا أعرف؛ وذلك لأن الفلسفة، بتعدد موضوعاتها وحقولها وتدرج الإتجاهات داخلها لا يمكن أن تتحصر في أي تعريف. لفظة فلسفة تعني محبة الحكمة، إذاً هي مسيرة متواصلة نحو الحكمة، وهذا يعني مهمة الفلسفة مهمة لا تنتهي. والفلسفة ليست علمًا كسائر العلوم، ففي حين أنّ الرياضيات تعلمنا التسلسل المنطقي، وفي حين تعرّفنا باقي العلوم الإختبارية على العالم الذي نعيش فيه، لا تهدف الفلسفة إلى التلقين المعرفي لأنها ليست بحدّ ذاتها مادة لمعرفة.

يبقى العلم والفلسفة من المصادر الأساسية للمعرفة، فهما من إنتاج العقل البشري، ولهما تاريخ مشترك مرّ بعدة مراحل، حيث كانت العلوم تولد وتترى في كنف الفلسفة وكان الفلاسفة هم أنفسهم العلماء. أول من دعا إلى استقلالية العلوم هو بيكون، بعد أن تطوّرت العلوم وحققت للإنسان نتائج إيجابية. ومع حلول القرن العشرين، مرّت العلوم في أزمة، فظهرت دعوة جديدة إلى ضرورة التكامل بين العلم والفلسفة.

### 1. خصائص العلم وخصائص الفلسفة:



العلم هو نوع محدد من المعرفة، هو نشاط منظم يسعى لمعرفة زوايا الطبيعة والإنسان ومحيطه. هو المعرفة التي تتسم بخصائص منها: أنها موضوعية، أكيدة (بقدر مانعرف)، دقيقة، وضعية، كمية (يمكن قياسها)، ويمكن التحقق منها وإعادة اثباتها على نحو مطّرد (قابلة للاختبار والتجربة). كما أنّ للعلم موضوعات ومنهج ونتائج، والمنهج هو الذي يجعل منه علماً، فيميّزه عمّا ليس بعلم. العلم الى حد كبير هو المنهج. في المقابل تُستعمل مفردة فلسفة بمعنيين:

بالمعنى الواسع، هي فعل التفكير الذي يتميّز بأنه أكثر تجريباً وعمقاً من افعال التفكير الأخرى.

بالمعنى الأكاديمي، الفلسفة هي أكثر تخصصاً، وتتميّز كحقل معرفي، له وجوده واستقلاليتة. ويمكن اعتبار سقراط من أوائل مفكري الاغريق الذين مارسوا التفكير الفلسفي. يقول سقراط: "لن ادعو طلابي هؤلاء حكماء... بل محبي الحكمة او فلاسفة". هذا التوصيف للفيلسوف له معانٍ ثلاث:

أ – الفيلسوف لا يبحث عن المعرفة الجزئية بل يبحث عن الحكمة بما فيها من شمول وعمق.

ب – البحث عن الحكمة هو اعتراف واعٍ ورادي بأننا لا نملكها.

ج – المعنى الثالث اعتبار الفلسفة بحثاً عن اجابة اكثر ممّا هي العثور على اجابة.

الفضول او الدهشة ازاء الموضوعات والتحديات المحيطة بالانسان أو القائمة في داخله، تجعل من الفلسفة مشروعاً لنحياها بالفعل وليس مجرد "نظريات" جاهزة. من هنا قول ارسطو: "الدهشة أول التفلسف".

## II. علاقة العلم بالفلسفة :

أ – التمايز:

تظهر وجوه التمايز بين العلم والفلسفة على مستويات عدّة، أهمها:

- تعبّر الفلسفة عن وجهة نظر خاصّة بالفيلسوف الذي وضعها. بالرغم من أنّها تقنع الكثيرين بموقف الفيلسوف، ويعارضها الكثيرون، وبذلك تتخذُ بُعداً كونياً. أمّا العلم، فهو يعبر عن حقيقة تفرض نفسها على كلّ الناس، طالما لم يتمكّن أحد من إثبات خطأ ما فيها.
- التفكير الفلسفي هو تفكير نقديّ، أي أنّ الفيلسوف يضع كلّ شيء، كلّ قضية على محكّ النقد وإعادة النظر



والتفكير فيه حتى ولو كان هذا الشيء شديد الوضوح بالنسبة للآخرين، أو يعود لمصدر موثوق به، وهذا النقد يجعل من العقل المعيار الوحيد لقبول أو رفض أية فكرة أو موقف. أمّا العلم، بالرغم من أنّه تفكير نقديّ، فإنّه يخضع لمعيار التجريبية والتطبيق، وليس لمعيار العقل فقط.

- **والتفكير الفلسفي** إشكالي وحواري، لأنّ الفيلسوف يعرف جيّدًا أنّه لا يمتلك الحقيقة بل يحاول الاقتراب منها،



وهذا يعني أنّه يقَرّ بإمكانية وصول الآخر إلى جزء من الحقيقة لم يصل إليه هو، ومن هنا يمكن القول أنّ التفكير الفلسفي هو تفكير حواريّ بعيد عن الدوغمائية (العقائدية). ولذلك نرى تعايش فلسفات متعارضة في نفس المكان والزمان عبر التاريخ: كتعايش فلسفة أفلاطون وفلسفة أرسطو مثلاً. أما النظريات العلمية المختلفة حول نفس الموضوع، فلا يمكن أن تتعايش مع بعضها: فالتّي تؤكّدها التجربة ويمكن تطبيقها في الواقع تبقى وحدها على الساحة المعرفية- العلمية.

- **التفكير الفلسفيّ** هو تفكير كليّ وشموليّ، فهو كليّ لأنّه يتناول الموضوعات الفلسفيّة تناولاً كليّاً على عكس العلوم التي تتناول موضوعاتها تناولاً جزئياً.
- يتميز أخيراً **التفكير الفلسفيّ** بالصرامة المنطقية، فلا يتعلّق الأمر في الفلسفة بطرح أفكار حرّة، بل بتصوّرات واضحة متكاملة يتمّ التعبير عنها في مفاهيم فلسفية تنظمها نظريات ذات مقدّمات ونتائج، مترابطة منطقيّاً بشكلٍ متين. أما العلم، فيتمّ التعبير عنه ليس بمفاهيم فلسفية بل بتطبيقات عملية في الواقع. ويمكن تحويله، على عكس الفلسفة، إلى أرقام ومعادلات رياضية.

كما يظهر التمايز بين العلم والفلسفة على مستوى الموضوعات والمناهج والنتائج:



١- **على صعيد الموضوعات:** تدرّجت موضوعات الفلسفة من الموضوعات شاملة عامة لا يمكن درسها بعلم محدد مثل المسائل المتعلقة بالثقافة الانسانية ومكانة الانسان وموقعه في هذا العالم إلى الموضوعات الأكثر تخصصاً في عصرنا كتلك التي تتناول الطابع الأخلاقي والنفسي والجمالي...؛ بينما موضوعات العلم جزئية تخضع للمنهج الإختباري، مثلاً كيفية عمل قلب الإنسان. وهكذا فإنّ كلّ علم يكفي بدراسة الموضوعات المتعلقة باختصاصه، فلا يمكن لعلم الفيزياء أن يدرس الكائنات الحيّة.

٢- **على صعيد المناهج:** مناهج الفلسفة نظريّة عموماً، وهي تتساءل عن الأسباب التي أدت إلى وجود الظواهر؛ مُستخدمة أدوات المنطق من تحليل وتركيب واستنتاج... أمّا مناهج العلوم فهي تقنيات خاصة بكل علم (مراقبة، فرضية، تجربة أو برهان في العلوم الإختبارية والاستنباط في الرياضيات) تبحث في كيفية ظهور الظواهر.

٣- **على سعيد النتائج:** نتائج الفلسفة هي فرضيات أو تعميمات أقرب إلى وجهات النظر مبهمة ولا يمكن وضع نهاية محدّدة لها؛ بينما نتائج العلم وضعية، دقيقة، كمية يمكن قياسها؛ مستندة إلى وقائع حسية تؤكّد أو تدحض هذه النتائج.

وأخيراً يظهر التمايز بين العلم والفلسفة في الدعوة إلى التخلّي عن الفلسفة لمصلحة العلم، وبذلك إلغاء لدور الفلسفة:



أول من دعا إلى إلغاء الفلسفة، هو فرنسيس بيكون، الذي اعتبر أنّ الأفكار الفلسفية تعيق وتمنع العلم من الوصول إلى نتائج علمية. هذه الدعوة أدت إلى تقدّم علوم الطبيعة، وقد تبنّاها الفلاسفة الوضعيين في مدرسة فيينا، الذين اعتبروا أنّ المعرفة الوحيدة الجديرة بهذه التسمية هي المعرفة العلمية، أما باقي المعارف ومنها الفلسفة فهي مجرد حشو كلامي لا قيمة فعلية له. ومن الحجج التي تدعم وجهة النظر هذه، لا بدّ من الإشارة إلى النتائج التي قدمتها العلوم، وخاصة علوم الطبيعة: الفيزياء والكيمياء وعلم الأحياء والفلك، على عكس الفلسفة التي بقيت تعتاش على النقاشات والمناظرات والتأملات:

- أ- لقد ساهم الطب في القضاء على العديد من الأمراض والأوبئة، وتخفيف الكثير من الآلام عن المرضى والمصابين، ولا زال.
- ب- وساهمت الفيزياء في إنارة الظلام وتكييف المنازل وتخفيف الجهد الذي يقاسيه الإنسان في تأمين قوته اليومي.
- ت- ساهمت الكيمياء في صناعة الأدوية والمأكولات والعديد من السلع الإستهلاكية.
- ث- ساهم علم الفلك في مراقبة الأرض عبر الأقمار الاصطناعية، وفي جعل العالم قرية كونية صغيرة.



ومن المؤشرات الدالّة على تراجع أهمية الفلسفة عند العلماء وعمامة الناس:

- أ- إلغاء تدريس الفلسفة في العديد من الدول الصناعية.
- ب- نظرة العديد من الناس الدونية للفلسفة، في حين أنّهم ينظرون بتقدير وإعجاب لمن يدرس العلوم.
- ت- تضاؤل فرص العمل لمن يتخصّص بالفلسفة.
- ث- تحوّل عالمنا من عالم القيم الأخلاقية إلى عالم القيم المادية التي يؤمنها العلم وليس الفلسفة.

## ب-التكامل:

القول بأن الفلسفة تناقض العلم هو قول خاطئ، هناك تكامل بين العلم والفلسفة وبما يعود عليهما بالنفع في أن معاً. بَمَ يَتَّفِقُ الإِثْنَانُ؟



الأمر البديهي الأول هو أن الفلسفة ليست بديلة عن العلم أو منافسة له، صحيح أن الفلسفة كانت تحتوي في السابق كل العلوم، إلا أن هذا الدور لم يعد لها بل للعلوم الجزئية. لكن هناك دور باقٍ للفلسفة وهو وضع "Systeme" أو نسق للعلوم الأخرى. فالعلوم تستطيع أن تقول ما تريد وأن تصل إلى نتائج حاسمة، ولكن في تخصصات لا تتعدى موضوعاً

معيناً، وتبقى الحاجة إلى من يجمع هذه الموضوعات المختلفة في قالب واحد، وهو عمل الفلسفة.

كذلك، نادراً ما يناقش العلم الاسس او البديهيات التي يبني عليها العلم نفسه او طرائقه او قيمة ما ينتجه او انعكاساته المعرفية والاجتماعية والثقافية، الامر الذي تقوم به الفلسفة، فالفلسفة تعطي العلم معنى للمسألة المطروحة: أي أنها تعلم الباحث ألا يكتفي بما توصل إليه، بل أن يستمر بالتساؤل وي طرح على نفسه: "لماذا حصل ذلك؟" كما أن العلم غير معني بالمواقف الإنسانية تجاه قضية من قضايا التطور والمجتمع والمستقبل، أما الذي يسأل عن قيمة القضايا فهو الفلسفة؛ مثلاً العولمة. للفلسفة أيضاً دور نقدي وبناء خصوصاً في ما يختص بالتطور العلمي والتكنولوجي مثلاً: أسلحة الدمار الشامل، حقوق الإنسان، الإستسناخ.

لم يبلغ العلم والتكنولوجيا الحاجة الى الفلسفة، بل لعلّه قدّم موضوعات وتحديات اضافية تحتاج الى نقاش فلسفي. معظم الناس، وبخاصة مع انتشار الوعي والمعلومات، تتخذ مواقف محدّدة من التطور التكنولوجي والعلمي، وهذه المواقف هي إلى حدّ ما فلسفية.

لم يعد الفرد في أيامنا هذه يخاف من أن "لا يعيش طويلاً" لكن خوفه هو من "ألا يعيش سعيداً"، ففي هذه



الرفاهية التي أمنتها التكنولوجيا، ازدادت حالات التوتر والضغط النفسي، بحيث بدأنا نتساءل إن لم يكن من الأفضل أن نحدّ من استعمالنا للتكنولوجيا ومشقّاتها وأن نبحت عمّا هو الأفضل لنعيش براحة وسلام، أي أن نكون فلاسفة. بالتالي لا غنى عن الفلسفة.

ومن المؤشرات الدالة على الحاجة إلى الفلسفة:

أ- إعادة مادة الفلسفة بكلّ فروعها إلى كلّ الاختصاصات الجامعية في الولايات المتحدة بدءاً من سنة ١٩٦٥.

ب- ملاحظة وجود فلاسفة في كلّ مجالات الحياة: في الصحافة وفي عالم القوانين ومع المؤرخين... لأنها معرفة تأسيسية لأي نشاط إنساني.

ت- تحوّل العديد من العلماء الكبار وفي كلّ الإختصاصات العلمية إلى الكتابة الفلسفية، لوصولهم إلى حائط مسدود في أبحاثهم، ولتقتهم بأنّ العلم عاجز عن الإجابة على الكثير من الأسئلة التي تبرع فيها الفلسفة. من هؤلاء: برتراند راسل وبوانكاريه في الرياضيات، وأينشتاين في الفيزياء، وكلود برنار في الطب...

## التوليفة

بعد حقبة طويلة كانت الفلسفة فيها هي العلم، تطور العلم بعيداً عن الفلسفة، واتّخذ يوماً بعد يوم أشكالاً ملموسة وعلمية، بينما استمرت الفلسفة نشاطاً نظرياً. هذا الخلل بين الفلسفة والعلم، انعكس سلباً على المجتمعات والعلوم. لكنّه وبعد التجريب تبيّن أنّ الفلسفة لم تمت. أمّا في الحقول الإجتماعية والإقتصادية والسياسية ففعل الفلسفة فيها لا يُخفى، ويكفي دليلاً انقسام العالم إلى عالمين: رأسمالي واشتراكي، وجوهر هذا الإنقسام هو فلسفي. إذا كان ذلك يعني شيئاً فهو أنّ الفلسفة حاجة مستمرة حتى للعلماء وفي كلّ الحقول.

الفلسفة والعلم، إذاً، جزءان ضروريان لمشروع الإنسان والإنسانية، في غاياتهما الراهنة والمستقبلية، وإن اختلفت مناهجها وأدواتها، بل لعلّ هذا الإختلاف طبيعي وضروري لقيام كلّ منهما بوظيفته. ولولا هذا الإختلاف الوظيفي لما تمكّنا من تبادل المشكلات والنقد بما ينفع ويصوّب ويعدّل لاستمرار مسيرة تقدّم البشرية.





## تصاميم المقالات الفلسفية للمواضيع الشائعة في الإمتحانات الرسمية

### الاحتمال الأول:

إذا كان الموضوع المطروح يركّز على أنّ العلم أهمّ من الفلسفة، أو أنّ الفلسفة ماتت، أو أنّ العلم والفلسفة يتعارضان ويتناقضان ويتمايزان.

**المقدمة:** مقدّمة الدرس + يتناول هذا الموضوع مسألة علاقة العلم بالفلسفة، وفي هذا الإطار اعتبر بعض الفلاسفة والمفكرين أنّ العلم يتمايز عن الفلسفة التي أصبحت دون فائدة تُذكر.

**الإشكالية:** ما هي علاقة العلم بالفلسفة؟ هل العلم والفلسفة معرفتان متناقضتان ومختلفتان تمام الاختلاف؟ أم أنّهما تتكاملان على الرغم من نقاط الاختلاف للمساهمة في تقدّم البشرية؟

**الشرح:** في الواقع،... (خصائص العلم والفلسفة + التمايز)  
**المناقشة:** في المقابل،... (التكامل).

**التوليفة:** عمل حرّ (بإمكان المتعلّم أن يستخدم التوليفة).

**الرأي الشخصي:** الإجابة على السؤال الأخير من المسابقة.

### الاحتمال الثاني:

إذا كان الموضوع المطروح يركّز على أنّ العلم والفلسفة يتكاملان، أو أنّ الفلسفة لا تزال تحتفظ بأهميتها، أو أنّها تتفوق على العلم.

**المقدمة:** مقدّمة الدرس + يتناول هذا الموضوع مسألة علاقة العلم بالفلسفة، وفي هذا الإطار اعتبر بعض الفلاسفة والمفكرين أنّ العلم يتكامل مع الفلسفة ليساهما في تطوّر وتقدّم الإنسانية.

**الإشكالية:** ما هي علاقة العلم بالفلسفة؟ هل تلعب الفلسفة دورًا أساسيًا في تقدّم البشرية وتتكامل مع العلم؟ أم أنّها متميزة عن العلم ومناقضة له؟

**الشرح:** في الواقع،... (خصائص العلم والفلسفة + التكامل)  
**المناقشة:** في المقابل،... (التمايز).

**التوليفة:** عمل حرّ (بإمكان المتعلّم أن يستخدم التوليفة).

**الرأي الشخصي:** الخاتمة.

## مواضيع ونصوص

الموضوع الأول: لا يمكن أن يلتقي العلم والفلسفة لاختلافهما في الموضوع والمنهج والنتائج.

- أ - اشرح هذا القول مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)
- ب- ناقش هذا القول في ضوء مواقف تشدد على تكامل العلم والفلسفة. (سبع علامات)
- ج- هل تعتقد أنه ينبغي تعزيز مادة الفلسفة في المناهج المدرسية؟ علّل ما تذهب إليه. (أربع علامات)
- (دورة ٢٠١٤ العادية إجتماع واقتصاد)

الموضوع الثاني: أبعد من الضروريات الأولية والحاجات المادية، ثمة ما نحتاج إليه دائماً: أن نكون فلاسفة.

- أ - اشرح هذا الرأي مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)
- ب - ناقش هذا الرأي في ضوء المواقف التي تعتبر أنّ تقدّم العلم جعل الفلسفة نشاطاً فكرياً غير مجدٍ. (سبع علامات)
- ج - هل ترى أنّ الفلسفة تساهم في جعلنا نتقبّل الآخر؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)
- (دورة ٢٠١٢ الاستثنائية إجتماع واقتصاد)

الموضوع الثالث: الفلسفة هي ذلك "الجزء من المعرفة الإنسانية الذي لم ينجح بعد في الارتقاء إلى مكانة العلم. على العلم إذاً أن يستوعبها كلياً بتقدمه".

- أ - اشرح هذا القول لـ "غوبلو" مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)
- ب - ناقش هذا الحكم مظهراً أنّ الفلسفة، بعيداً عن الرضوخ للعلم، تحاول حلّ المسائل التي يطرحها. (سبع علامات)
- ج - هل ترى أنّه يمكن للفلسفة أن تتصّب نفسها حكماً على العلم؟ علّل ما تذهب إليه. (أربع علامات)
- (دورة ٢٠١١ الاستثنائية علوم عامة علوم الحياة)

الموضوع الرابع: لكي تتفلسف بشكل مفيد، يجب أن تكون اليوم، في آنٍ معاً رياضياً وفيزيائياً وعالمًا إحيائياً وعالمًا نفسانياً ولغوياً ومؤرخاً...

- أ - اشرح هذا القول لـ "ريفو" مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)
- ب- ناقش هذه الرأي مظهراً أنّ للفلسفة خصوصيتها بمعزل عن العلوم. (سبع علامات)
- ج- إذا كان العلم امتيازاً للبعض هل يصحّ ذلك على الفلسفة أيضاً؟ علّل ما تذهب إليه. (أربع علامات)
- (دورة ٢٠٠٩ الاستثنائية إجتماع واقتصاد)

الموضوع الخامس: يجعل العلم كل تفكير فلسفي عديم الفائدة.

- أ - اشرح هذه الفكرة مبيناً الإشكالية التي تطرحها. (تسع علامات)
- ب - ناقش هذا الرأي مظهراً أنّ الفلسفة تبقى ضرورية رغم تقدم العلم. (سبع علامات)
- ج - هل ترى أنّ الكلام على طلاق بين العلم والفلسفة أمر ممكن؟ علّل ما تذهب إليه. (أربع علامات)
- (دورة ٢٠٠٧ الاستثنائية إجتماع واقتصاد)

الموضوع السادس: يعجز العلم عن تحديد غاياته الخاصة، انه بحاجة دائمة إلى فلسفة تتجاوزه وتحكم عليه.

أ - اشرح هذه الفكرة مبيناً الإشكالية التي تطرحها. (تسع علامات)

ب- ناقش هذه الفكرة في ضوء التعارض التقليدي بين العلم والفلسفة. (سبع علامات)

ج- هل تعتقد أن العلم وحده قادر على تأمين سعادة الإنسان؟ علّل ما تذهب إليه. (أربع علامات)

(دورة ٢٠٠٧ العادية علوم عامة وعلوم الحياة)

الموضوع السابع: ليس بين الفلسفة والعلوم سوى التعارض. ولا مكان للفلسفة في مجتمع يعطي كل ثقته للعلم.

أ - اشرح هذا القول مبيناً إشكاليته. (تسع علامات)

ب- ناقش هذا القول مركزاً على ضرورة الفلسفة من ناحية وعلى تكاملها مع العلم من ناحية ثانية. (سبع علامات)

ج- هل ترى أن تعددية المواقف الفلسفية هي حجة ضد الفلسفة؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

(دورة ٢٠٠٦ العادية إجتماع واقتصاد)

الموضوع الثامن: تقدم العلوم المذهل في القرنين الأخيرين أدى إلى إعلان موت الفلسفة.

أ - اشرح هذه الفكرة مبيناً الإشكالية التي تطرحها . (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الرأي في ضوء وجهات نظر أخرى . (سبع علامات)

ج - هل ترى أن الفلسفة أصبحت اليوم ترفاً فكرياً ؟ علّل إجابتك . (أربع علامات)

(دورة ٢٠٠٥ الإستثنائية علوم عامة وعلوم الحياة)

الموضوع التاسع: وان بدا العلم والفلسفة كمشقيين عدوين في العصور الحديثة ، يجب ألا يخفي هذا الأمر مصدرهما وترابطهما.

أ - اشرح هذا القول لغوسدورف ( Gusdorf ) مبيناً الإشكالية التي يطرحها . (تسع علامات)

ب - ناقش هذا القول مركزاً على تعارض العلم والفلسفة بالرغم من ترابطهما . (سبع علامات)

ج - هل ترى أن تقدم العلم يؤدي إلى نمو الفلسفة أم إلى تراجعها ؟ (أربع علامات)

(دورة ٢٠٠٤ العادية إجتماع واقتصاد)

النص الأول:

مع التطور المستمر للعلوم وتقدمها، تغير موقف الإنسان، بأكمله من الفكر والمعرفة. وعليه سينعكس موقفنا الجديد

هذا من الفكر والمعرفة على مفهومنا للفلسفة.

إنّ العلوم الجزئية، في أيامنا هذه، ليست بحد ذاتها فلسفة. لكن الشائع أنّ العلم يقدم لنا صورة عن عالم لا يبالي بالقيم الأخلاقية ويستبعد من الطبيعة كل الكيفيات والقيم. هكذا ولدت المشكلة الأساسية للفلسفة الحديثة والمتمثلة في علاقة العلم بالأشياء التي نقدّر ونحبّ...

ليست مهمة الفيلسوف عموماً أن يُثبت وجود القيم، لأنَّ المعتقدات المتعلقة بالقيم والأحكام القيمية هي ميزات ملازمة للإنسان. كلَّ فلسفة أصيلة تعي هذه الحقيقة... لكنَّ عواطف الإنسان ورغباته وغاياته تستوجب توجيهها. هذا ليس ممكناً إلا من خلال المعرفة. هنا، الفلسفة قادرة على التوجيه. يستطيع الفيلسوف أن يتفحص القيم والمثل المقبولة في مجتمع ما من خلال طرحه إمكانيات حلول جديدة... وظيفة الفلسفة، هي إذاً نقدية وبناءة معاً... ومن هنا التأكيد أنَّ الفلسفة هي في أساسها عملية".

فردريك كويلستون

- أ - اشرح هذا النصّ وبين الإشكالية التي يطرحها . (تسع علامات)
- ب - ناقش الأفكار الواردة في النصّ مظهرًا أهمية العلوم، في أيامنا هذه. (سبع علامات)
- ج - هل أدى تطور العلوم وتقدمها إلى جعل الفلسفة دون فائدة؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)
- (دورة ٢٠٠٨ الإستثنائية علوم عامة)

### النصّ الثاني:

ليس من توافق على ماهية الفلسفة ولا على قيمتها. فبعضهم يعتبر أنها تعني كلَّ إنسان ويقتضي أن تكون بسيطة وسهلة الفهم، وبعضهم الآخر يظنها من الصعوبة بحيث تبدو دراستها مشروعًا ميئوسًا منه.

والأسوأ من ذلك في نظر من يؤمن بالعلم، هو أنَّ الفلسفة لا تؤدي إلى نتائج قاطعة، إلى معرفة يمكن امتلاكها. ففي حين فازت العلوم بمعارف يقينية تفرض ذاتها على الجميع، فشلت الفلسفة من جهتها في ذلك. فليس في الفلسفة إجماع من شأنه أن يوطد معرفة نهائية.

وعلى خلاف العلوم أيضًا، يبدو أنَّ الفكر الفلسفي لا يتقدّم. فنحن، من غير شكّ، نعرف أكثر من أبقراط، لكننا لا نستطيع الادّعاء أننا تجاوزنا أفلاطون. ويعكس العلوم، على الفلسفة الاستغناء عن طلب الاجماع، فما نسعى للحصول عليه فيها ليس يقينًا علميًا يكون هو ذاته بالنسبة لكل عقل، بل هو تفحص نقديّ يشارك في إنجاحه الإنسان بكيانه كلّ.

ومع ذلك، فإنَّ إنشاء فلسفة ما، يبقى مرتبطًا بالعلوم ويفترض التقدم العلمي بكامله. لكن لمعنى الفلسفة مصدر آخر: فهو، قبل أي علم، ينبجس حيث هناك بشر يستيقظون.

كارل ياسبرز

- أ - اشرح هذا النصّ وبين الإشكالية التي يطرحها . (تسع علامات)
- ب - ناقش الأفكار الواردة في النصّ من أنه "ليس في الفلسفة إجماع من شأنه أن يوطد معرفة نهائية". (٧)
- ج - هل يؤدي التقدم العلمي، برأيك، إلى القضاء على الفلسفة؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)
- (دورة ٢٠٠٣ العادية علوم عامة وعلوم الحياة)

### النص الثالث:

"إنّ تاريخ الفلسفة لم يتقدّم لأنّه خالٍ من اليقين. ومقارنته بتاريخ العلوم تصبّ هنا في مصلحة الفلسفة. هل من فيزيائي يقرأ اليوم غاليلي أو نيوتن؟ وأي فيلسوف لا يقرأ أفلاطون وديكارت؟ كلّ علم سابق تمّ تجاوزه. ويتعدّد تجاوز كلّ فلسفة عظيمة. إنّ أيّ أستاذ فيزياء اليوم، بفضل هذا العلم، يعرف عنه أكثر من أكبر فيزيائي في العصور الماضية. إنّه وفق استعارة مشهورة، كقزم تسلّق كتفي عملاق: فهو يرى أبعد منه. أمّا أفضل أستاذ فلسفة لدينا فيعرف عنها دومًا أقلّ من كبار العباقرة الذين يشرح أفكارهم أو يعلّق عليها. هو قزم أيضًا، لكن لا يمكنه أن يرى، حتّى ولو تسلّق الأكتاف، أبعد من الذين أراد أن يبصر بعيونهم... إنّ بطليموس ونيوتن أصبحا وراءنا، نهائيًا. في المقابل، ما زال أفلاطون وديكارت يرافقاننا."

أندريه كونت-سبونفيل، "الفلسفة".

أ- اشرح هذا النصّ مبينًا الإشكالية التي يطرحها. (٩ علامات)

ب- ناقش ما ورد في النصّ من أفكار في ضوء المواقف التي تدافع عن "افضلية" الاكتشافات العلميّة على الأفكار الفلسفيّة. (٧ علامات)

ت- هل تعتقد أنّ الفلسفة تبقى ضرورية بالرغم من التقدّم الهائل للعلوم؟ علّل ما تذهب إليه. (٤ علامات)

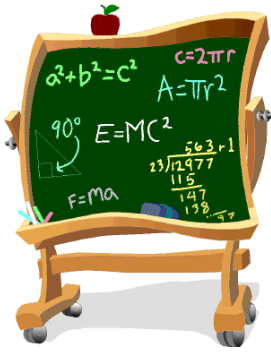
## الفصل الثاني: العلوم الرياضية

### مقدمة:



طلب المعرفة والفهم ميزة الإنسان بوصفه عاقلاً، ولكنّ المعارف عديدة (دينيّة، فلسفيّة، علميّة...) إلا أنّ علماء المنهج المعاصرين يتفقون بغالبيتهم على تصنيف العلوم الوضعية في ثلاثة عناوين كبرى، غير منفصلة تماماً عن بعضها البعض هي: الرياضية والطبيعية والإنسانية.

تبدو العلوم الرياضية للوهلة الأولى، مختلفة عن العلوم الأخرى. وإنّها تشكّل عالماً خاصاً ومستقلاً، يتعلّق بالعقل فقط دون العودة إلى الواقع الخارجي، فالبعض يعتبر أنّ الرياضي لا يحتاج في عمله إلا إلى لوح أسود وطبشورة. وتجدر الإشارة إلى صعوبة وضع تعريف للرياضيات، بسبب تعدّد فروعها وتنوّع حقولها. ورغم ذلك يقول ديكارت "الرياضيات هي علم النظام والقياس". ففي الواقع ليس هنالك علم رياضي بل علوم رياضية: فالحساب هو علم الأرقام، والجبر هو تجريد وتعميم للحساب، أمّا الهندسة فهي علم المقادير المتصلة.



### 1. أصل الرياضيات:

هل الرياضيات نتيجة للتجربة الحسيّة، أم هي فكرية محض من صنع العقل؟

#### أ- النظرية التجريبية:

تعتمد الفلسفة التجريبية على أولية التجربة فتجعلها مبدأً تأسيسياً منتجاً لكافة العمليات النفسية؛ فالإنسان بالنسبة

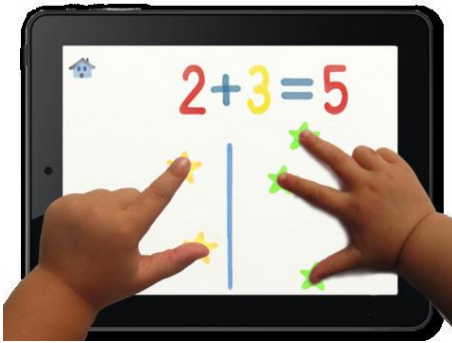


للتجريبين يولد كالورقة البيضاء، وكل ما يحصله من المعارف يأتيه عن طريق التجربة. هذا يعني بوضوح أنّه لا وجود لمفاهيم رياضية في عقولنا بالفطرة، بل نكتسبها بشكل مباشر أو غير مباشر ممّا نلتقطه بحواسنا. إذًا، تعتبر هذه النظرية أنّ الواقع يقدّم لنا أشكالاً محسوسة توحى بالمفاهيم الرياضية. يقول ستوارت ميل: أنّ النقاط والخطوط والدوائر التي يدركها العقل هي نسخ عن النقاط والخطوط

والدوائر التي عرفها بالتجربة. فالوقائع والموضوعات هي التي مهدت لظهور المفاهيم الرياضية، فمن الأفق استوحى الفكر الرياضي مفهوم الخط، ومن الشمس صدرت فكرة الدائرة، وعن جذع الشجرة ولد مفهوم الإسطوانة. كذلك فإن فكرة العدد جاءتنا من خلال إدراكنا لتعددية الموضوعات المحسوسة. وهذا التطابق ما بين الترميز الرياضي والواقع فسره اتباع التجريب بأسبقية التجربة على العقل، ويكون المفاهيم الرياضية نسخاً عن المعطى الحسي والتجريبي. وتظهر الرياضيات عند التجريبيين على أنها علم إستقرائي، أي أنها حركة تصاعدية من الجزئي (المحسوس) إلى الكلي (المعقول). وقد دافع التجريبيون عن موقفهم بمجموعة من الحجج، أهمها:

١- فلو كانت الرياضيات علم عقلي (إستنتاجي) بحت لكانت ظهرت منذ وجود الإنسان على الأرض.

٢- التفكير الرياضي كان مرتبطاً بالواقع، والدليل على ذلك أنّ الحضارات الشرقية القديمة استخدمت طرقاً رياضية في مسح الأراضي وفي تقسيمها، وكذلك في الحساب قبل أن تتحوّل الرياضيات إلى علم نظري.

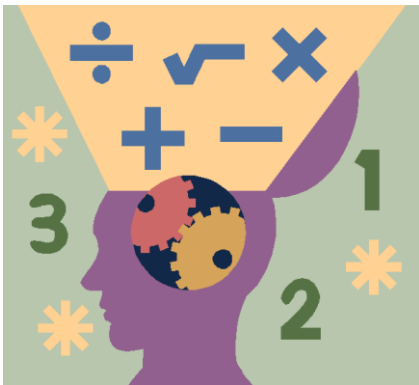


٣- بدأ العدّ باستعمال الأصابع والحصى قبل أن تتحوّل الأعداد إلى مفاهيم عقلية.

٤- حتى ولو كانت الرياضيات لا تتبع من التجربة، إلا أنها تبقى بدون قيمة فعلية ومجرد متهافت فكرية إذا لم تُطبّق في الواقع.

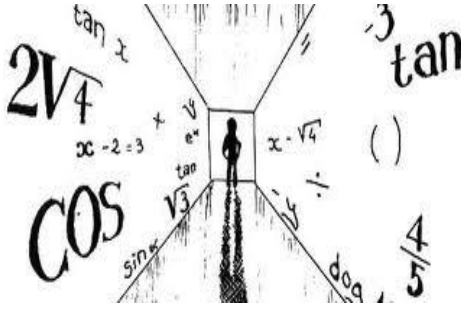
#### ب- النظرية العقلانية:

يرى بعض الفلاسفة العقليون أن المفاهيم الرياضية هي مبادئ قَبْلِيَّة (a priori) سابقة على التجربة ومستقلة عنها، فالعقل هو الذي ينتجها بغضّ النظر عن الوقائع. ويعتقد أفلاطون بوجود عالم مثالي أي عالم من الأفكار والجواهر. إنه العالم الحقيقي حيث تسعى الموضوعات الواقعية الحسية إلى مماثلته.



ويقول غوبلو (Goblot) إذا كانت موضوعات العلوم التجريبية محكومة بقوانين تجريبية تستهدف تفسير ومعرفة الواقع، فإن الرياضيات من جهتها، هي معرفة مستقلة عن الوقائع، وليست بحاجة لأن تكون موضوعاتها واقعية لكي تكون صحيحة وواضحة. فالخط الذي نرسمه وهكذا الدائرة، لا تتمتع بالكمال أما فكرة الخط وفكرة الدائرة فهما تابعتان لعالم الأفكار والجواهر، وهما أفكار رياضية كاملة حسبما يدعي أفلاطون.

لقد انفتحت مع ديكارت آفاق واسعة امام الرياضيات، فراحت تحلّق في عالم التجريد وتبتعد عن الواقع المحسوس؛ فالصفر ومفهوم اللانهائي  $\infty$  والأعداد الكسرية... ليس ما يقابلها في عالم الواقع. وقد تحولت الرياضيات كلها إلى عمليات جبرية لا تخضع إلا إلى قواعد المنطق. وقد أعطى العقليون براهين عدّة على صحّة نظريتهم، منها:

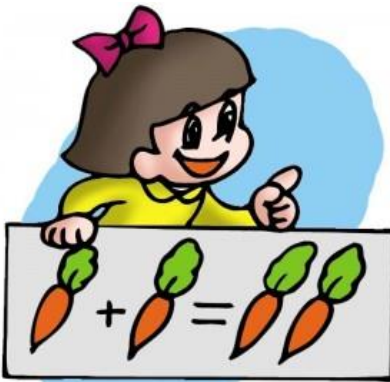


- ١- فاعتبروا أنّ المتعلّم لا يذهب إلى المختبر في حصص الرياضيات، كما أنّ في الرياضيات لا مكان للتجربة والملاحظة.
- ٢- تنطلق الرياضيات من مبادئ أولى (مسلمات) لا يمكن التأكّد منها بالتجربة، بل تتبع مصداقيتها من وضوحها بذاتها، وما علينا سوى القبول بها.

٣- مصداقية الرياضيات تعتمد كلياً على الترابط المنطقي بين المقدمات التي ننطلق منها وبين النتائج التي نتوصّل إليها.

فالمفهوم الرياضي هو الفكرة المكتملة التي يحتذي عالم الرياضيات حذوها ويشغل في عملياته من خلالها. هذا يعني أن المفاهيم الرياضية موجودة في عالم مثالي ملحق ومكتمل، ثم تأتي الموضوعات والأشكال الواقعية لتستوحي منها طابعها الرياضي. من هذا المنطلق فإنّ الرياضيات تظهر على أنّها علم إستنتاجي، أي أنّها تبدأ بمقدمات عامّة والوصول من خلال ربطها بقضايا أخرى إلى نتائج صادقة. ويكون معيار الصدق فيها عدم التناقض بين المقدمات والنتائج.

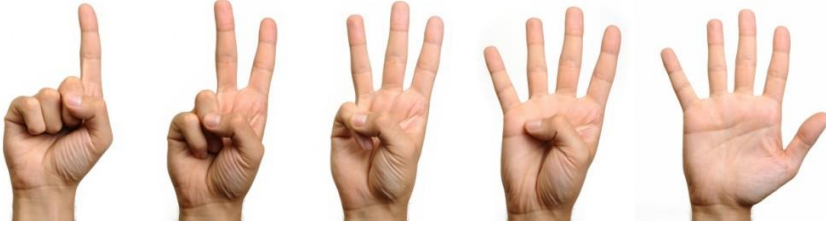
### ج- توليفة بين النظريتين:



يعود الخطأ في النظريتين السابقتين إلى إهمال الجانب البنائي العملي في الفكر الرياضي. فالرياضيات ليست انعكاساً سلبياً للوقائع المحسوسة والتجريبية ولا هي انعكاس للفكر المجرد. إنها تُمثّل النشاط المبدع في الفكر الإنساني ومن المستحيل أن نفصل العمليات الرياضية عن الفكر أو عن التجربة. فالإتجاه العقلاني يغلّط بجعله المفاهيم الرياضية محلقة في عالم مثالي منقطع عن الواقع. فالرياضيات ليست علوماً عقلية خالصة بل هي متصلة بأصلها الاختباري وبمطابقتها للعمليات الرياضية. فالمفاهيم والبديهيّات الرياضية، وإن كانت ذات طابع عقلي وإبداعي، إلا إنها وثيقة الصلة بأصلها الحسي.



وبالفعل فإن العمليات الرياضية النظرية كانت في الأصل تقنيات عملانية محسوسة. فالهندسة كانت عملية مسح للأراضي بطريقة القسمة التربيعية. والأعداد كانت مرتبطة بأعضاء الجسم وخصوصاً الأيدي والأصابع. فالأعداد الرومانية هي على شكل الأصابع المنفرجة ٧، أو المتوازية III، أو المتقاطعة X. كما أن حساب البيع كان



يعتمد قديماً على مماثلة كميات الأغراض بكميات من الحصى، فقد كانت كميات الحصى شواهد محسوسة على عمليات البيع بالحصى.

بهذا الشكل فإن الكائنات الرياضية ليست أشياء مدركة بالحس ولا أفكار متألمة بالنظر العقلي. ولكنها أدوات تقنية وعملانية، أي أدوات صالحة لإجراء العمليات. فالعدد صفر على سبيل المثال لا يمثل شيئاً على أرض الواقع، مع ذلك لا غنى عنه في العمليات الرياضية. كذلك هو الأمر بالنسبة للأعداد السلبية والكسور والأعداد المتخيلة، فهي جميعاً تمتاز بقدرتها على إجراء العمليات الرياضية.

## تصاميم المقالات الفلسفية للمواضيع الشائعة في الإمتحانات الرسمية

### الاحتمال الأول:

إذا كان الموضوع يركّز على أنّ الرياضيات هي نتيجة التجربة الحسية السابقة والاستقراء، أو إذا تضمّن الموضوع مصطلحات مثل : تجربة حسية، أجسام صلبة...

**المقدمة:** مقدّمة الدرس + يتناول هذا الموضوع مسألة أصل الرياضيات وفي هذا الإطار اعتبر بعض الفلاسفة والمفكرين أنّ الرياضيات هي من طبيعة تجريبية حسية، عرفها الإنسان من خلال حواسه وإدراكه للواقع الخارجي.

**الإشكالية:** ما هو أصل الرياضيات؟ هل الرياضيات هي علم استقرائي عرفه الإنسان من خلال التجربة الحسية السابقة؟ أم أنّها عقلية استنتاجية بينها الإنسان بفكره من دون العودة إلى الواقع؟

**الشرح:** في الواقع،... (النظرية التجريبية)

**المناقشة:** في المقابل،... (النظرية العقلانية).

**التوليفة:** عمل حرّ (بإمكان المتعلّم أن يستخدم توليفة بين النظريتين).

**الرأي الشخصي:** الخاتمة + الإجابة على السؤال الأخير من المسابقة.

### الإحتمال الثاني:

إذا كان الموضوع يركّز على أنّ الرياضيات هي نتيجة العقل والفكر والاستنتاج.

**المقدمة:** مقدّمة الدرس + يتناول هذا الموضوع مسألة أصل الرياضيات وفي هذا الإطار اعتبر بعض الفلاسفة والمفكرين أنّ الرياضيات هي علم استنتاجي عرفه الإنسان من خلال الفكر والعقل وليس بالتجربة الحسية.

**الإشكالية:** ما هو أصل الرياضيات؟ هل الرياضيات هي علم استنتاجي عقلي بينه الإنسان بواسطة فكره دون العودة إلى الواقع الخارجي؟ أم أنّها علم استقرائي عرفه الإنسان من خلال التجربة الحسية السابقة؟

**الشرح:** في الواقع،... (النظرية العقلانية)

**المناقشة:** في المقابل،... (النظرية التجريبية).

**التوليفة:** عمل حرّ (بإمكان المتعلّم أن يستخدم توليفة بين النظريتين).

**الرأي الشخصي:** الخاتمة + الإجابة على السؤال الأخير من المسابقة.

## مواضيع ونصوص

الموضوع الأول: إن مصدر المبادئ الرياضية هو العقل.

أ - اشرح هذا الحكم مبيّناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الحكم في ضوء نظريات أخرى. (سبع علامات)

ج - هل تعتقد أنّ الإحصاءات توجّه الرأي العام؟ علّل ما تذهب إليه. (أربع علامات)

(دورة ٢٠١٦ الإستثنائية كافة الفروع العلمية)

الموضوع الثاني: المفاهيم الرياضية هي نُسَخ عن المعطيات الحسيّة والتجريبية.

أ - اشرح هذا الرأي مبيّناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الرأي في ضوء نظريات أخرى تتناول أصل الرياضيات. (سبع علامات)

ج - هل تعتقد أنّ الرياضيات تصلح للعلوم الإنسانية؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

(دورة ٢٠١٤ العادية علوم الحياة علوم عامة)

الموضوع الثالث: المفاهيم الرياضية هي أفكار قبلية سابقة على التجربة الحسية.

أ - اشرح هذه الفكرة مبيّناً الإشكالية التي تطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذه الفكرة مبيّناً أنّ التجربة الحسية هي مصدر المفاهيم الرياضيّة. (سبع علامات)

ج - هل ترى أنّ للرياضيات دوراً في العلوم الإنسانية؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

(دورة ٢٠١٣ الاستثنائية علوم الحياة علوم عامة)

الموضوع الرابع: إنّ المواضيع التي تعالجها الرياضيات هي وليدة التجربة الحسيّة.

أ - اشرح هذا الرأي مبيّناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذه الفكرة في ضوء نظريات أخرى تتناول مصدر الرياضيات. (سبع علامات)

ج - هل ترى أنّ الرياضيات هي أداة أم نموذج للعلوم الأخرى؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)

(دورة ٢٠١٣ العادية علوم الحياة علوم عامة)

الموضوع الخامس: لو لم يكن في الطبيعة أجسام صلبة لما كان هناك هندسة.

أ - اشرح هذا القول مبيّناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا القول مظهرًا أنّ الكثير من المفاهيم الرياضيّة لا يتطابق مع أي واقع محسوس. (سبع علامات)

ج - هل ترى أنّ أهميّة الرياضيات تنحصر في كونها أداة لغة لباقي العلوم؟ علّل ما تذهب إليه. (أربع علامات)

(دورة ٢٠١٢ الاستثنائية علوم الحياة علوم عامة)

الموضوع السادس: العلوم الرياضيّة هي بحت إستنتاجية.

أ - اشرح هذا الرأي مبيّناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا الرأي مشدّدًا على دور الإستقراء في العلوم الرياضيّة. (سبع علامات)

ج - هل ترى أنّ للرياضيات دورًا في العلوم الأخرى؟ وضّح ما تذهب إليه. (أربع علامات)

(دورة ٢٠١١ العادية علوم الحياة علوم عامة)

الموضوع السابع: "إنّ النقاط والخطوط والدوائر الموجودة في عقل كلّ منا هي مجرد نسخ عن النقاط والخطوط والدوائر التي عرفها بالتجربة".

أ - اشرح هذا القول لـ "ستيوارت ميل" مبيّناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذا القول في ضوء النظريات التي عارضت النظرية التجريبية حول مصدر المفاهيم الرياضيّة. (٤٧)

ج - هل تعتقد أنّ الرياضيات هي أداة في خدمة العلوم الأخرى أكثر منها علمًا خاصًا؟ علّل ما تذهب إليه. (٤)

(دورة ٢٠٠٩ العادية اجتماع واقتصاد)

الموضوع الثامن: إنّ المواضيع التي تعالجها الرياضيات ليست معطاة بالتجربة الحسيّة. إنّها موضوعات مجردة.

أ - اشرح هذا الحكم مبيّناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش هذه الفكرة في ضوء النظريات التي تعرفها والتي تتناول مصدر الحقائق الرياضيّة. (سبع علامات)

ج - هل ترى أنّ الرياضيات هي أداة، أم لغة أم نموذج للعلوم الأخرى؟ (أربع علامات)

(دورة ٢٠٠٨ الإستثنائية علوم الحياة)

الموضوع التاسع: كل المفاهيم الرياضية تنبع من التجربة الحسية .

أ- إشرح هذا القول مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (٩ علامات)

ب- ناقش هذا القول في ضوء نظريات أخرى تعرفها. (٧ علامات)

ج- هل ترى أن للرياضيات دوراً في علوم الطبيعة ؟ علّل إجابتك . (٤ علامات)

(دورة ٢٠٠٦ الإستثنائية علوم عامة وعلوم الحياة)

## الفصل الثالث: العلوم الإختبارية

### مقدمة



طلب المعرفة والفهم ميزة الإنسان بوصفه عاقلاً، ولكنّ المعارف عديدة (دينيّة، فلسفيّة، علميّة...) بدأ الإنسان قديماً يحاول أن يتعرّف على الطبيعة من خلال الفكر الخرافي والسحر والشعوذة، بعد ذلك يحاول أن يضيف على هذه الدراسة طابعاً فلسفياً ما ورائياً، وصولاً إلى القرن السابع عشر حيث دعا بعض العلماء والفلاسفة الى التخلّي عن الفلسفة وعن الماورائيات عند دراسة ظواهر الطبيعة والاعتماد فقط عمّا تقدّمه لنا الطبيعة، لأنّها هي موضوع البحث والدراسة. إلا أنّ علماء المنهج

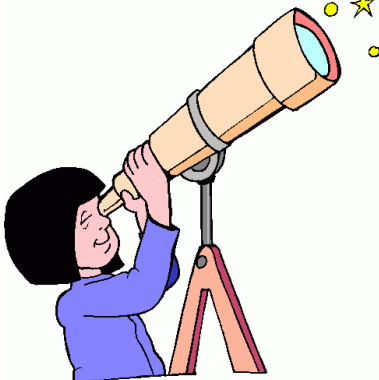
المعاصرين يتفقون بغالبينهم على تصنيف العلوم الوضعية في ثلاثة عناوين كبرى، غير منفصلة تماماً عن بعضها البعض هي: الرياضية والطبيعية والإنسانية. تُسمّى علوم الطبيعة: "العلوم الإختبارية"، و "علوم المراقبة"؛ هذه الخصائص تميّزها عن علوم الرياضيات التي لا تهتمّ مباشرةً بالمضمون المادي، أو الطبيعي لأفكارها الرمزيّة المجرّدة. وعلوم الطبيعة عديدة، وعددها يزداد باضطراد، ولكن يمكن اعتبارها جميعاً في إطار أربع مجموعات: الفيزياء والكيمياء والفلك والأحياء (البيولوجيا)؛ إذاً، موضوع علوم الطبيعة هو الأجسام والقوى الطبيعية، المادية، القابلة للمراقبة والاختبار.

ولكن ماهي المنهجية المعتمدة في هذه العلوم؟ في كتاب شهير للفيزيولوجي الفرنسي كلود برنار ( Claude Bernard) بعنوان: "مدخل الى دراسة الطبّ الإختباري" عرض لمواصفات المنهجيات المعتمدة في مختلف علوم الطبيعة، وهذه المنهجية بحسب برنار، هي مسيرة على ثلاث مراحل، هي على التوالي: المراقبة، والفرضية، والاختبار.

### ١. المنهج الإختباري:

يتضمّن المنهج الإختباري ثلاث لحظات متعاقبة وأحياناً

متداخلة:



#### ١. المراقبة

يذهب الفلاسفة التجريبيون في كلّ مداخلاتهم وفي أبحاثهم على تنوّعها

إلى القول أنّ كلّ معارف الإنسان تعتمد في الأساس على معطيات حواسنا، ولا

يخرجون على هذا المبدأ في كلامهم على المناهج التي يجب اتّباعها في علوم الطبيعة. دعا الفلاسفة التجريبيون الى الابتعاد عن الأفكار المسبقة في محاولة تفسير ظواهر الطبيعة، وإلى الاعتماد كلياً على ملاحظة الظواهر الطبيعية بواسطة الحواس وأدوات المراقبة، والطبيعة كفيلة بإخبارنا عن قوانينها.



إنّ مراقبة الحدث الطبيعي (observation) هي الخطوة الأولى. فالعالم المتخصّص يشاهد الحدث، إمّا بالعين المجردة أو بواسطة آلات. فكلّ المراقبات العلميّة المعاصرة تتمّ عبر أجهزة مراقبة تكون أحياناً فائقة التعقيد وعالية التقنية وباهظة التكاليف. حتى يمكننا القول أنّ لا علوم طبيعية اليوم من غير آلات متطورة: آلات مراقبة وآلات اختبار تكون غالباً هي ذاتها. بهذا المعنى قال باشلار: "إنّ تاريخ كل علم من العلوم، هو تاريخ آلاته". (إنّ المركبات الفضائية، مثلاً، هي آلات مراقبة لا مثيل لها، وآلات اختبار أيضاً).

إلا أنّ أهم ما في المراقبة هو أن العالم ينظر الى الحدث، ليس كمنظر طبيعي اعتيادي، بل كمسألة علميّة تحتاج الى حلّ. إنّ سقوط تفاحة من شجرة هو حدث "عادي" بالنسبة الى غير العلماء، أمّا العالم (نيوتن مثلاً) فيرى فيه مسألة علمية (fait-problème) بالغة الصعوبة.

تساعد دقّة الملاحظة أيضاً على تحديد الوقائع الإشكالية، فإنّ ثقافة "لافوازييه" الرياضية جعلته يتوخى دائماً دقة القياس. قام بوزن قطعة رصاص قبل إحراقها بواسطة عدسة جامعة، فلاحظ زيادة في وزن الرصاص المحترق، أثار اهتمامه لأنّ هذه الواقعة تخالف رأي "الفلوجستيين" بأنّ الجسم المحترق تخرج منه مادّة "الفلوجستيك" ذات الجاذبية السلبية.



والأحداث التي تحرّض أو تدفع الى البحث العلمي هي التي تبدو وكأنّها تعارض تفسيراً علمياً سابقاً، أو ما يعتقد أنّه تفسير "علمي"! إنّه حدث/مسألة، أو حدث مثير للنقاش والجدل (fait-polémique)، كما يقول باشلار. فماذا يفعل العلم إزاء هذا الحدث-المسألة المراقب؟ وقد تقود المراقبة الى تجارب أوليّة، أكثر دقّة، وذلك قبل صياغة الفرضيّة.

أما الحجج التي دافع بها التجريبيون عن مواقفهم:

١- الطبيعة تخضع لقوانينها وليس لقوانين العقل، فلا يجب أن نهملها عند دراسة ظواهرها كما يفعل العقليون.

٢- إن الملاحظة والتجربة تسقط أهم النظريات العلمية أو تثبتها، وبالتالي هي التي تعطيها قيمتها الفعلية، لأنّ



النظرية دون التطبيق تبقى نوع من الترف الفكريّ والتخيّلات الفارغة.

٣- أليس التركيز على الموضوع المدروس هو الطريق إلى الموضوعية؟

٤- أليست الملاحظة هي في أساس اكتشاف المشكلة العلمية التي تحتاج للتفسير؟

## ٢. الفرضية: Hypothèse

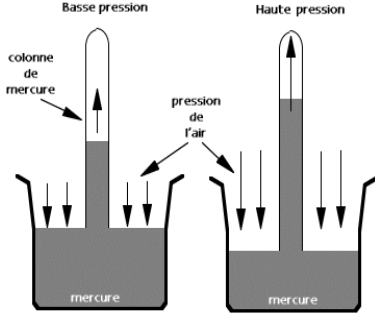
يعتبر الفلاسفة العقليون أنّ القدرة العقلية هي في أساس أيّ تفسير علميّ، وهي الأهمّ، بل حتى الوحيدة في الوصول الى اكتشاف القوانين والنظريات العلمية. ومن بين مراحل مناهج علوم الطبيعة، يعطي الفلاسفة العقليون الأولوية للفرضية التي تمثل دور العقل في هذه المسيرة. وبحسب قولهم، الفرضية هي التي تحكّم بكلّ مراحل البحث العلميّ، فالفرضية هي التي تجعل للملاحظة قيمة علميّة، أمّا الملاحظة الساذجة، فهي التي تعتمد فقط على معطيات الحواسّ.

وتسمى الفرضية أيضاً نظرية أولية، أي جواب نظريّ أولي عن المسألة التي طرحتها المراقبة. هدف هذه



النظرية جعل الحدث مفهوماً فهماً معقولاً علمياً، أي تفسيره، ومصالحته مع العلم، بعد أن بدا بالمراقبة كأنه متعارض مع بعض قوانين هذا العلم. هذا الجواب لا يجوز أن يكون متسرّعاً. بل هو، على الحقيقة، بناء فكري فيه كل صفات الإبداع والخلق والاكتشاف. إن عبقرية العالم تبرز في صوغه الفرضية التي سيحلّ بها ما بدا تناقضاً.





والعالم لا يفترض نظرية واحدة كحلّ محتمل لمسألته، بل يضع فرضيات عدة، كلّها ممكنة عقلياً وعلمياً. كبلر (Kepler)، مثلاً، وضع، كما قال، تسع عشرة فرضية ممكنة لخط دوران المريخ حول الشمس، قبل أن يختبر أنّ كل نظرياته هي خاطئة باستثناء واحدة فقط، وربما من دون أي استثناء في أحيان كثيرة! مثلاً: تورينشلي (Torricelli) وفرضية وجود ضغط هوائي غير منظور (ضغط جوي)، لتفسير عدم صعود الماء في الأنابيب الفارغة الى علو يتجاوز ١٨ ذراعاً (أي ١٠,٣٣ أمتار)...

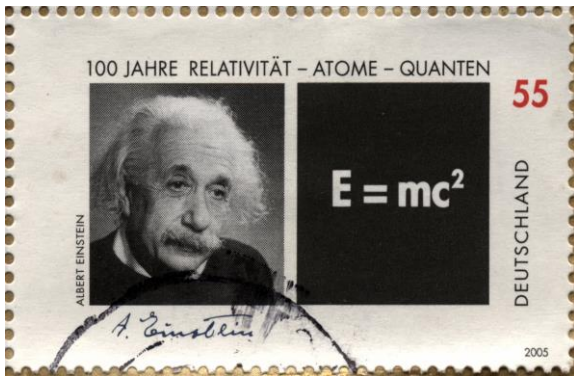
إنّ الفرضية هي عمل عقلي تركيبي إبداعي، تهدف، من جملة ما تهدف، الى إعادة الوفاق والانسجام داخل العلم الذي تعرّض لمناقشة من الفرضية الجديدة، وذلك بإدخال النظرية الجديدة في نظامه المتماسك système. إنّ الفرضية يجب أن تكون قادرة على الاجابة عن كل الأسئلة التي يطرحها الحدث/المسألة، كلها من دون أي استثناء. يجب أن يكون عندها التفسير العلمي.

اعتبر غاستون باشلار أنّ الملاحظة والتجربة هي آخر ما يحتاج إليه الباحث لبناء نظرية علمية، ويولي الأهمية الحاسمة والأولوية للفرضية.

ومن أهم حجج العقليين، أنّ علوم الطبيعة أصبحت تعتمد كلياً على الرياضيات، ولم تعد موضوعاتها قابلة للملاحظة، وخاصة العلوم التي تبحث في الأجسام المتناهية الصغر كالذرة والفوتون والنانو... ولكن كيف نمتحن صحة الفرضية أو خطؤها؟ هنا يأتي دور التجربة.

### ٣. التجربة أو التحقق من الفرضية

التجربة وحدها تحكم على علمية (scientificité) الفرضية. هناك فرضيات ليس من الممكن اختبارها



بالوسائل التقنية الراهنة، إمّا كلياً أو جزئياً. فنطلق عليها اسم: "نظرية"، على الرغم من أنّ عناصرها كلّها علمية. مثلاً: "نظرية النسبية" لأينشتاين (Einstein)، "نظرية الثقوب السوداء"...

وثمة فرضية حصلت في التاريخ ولا سبيل لمراقبتها ولاختبارها، مثل نظرية الانفجار الكوني الأعظم (بيغ بنغ Big

(bang). هناك نوعان من اختبار الفرضية:

١- إما بمراقبة جديدة: وهذا الأمر يحصل غالباً في العلوم التي يصعب الاختبار فيها، مثل علم الفلك. فإنّ نظرية وجود كوكب نبتون تأكّدت صحتها بهذه الطريقة، عندما تمت مشاهدته فعلاً.

٢- وإما بالاختبار المختبري: أي بتركيب اصطناعي مشابه للحدث الطبيعي، وإمكانية إعادته مرّات عدة بالشروط نفسها. فإذا كانت النتيجة واحدة، تكون النظرية قد تمّ التحقق منها.



لا بدّ من ملاحظة هامة في هذا المجال، وهي أنّ التحقّق الاختباري الايجابي من فرضية ما، لا يعني أنّ هذه النظرية صحيحة بالضرورة. فأحياناً كثيرة تكون النظرية غير علمية وخاطئة، وتكون نتائجها صحيحة. وتبقى هكذا لفترة من التاريخ! مثال ذلك، أننا وضعنا روزنامات جيّدة ظلّت شائعة آلاف السنين انطلاقاً من فرضية خاطئة هي أنّ الأرض ثابتة! وعلماء المنطق أعطونا مثل: من قضية خاطئة (الكلاب هي أسماك) نستطيع أن نستنبط نتيجة صحيحة (الكلاب هي فقرية):

كلّ الأسماك فقرية  
الكلاب هي أسماك  
الكلاب هي فقرية

إذاً الاختبار قادر على أن يؤكّد بدقة خطأ فرضية. ولكنّه لا يستطيع أن يؤكّد بالدقة نفسها صحّة فرضية. لأنّ الطبيعة قادرة أن تقول "لا" بشكل مؤكّد؛ ولكنها ليست قادرة أن تقول نعم بشكل أكيد.

## التوليفة



إنّ علوم الطبيعة تتطور كحلّ لمعضلات تطرح على العقل البشري، أو كحلّ لتناقضات بين الطبيعة وعلمنا. فالجهد البشري الفكري والتقني (العلمي) يتآزران لتقديم هذه الحلول. ولكن لا بدّ أيضاً من تعاون واسع داخل البلد الواحد (وبمؤازرة دعم السلطات كافة) وتعاون بين البلدان أيضاً، للقيام بهذه الإنجازات العلميّة الاختباريّة بشكل ناجح وسريع ومستمر ومن غير توقّف.

## تصاميم المقالات الفلسفية للمواضيع الشائعة في الإمتحانات الرسمية

### الإحتمال الأول:

إذا كان الموضوع يركّز على أنّ المراقبة أو الملاحظة أو المشاهدة هي المرحلة الأساسية في المنهجية العلمية. **المقدمة:** مقدّمة الدرس + يتناول هذا الموضوع مسألة المنهجية الإختبارية في العلوم الطبيعية وفي هذا الإطار اعتبر بعض الفلاسفة والمفكرين أنّ المراقبة أو الملاحظة هي المرحلة الأساسية للوصول إلى النتائج الموضوعية. **الإشكالية:** ما هي المنهجية الإختبارية؟ هل المراقبة أو الملاحظة هي الخطوة الأساسية التي لا غنى عنها في المنهجية العلمية؟ أم أنّ هناك خطوات أخرى كالفرضية، لا تقلّ عنها أهميّة؟ **الشرح:** في الواقع،... (المراقبة). **المناقشة:** في المقابل،... (الفرضية). **التوليفة:** عمل حرّ (بإمكان المتعلّم أن يستخدم التجربة + التوليفة). **الرأي الشخصي:** الإجابة على السؤال الأخير من المسابقة.

### الإحتمال الثاني:

إذا كان الموضوع يركّز على أنّ الفرضية أو الفكرة هي المرحلة الأساسية في المنهجية العلمية. **المقدمة:** مقدّمة الدرس + يتناول هذا الموضوع مسألة المنهجية الإختبارية في العلوم الطبيعية وفي هذا الإطار اعتبر بعض الفلاسفة والمفكرين أنّ الفرضية هي المرحلة الأساسية للوصول إلى النتائج الموضوعية. **الإشكالية:** ما هي المنهجية الإختبارية؟ هل الفرضية هي الخطوة الأساسية التي لا غنى عنها في المنهجية العلمية؟ أم أنّ هناك خطوات أخرى كالمراقبة والاختبار، لا تقلّ عنها أهميّة؟ **الشرح:** في الواقع،... (الفرضية) **المناقشة:** في المقابل،... (المراقبة). **التوليفة:** عمل حرّ (بإمكان المتعلّم أن يستخدم التجربة + التوليفة). **الرأي الشخصي:** الإجابة على السؤال الأخير من المسابقة.

## مواضيع ونصوص

الموضوع الأول: بدون الفرضيات تبقى ظواهر الطبيعة عارية وخرساء.

- أ - اشرح هذا القول لـ"بوانكاريه" مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)  
ب - ناقش هذا القول مشدداً على أهمية الملاحظة في المنهج الإختباري. (٧ علامات)  
ج - هل تعتقد أنّ إجراء التجارب على الكائنات الحيّة مقبول أخلاقياً؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)  
(دورة ٢٠١٦ العادية علوم الحياة- علوم عامة)

الموضوع الثاني: كل نبوغ العالم يتجلى في إنتاج الفرضية.

- أ - اشرح هذا الحكم مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)  
ب - ناقش هذا الحكم مشدداً على المراحل الأخرى في المنهج الإختباري. (٧ علامات)  
ج - هل ترى أنّ العلم يقدم لنا تفسيراً نهائياً للواقع؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)  
(دورة ٢٠١٥ العادية إجتماع وإقتصاد- علوم الحياة- علوم عامة)

الموضوع الثالث: إنّ تاريخ تطوّر العلم هو نفسه تاريخ ابتكار الفرضيات.

- أ - اشرح هذا الرأي مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)  
ب - ناقش هذا الرأي في ضوء الآراء الأخرى التي تعطي الفرضية دوراً ثانوياً في المنهج الإختباري. (٧ علامات)  
ج - برأيك، هل يمكن تطبيق المنهج الإختباري في العلوم الإجتماعية؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)  
(دورة ٢٠١٢ العادية إجتماع وإقتصاد)

الموضوع الرابع: الإنطلاقة الضرورية لكلّ منهج اختباري هي الفرضية.

- أ - اشرح هذا الحكم لـ"كلود برنار" مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)  
ب - ناقش هذا الحكم مظهراً أنّ الملاحظة هي نقطة الإنطلاق في كلّ منهج اختباري. (سبع علامات)  
ج - برأيك، ما مصير الفرضية إن لم يكن في الإمكان إثباتها بالإختبار؟ علّل ما تذهب إليه. (أربع علامات)  
(دورة ٢٠١٢ العادية علوم الحياة علوم عامة)

الموضوع الخامس: إبتكار الفرضية، بناء نظرية جديدة، هذا هو الفعل الأساسي في الاكتشاف العلمي.

- أ - اشرح هذا القول وبيّن الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)

- ب - ناقش هذا الحكم انطلاقاً من المراحل الأخرى للمنهج الإختباري. (سبع علامات)
- ج - هل ترى أنّ التقدّم العلمي يلعب دائماً دوراً إيجابياً في حياة الإنسان؟ علّل ما تذهب إليه. (أربع علامات)
- (دورة ٢٠١١ العادية إجتماع وإقتصاد)

الموضوع السادس: "إنّ مراقبة جيّدة للوقائع هي أفضل من كلّ فرضيات العالم".

- أ - اشرح هذه الفكرة لـ "ماجندي" مبيّناً الإشكالية التي تطرحها. (تسع علامات)
- ب - ناقش هذا القول مظهراً الدور الأساسي للفرضية في السياق الإختباري. (سبع علامات)
- ج - هل ترى أنّ كلّ الفرضيات قابلة للتحقق؟ علّل ما تذهب إليه. (أربع علامات)
- (دورة ٢٠٠٨ الإستثنائية إجتماع وإقتصاد)

الموضوع السابع: "الفرضيات العلميّة هي إبداعات حرّة للعقل البشري ولا تتحدد فقط بمراقبة العالم الخارجي".

- أ - اشرح هذا القول لـ "أينشتاين" وبيّن الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)
- ب - ناقش هذا القول في ضوء النظريات الأخرى المتعلقة بالمنهج الإختباري. (سبع علامات)
- ج - هل ترى أنّ الفرضيات هي دائماً قابلة للتحقق؟ علّل إجابتك. (أربع علامات)
- (دورة ٢٠٠٨ العادية علوم الحياة علوم عامة)

الموضوع الثامن: المراقبة هي الأساس الوحيد للمنهج الإختباري .

- أ - اشرح هذه الفكرة مبيّناً الإشكالية التي تطرحها . (تسع علامات)
- ب - ناقش هذا الرأي مظهراً أهميّة المراحل الأخرى في المنهج الإختباري . (سبع علامات)
- ج - برأيك ، كيف نتحقّق من أنّ معرفة ما، هي معرفة علميّة ؟ (أربع علامات)
- (دورة ٢٠٠٧ الإستثنائية علوم الحياة علوم عامة)

الموضوع التاسع: كل المعرفة العلمية تكمن في الملاحظة .

- أ - اشرح هذه الفكرة وبيّن إشكالياتها . (تسع علامات)
- ب - ناقش هذا القول موضعاً الدور الذي تلعبه المراحل الأخرى في المنهج التجريبي . (سبع علامات)
- ج - هل ترى أنّ هناك مرحلة أكثر أهمية من غيرها في المنهج التجريبي؟ (أربع علامات)
- (دورة ٢٠٠٦ الإستثنائية إجتماع وإقتصاد)

## الموضوع العاشر: يُؤسّسُ العلم على فرضيّات

- أ- اشرح هذا القول مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)
- ب- ناقش هذه الفكرة مظهراً دور المراحل الأخرى في النهج العلمي. (سبع علامات)
- ج- ما هو، برأيك، الفرق بين الفرضية في الرياضيات والفرضية في العلوم الإختبارية؟ وضّح إجابتك. (أربع علامات)
- (دورة ٢٠٠٥ الإستثنائية إجتماع وإقتصاد)

### الموضوع الحادي عشر: "إن المبادرة الإختبارية تكمن بأكملها في الفكرة ( الفرضية )".

- أ - اشرح هذا القول لـ "كلود برنار" مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)
- ب - ناقش هذا الرأي موضحاً دور المراحل الأخرى وقيمتها في السياق الإختباري. (سبع علامات)
- ج - هل تعتقد أن للفرضية الدور نفسه في العلوم الرياضية وعلوم الطبيعة؟ علّل إجابتك (أربع علامات)
- (دورة ٢٠٠٥ العادية علوم الحياة علوم عامة)

## النصّ الأول:

"... هناك إجراءان يجب أن يؤخذا بالاعتبار في أيّ تجربة. يكمن الأول في تهيئة شروط التجربة وإنجازها ويكمن الثاني في التحقق من نتائج التجربة.

لا يمكن القيام بتجربة بمعزل عن فكرة مسبقة؛ إقامة تجربة يعني طرح سؤال؛ لا نتصوّر أبداً سؤالاً بمعزل عن الفكرة التي تستثير الجواب. إنني أعتبر إذًا، كمبدأ مطلق، أنه يجب دائماً إقامة التجربة استناداً إلى فكرة مسبقة...

لقد أخطأ الذين أدانوا استعمال الفرضيات والأفكار المسبقة في المنهج الإختباري بخلطهم بين ابتكار التجربة ومعاينة نتائجها. يصح القول إنّه يجب معاينة نتائج التجربة بعقل مجرد خالٍ من الفرضيات والأفكار المسبقة، ولكن يجب الاحتراس جيداً من إلغاء الفرضيات والأفكار عندما يتعلّق الأمر بإقامة التجربة أو تخيل وسائل المراقبة. علينا، بخلاف ذلك، إطلاق العنان لخيالنا؛ إنّ الفكرة هي مبدأ كلّ برهان وكلّ ابتكار، وإليها يعود كلّ نوع من أنواع المبادرة. لا نستطيع خنقها ولا طردها بحجّة أنها قد تلحق ضرراً، فقط يتوجّب تنظيمها وإعطاؤها معياراً، وهذا مختلف تماماً."

كلود برنار

- أ- إشرح هذا النصّ مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)
- ب- ناقش ما ورد في النصّ من أفكار في ضوء الطرح القائل: "إنّ مراقبة جيدة للوقائع أفضل من كل فرضيات العالم".
- ج- هل ترى أنّ القوانين العلميّة هي قوانين نهائية؟ وضّح ذلك. (أربع علامات)
- (دورة ٢٠١١ الإستثنائية إجتماع وإقتصاد)

## النص الثاني:

إن ميزة المنهج التجريبي هي أنه قائم بذاته كونه يتضمّن معياره في ذاته الذي هو الاختبار. فهو لا يعترف بأيّة سلطة غير سلطة الوقائع. من هنا يخلص أنه، عندما ندلي بفكرة أو بنظرية في مجال العلم، يجب ألا يكون هدفنا الحفاظ عليها، عن طريق البحث عن كل ما يدعمها واستبعاد كل ما يمكن أن يبطلها، بل علينا، بخلاف ذلك، أن نتحصّص بأقصى درجة من العناية، الوقائع التي تبدو لنا أنها تسقطها، لأن التقدّم الحقيقي يقوم دائماً على استبدال نظرية قديمة تشمل القليل من الوقائع بنظرية جديدة تشمل وقائع أكثر. ففي ذلك دليل تقدّم... فأفكارنا ليست سوى أدوات ذهنية تتيح لنا النفاذ إلى عمق الوقائع، وعلينا تغييرها بعد أن تكون قد أدّت وظيفتها كما نستبدل مبيضاً أضعفت حدّه كثرة الاستعمال.

ينبغي ألا نحتفظ بأفكار الذين سبقونا ونظرياتهم إلا بقدر ما تتوافق ووضع العلم... قد يكون هناك، من هذا المنظار ما يدعو الى التمييز بين العلوم الرياضية وبين العلوم الاختبارية. وبما أن الحقائق الرياضية ثابتة ومطلقة فإن هذا العلم يتقدّم بتجميع بسيط ومتعاقب للحقائق المكتسبة كافة. بخلاف ذلك، وبما أن الحقائق في العلوم الاختبارية ليست سوى نسبية، فلا يمكن للعلم أن يتقدّم إلا عن طريق التغيير الكامل واستيعاب الحقائق القديمة وسبكها في صيغة علمية جديدة.

كلود برنار - مدخل إلى دراسة الطب الاختباري

- أ- اشرح هذا النصّ مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)
- ب- ناقش ما ورد في النصّ حول أهمية الوقائع في ضوء أهمية الفرضية. (سبع علامات)
- ج- بالرغم ممّا ورد من تمايز بينهما، هل تجد دوراً للعلوم الرياضية في العلوم الاختبارية؟ وضّح ذلك. (أربع علامات)
- (دورة ٢٠٠٤ العادية علوم الحياة علوم عامة)

## الفصل الرابع: علم الاجتماع

### مقدمة:



طلب المعرفة والفهم ميزة الإنسان بوصفه عاقلاً، ولكنّ المعارف عديدة (دينيّة، فلسفيّة، علميّة...) إلّا أنّ علماء المنهج المعاصرين يتفقون بغالبيتهم على تصنيف العلوم الوضعية في ثلاثة عناوين كبرى، غير منفصلة تماماً عن بعضها البعض هي: الرياضية والطبيعية والإنسانية التي تتضمّن علم الاجتماع. لقد غلب على الدراسات الاجتماعية قديماً الطابع الفلسفي منذ جمهورية أفلاطون حتى مدينة

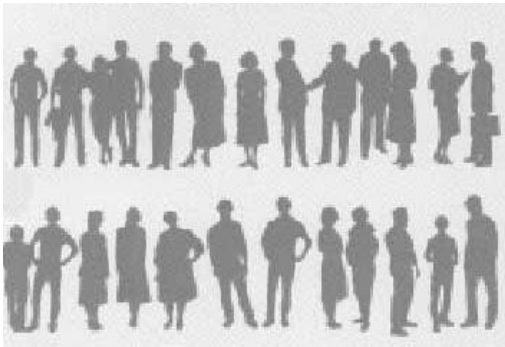
الفارابي الفاضلة، وصولاً إلى القرن التاسع عشر، حيث ظهر علم الاجتماع كعلم موضوعيّ مع أوغست كونت ودوركايم. ولكن يجب ألا ننسى دور ابن خلدون الرائد في هذا المجال، فقد وضع في مقدّمة تاريخه دراسة اجتماعية علمية تقوم على الملاحظة والتحليل والشرح والتعليل، وتدلّ على عقل علمي صحيح.

علم الاجتماع هو علم الظواهر الاجتماعية وقوانينها. يهتم علم الاجتماع باكتشاف العلاقات بين الأحداث الاجتماعية، بهدف وضع قوانين عامة. يختلف علم الاجتماع عن التاريخ، فالإجتماع لا يهتم بدراسة مقتل كيندي، بل ينصرف إلى دراسة الجريمة السياسيّة كظاهرة اجتماعيّة عامّة.

### 1. منهج علم الاجتماع:

#### 1 - المذهب الاجتماعي: (إميل دوركايم)

أراد "دوركايم" أن يجعل من علم الاجتماع علماً وضعياً مستقلاً عن علم الأحياء وعن علم النفس، فإنّ الوقائع الاجتماعية في جميع جوانبها السياسية والاقتصادية والسلوكية واللغوية هي وقائع أصيلة قابلة للتحليل في ضوء مبدأ الحتمية المطبق في علوم المادّة.



إذا كان علم الاجتماع، كما سبق وقلنا، علماً اختبارياً موضوعه الظواهر الاجتماعية، فإنّ قاعدته الأولى هي الانطلاق من المراقبة المباشرة، أو غير المباشرة، للواقع الاجتماعي. ويعتمد في سبيل ذلك أساليب متنوعة: كالتحقيق الاجتماعي، الانخراط في مختلف النشاطات الاجتماعية... والظاهرة الاجتماعية هي ظاهرة جماعية وإلزامية للفرد، لأنّه لا يستطيع التقلّت منها دون أن يُعاقب بطريقة ما. وبما أنّ هذه



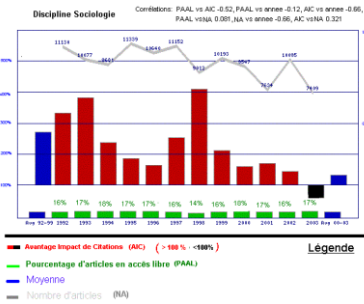
الظاهرة الاجتماعية مستقلة عن الأفراد، فيجب أن ندرسها بموضوعية كالأشياء المادية بعيداً من تأثير المذاهب والأفكار المسبقة.

وإذا كان من الضروري ان نقارب الظواهر الاجتماعية كاشياء، كما يقول دوركهايم، فيجب الآ يعني ذلك انّ للظواهر وجوداً مادياً بحثاً، بل يجب ان نتخذ أمامها موقفاً موضوعياً. من المناهج المعتمدة في علم الاجتماع:

#### أ- الإحصاء:

يكاد يكون الإحصاء المنهج السوسيولوجي بامتياز. فقد بات استطلاع الرأي والإحصاء أسلوبين رائجين في علم

الاجتماع، يتناولان جميع جوانب الحياة الاجتماعية لاسيما الجوانب الاقتصادية والحراك الاجتماعي كالهجرة. ثمّ الجرائم وحالات الإنتحار والمقصود من كلّ ذلك ترجمة الوقائع الاجتماعية إلى أرقام رياضية، بغية الوصول إلى حقائق عامة تنظّم في تسجيلات بيانية.



وليس الإحصاء مجرد تعداد لأشخاص أو حالات فقط. فلكي يكون هنالك

إحصاء سوسيولوجي يجب أن تتوفر مجموعة من الأحداث لكثلة أو جماعة.

كما يجب أن تتّصف هذه المجموعة بصفات مشتركة تجعل منها واقعا اجتماعيا قابلا للدراسة. لذلك وجب تحديد الحدث أو الظاهرة قبل الشروع بعملية الإحصاء. لأنّ مهمّة الإحصاء هي تحويل الظاهرة من ظاهرة نوعية إلى ظاهرة كمية. فإذا أردت مثلاً أن أقوم بإحصاء حول الإنتحار، يجب أن أحدّد الإنتحار أولاً، أو أميز بين أنواع الإنتحار، كما فعل دوركهايم.

لقد قدّم دوركهايم إحصاءاً يتعلّق بظاهرة الإنتحار، فتبيّن له أنّ هذه الظاهرة هي أكثر رواجاً عند غير المتزوجين، وعند المتزوجين الذين لا أولاد لهم، أكثر من الآباء والأمّهات. وعند البروتستانت أكثر من الكاثوليك. وعند هؤلاء أكثر من اليهود، وفي وقت السلم أكثر من وقت الحرب. وبنتيجة الإحصاء وشرحه توصل دوركهايم إلى القانون التالي: "الانتحار هو حالة يأس ووهن نفسي جرّاء عزلة إجتماعية".

لكنّ شرح الإحصاءات مهمّة دقيقة، لأنّ المعطيات غالباً ما تكون متداخلة ولا تكشف لنا مظاهرها عن العلاقات السببية دائماً: ففي ظاهرة الإنتحار مثلاً، يجب أن تؤخذ بالإعتبار عوامل أخرى، كالأوضاع العائلية والإقتصادية والدينية والنفسية.

#### ب- مناهج أخرى:

إلى جانب الإحصاء هناك نظامان من الدراسة الاجتماعية:

- الأبحاث الوضعية: وتتمّ في حقل الظاهرة المباشر.
- التحقيق الاجتماعي: ويصف موضوعاً اجتماعياً كالقبيلة مثلاً.
- إستطلاع الرأي: حول فكرة أو مشروع معيّن.



- تحقيق ديموغرافي: الولادة، الزواج، الموت.
- دراسة حالة: دراسة ردود الفعل النفسية لأفراد جماعة تعيش وضعية نفسية خاصة كالمهاجرين مثلاً.
- الأبحاث الإختبارية: تجري حول جماعات صغيرة: كيف تؤثر الأكثرية التي تملك وجهة نظر معينة على الأقلية.

## ٢ - نقد دوركهايم: (أو نظرية مونيرو)

لا شكّ في أنّ المحاولات المستمرة في علم الاجتماع، وخصوصاً محاولة دوركهايم، رفعت مستوى المناهج في هذا العلم الى درجة عالية من الدقة والموضوعية. لكنّ نظرية دوركهايم التي توصف بالعقلانية هاجمها بعنف مفكرون كثيرون فجون مونيرو، انتقد موقف دوركهايم نافياً أن تكون الظواهر الاجتماعية أشياء؛ فالوقائع الاجتماعية هي وقائع بشرية، لا تشبه الأشياء، وهي متصلة بحياة الإنسان وما هو متّصل بها لا يمكن أن يخضع للبحث العلمي؛ ذلك أنّ الإنسان يمتلك حرية الإرادة في التصرف ولا يمكن التحكم فيه مثل تلك الحتمية في العلوم المادية. ونصحنا بالاكْتفاء بفهم المعطيات الاجتماعية من دون أن نطمح الى أكثر من ذلك. ففي علم الاجتماع، كما في التاريخ وعلم النفس، تبقى الموضوعية منقوصة وغير كافية، على عكس ما هي عليه في علوم الطبيعة.



إنّ الجهد الذاتي الخاص ضروريّ في كلّ دراسة سوسولوجية، كما هي ضرورية، بدرجة معينة، المشاركة الوجدانية لأنّها تساعد على فهم الظواهر من داخل وعلى إدراك المعاني المعاشة لمظاهر الوعي الجماعي.

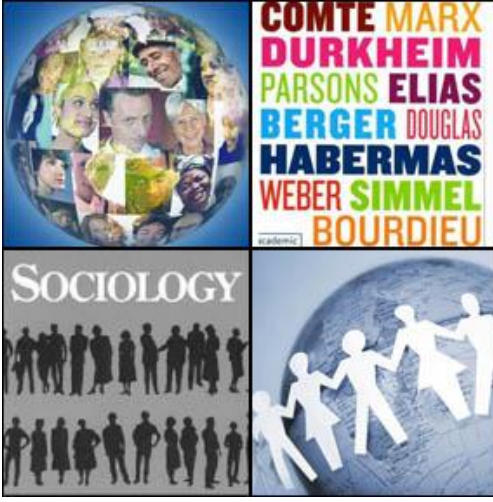
لا شكّ في أنّ ازدهار العلوم الإنسانية مدين لمحاولة علماء النفس والاجتماع والاقتصاد تأسيس علوم على المنهج نفسه الذي اتبع في مجال علوم الطبيعة. لكنّ المباحث النفسانية والسوسولوجية لم تهتد بعد إلى وضع يظهر إنجازاتها على القدر نفسه من الدقة والوضوح والموضوعية. ولا شكّ في أنّ عمل الفكر في مجال العلوم الإنسانية، لا يزال



يحتاج الى الكثير من الكدّ والجهد والنقد ليتخطى الأحكام المسبقة، ومخلفات المناهج القديمة، والتعلّق بأنماط من المعرفة لا تتجانس وموضوعات البحث، وهي أمور لا تزال تعرقل إنشاء علم اجتماع كما نتمنى أي مثل العلوم الطبيعية. فهدفنا في العلوم الإنسانية أن نفهم أكثر منه أن نشرح أو نفسّر. والفهم يعني أن ننتج من جديد، على نحو حدسي، عاطفة أو انطباعاً أو انفعالاً، بينما الشرح أو التفسير يقضي بأن ننشئ نسفاً تجريبياً من العلاقات على غرار الفيزيائيين. إنّ التجريب في العلوم الإنسانية لا يزال يثير صعوبات

كثيرة، والتفاعل الجماعي في مختبر العلوم الإجتماعية فعل يختلف تمامًا عن أفعالنا في الحياة اليومية. إنَّ الرغبة في معرفة كلِّ شيء، وتفسير كلِّ شيء تفسيرًا علميًا، تضع المعرفة في طريق مضلَّة هي طريق الأسطورة والسحر. فالعقلية التي ترغب في معرفة كلِّ شيء هي عقلية بدائية لأنَّها تجعل من الأشياء كلَّها، سواء أكانت مادية أو معنوية، فردية أو إجتماعية، عمليات يمكن حلُّها وشرحها. إنَّ المهمة التي يفرضها تقدُّم العلوم الإنسانية هي إخراج العقل من هذا المأزق وجعله أكثر تواضعًا في تحقيق رغباته.

## التوليفة



وضع "قبيير" مذهبًا لدراسة الاحداث الاجتماعية يرمي الى إدراك معاني الاحداث الاجتماعية، كما هي في ضمير الناس. ذلك انَّ هذه الأحداث هي حقائق نفسية يعيشها ابناء مجتمع معيّن في ظروف معيَّنة. فهم أصحاب تجربة معيوشة لا نستطيع فهمها الا اذا شاركنا فيها. ولكن هل نستطيع عيش مشاعر الآخرين؟ تبدو هذه المقارنة ممكنة ومفيدة على المستوى الفردي. اما على المستوى الاجتماعي فتبدو غير متوافقة مع اي بحث علمي.

علم الاجتماع الصحيح يجب ان يكون متفهّمًا وشارحًا في الوقت نفسه. ذلك انه مدعو الى عيش الدلالات الخاصة وفهمها وابرازها من جهة، ولانّ الاعتراف بانّ هذه الدلالات المكتشفة تتجاوز المشاركين في ظاهرة اجتماعية الى حقيقة واقعية، من جهة أخرى.

## تصاميم المقالات الفلسفية للمواضيع الشائعة في الإمتحانات الرسمية

### الإحتمال الأول:

إذا كان الموضوع يركّز على أنّ منهج علم الاجتماع هو منهج علمي، أو أنّ علم الاجتماع يدرس الوقائع كأشياء مثل الفيزياء والعلوم الإختبارية، أو أنّ نتائجه دقيقة، أو إذا ذُكر دوركهايم في السؤال الأول...  
المقدمة: مقدّمة الدرس + يتناول هذا الموضوع مسألة منهج علم الاجتماع وكيفية دراسة الظاهرة الإجتماعية، وفي هذا الإطار اعتبر بعض الفلاسفة والمفكرين أنّ الظواهر الإجتماعية تُدرس كأشياء وأنّ نتائج منهج علم الاجتماع هي نتائج أكيدة ودقيقة وموضوعية.

الإشكالية: ما هو علم الاجتماع؟ هل نتائج المنهجية المعتمدة في هذا العلم هي نتائج دقيقة وموضوعية؟ أم أنّها تخضع لذاتية العالم ولشروط العلوم الإنسانية لناحية أنّها غير دقيقة وتخضع للتبدّل؟  
الشرح: في الواقع،... (المذهب الإجتماعي: إميل دوركهايم)  
المناقشة: في المقابل،... (نقد دوركهايم أو نظرية مونبرو).  
التوليفة: عمل حرّ (بإمكان المتعلّم أن يستخدم التجربة + التوليفة).  
الرأي الشخصي: الإجابة على السؤال الأخير من المسابقة.

### الإحتمال الثاني:

إذا كان الموضوع يركّز على أنّ نتائج علم الاجتماع ذاتية وبعيدة عن الدقة والموضوعية، أو إذا ذُكر "مونبرو" في السؤال الأول...

المقدمة: مقدّمة الدرس + يتناول هذا الموضوع مسألة منهج علم الاجتماع وكيفية دراسة الظاهرة الإجتماعية، وفي هذا الإطار اعتبر بعض الفلاسفة والمفكرين أنّ نتائج علم الاجتماع تفتقر إلى الدقة والموضوعية كما في العلوم الإختبارية وتخضع لذاتية العالم ولوعي الفئة المستهدفة.

الإشكالية: ما هو علم الاجتماع؟ هل نتائج المنهجية المعتمدة في هذا العلم تفتقر للدقة والموضوعية وتتأثر بذاتية العالم وتصوراتها كما لمزاج الفئة المستهدفة؟ أم أنّها تعطي أرقامًا دقيقة وموضوعية وتدرس الظواهر الإجتماعية كأشياء؟  
الشرح: في الواقع،... (نقد دوركهايم أو نظرية مونبرو)  
المناقشة: في المقابل،... (المذهب الإجتماعي: إميل دوركهايم).  
التوليفة: عمل حرّ (بإمكان المتعلّم أن يستخدم التجربة + التوليفة).  
الرأي الشخصي: الإجابة على السؤال الأخير من المسابقة.

## مواضيع ونصوص

الموضوع الأول: كي يكون علم الاجتماع علماً حقيقياً، علينا أن ندرس الظواهر الاجتماعية كأشياء.

- أ - إشرح هذا الحكم لـ"دوركهيم" مبيناً الإشكالية التي يطرحها . (تسع علامات)  
ب - ناقش هذا الحكم في ضوء مواقف أخرى مختلفة. (سبع علامات)  
ج - هل تعتقد أنّ وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر إيجاباً على العادات والتقاليد؟ علّل إجابتك. (٤ علامات)  
(دورة ٢٠١٦ العادية إجتمع وإقتصاد)

الموضوع الثاني: يعتمد علم الاجتماع مناهج العلوم الفيزيائية.

- أ - إشرح هذا الموقف لـ"دوركهيم" مبيناً الإشكالية التي تطرحها . (تسع علامات)  
ب - ناقش هذا الموقف في ضوء مواقف أخرى تتناول المسألة نفسها. (سبع علامات)  
ج - هل ترى فائدة من دراسة علم الاجتماع؟ علّل إجابتك. (٤ علامات)  
(دورة ٢٠١٣ الإستثنائية إجتمع وإقتصاد)

الموضوع الثالث: إن الوقائع الاجتماعية محكومة بقوانين ؛ يجب إذاً دراستها كوقائع علمية .

- أ - إشرح هذه الفكرة مبيناً الإشكالية التي تطرحها . (تسع علامات)  
ب - ناقش هذه الفكرة في ضوء خصوصية الوقائع الاجتماعية . (سبع علامات)  
ج - هل تعتقد أن دراسة الوقائع الاجتماعية تغني معرفتنا بالإنسان ؟ علّل ما تذهب إليه . (٤ علامات)  
(دورة ٢٠٠٧ العادية إجتمع وإقتصاد)

## النص الأول:

"إذا كان علم الاجتماع هو علم المؤسسات من حيث تكوينها وكيفية عملها، وجب عليه أن يُبقي خارجه "هذه التيارات الحرّة التي تتحوّل باستمرار، والتي يعجز نظر المراقب عن تعيينها" (دوركايم). إنّ هذه التيارات الحرّة التي يؤكّد دوركايم وجودها كوقائع اجتماعيّة، لا يمكن تسميتها أشياءً دون الوقوع في مبالغة لغوية ولا يمكن "معالجتها كأشياء". لأنّه، إما أن تُفهم - وليست خاصية الأشياء أن تفهم بل أن تُشاهد وتُشرح فقط- وإما ألاّ تدرك حتى، ولا يبقى مجال للبحث فيها. لا يمكننا تحديد الظاهرة الاجتماعيّة "بالموضوعيّة" ولا اعتبارها كشيء. حتى المؤسسات، رغم كونها الميدان الأكثر ملاءمة للمذهب الطبيعي في علم الاجتماع، إذا كان شرحها ممكناً... فيجب أن تُفهم أيضاً. ما هي هذه المؤسسات في الواقع، بمعزل عن الحالات المُعاشة التي تعطيها معنى، وبمعزل عن إرجاعها إلى هذه الحالات المُعاشة؟ بالنتيجة إنّ الصفة المشتركة الوحيدة التي يمكن اكتشافها في المؤسسات وفي وقائع علم نفس الجماعات هي أنّ هذه وتلك ليست أشياءً، وأنّ لها معنى يجب إدراكه، معنى لا يظهر إذا أردنا مراقبتها من الخارج."

جول مونيرو.

- أ - اشرح هذا النصّ مبيّناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)
- ب - ناقش ما ورد في النصّ من أفكار في ضوء المناهج الأخرى المعتمدة في علم الاجتماع. (سبع علامات)
- ج - هل نحتاج، برأيك، إلى علم الاجتماع؟ علّل ما تذهب إليه. (٤ علامات)
- (دورة ٢٠٠٨ العادية إجتمع وإقتصاد)

## النص الثاني:

"أقصد بالفيزياء الاجتماعية العلم الذي تُشكّل دراسة الظواهر الاجتماعية موضوعه الخاص، معتبراً إياها كالظواهر الفلكية والفيزيائية والكيميائية والفيزيولوجية، بمعنى أنها تخضع لقوانين طبيعية ثابتة، حيث إن اكتشاف هذه القوانين يُشكّل الهدف الخاص من البحث فيها. وهكذا، فهو يهدف مباشرة إلى تفسير ظاهرة تطوّر الجنس البشريّ بأكثر دقة ممكنة متمعناً بكل أجزائها الأساسية، أي إلى اكتشاف وفق أيّ تسلسل حتميٍّ للتحوّلات المتعاقبة، وصل الجنس البشريّ تدريجياً، بدءاً من حالة أرقى بقليل من حالة مجتمعات القرود، إلى ما هو عليه اليوم في أوروبا المتمدّنة. إن رويّة هذا العلم تقضي بأن نرى في الدراسة المعمّقة للماضي التفسير الحقيقي للحاضر، والسمة العامة للمستقبل. لا يقف هذا العلم، من الوقائع الاجتماعية، موقف إعجاب أو نقد بل ينظر إليها دوماً على أنها وقائع خاضعة للملاحظة... باختصار، في هذا الترتيب للظواهر، كما في غيره، يؤدي العلم إلى التوقع ويتيح التوقع تنظيم الفعل."

"أوغست كونت"

- أ - اشرح هذا النصّ مبيّناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)
- ب- ناقش أفكار النصّ متوقفاً عند الصعوبات التي تعترض اعتماد علم الاجتماع على مناهج علوم الطبيعة. (سبع علامات)
- ج- هل تعتبر بأن تطور العلم يعلن تقهقر الفلسفة؟ برر إجابتك. (أربع علامات)
- (دورة ٢٠٠٥ العادية إجتمع وإقتصاد)

### النص الثالث:

نحن لا نقول (...) إن الوقائع الاجتماعية هي أشياء مادية، بل إنها أشياء شأن الأشياء المادية، وإن على نحو آخر.

ما هو الشيء في الواقع؟ الشيء يتعارض مع الفكرة كما يتعارض ما نعرفه من الخارج مع ما نعرفه من الباطن. يُعتبر شيئاً كل موضوع معرفة لا يتداخل والذكاء بصورة طبيعية، كل ما لا يمكننا أن نكون عنه فكرةً وافيةً بطريقة تحليلٍ ذهني بسيطة، كل ما لا يمكن للعقل أن يتوصل إلى إدراكه إلا عن طريق الملاحظات والاختبارات، بالانتقال تدريجياً من الصفات الخارجية والمدركة بصورة مباشرة إلى الصفات الأكثر احتجاباً والأكثر عمقاً. أن نتعاطى مع وقائع من نسق معين وكأنها أشياء فذلك لا يعني أن نصنفها في فئة أو أخرى من الواقع؛ بل أن نتخذ إزاءها موقفاً ذهنياً معيناً. مما يعني أن نتصدى لدراستها متخذين كمبدأ أننا نجهل تماماً ما هي، وأن خصائصها المميزة، كما الأسباب المجهولة التي تتعلق بها تلك الخصائص، لا يمكن اكتشافها بالاستبطان.

دوركهايم

أ - اشرح هذا النص مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)

ب - ناقش الأفكار الواردة في النص مظهراً أن الوقائع الاجتماعية لا تتسم بالموضوعية التي

يتحدث عنها دوركهايم. (سبع علامات)

ج - هل تعتقد أن معرفة الوقائع الاجتماعية يمكنها أن تسهم في تحسين الأوضاع الاقتصادية؟ (أربع علامات)

(دورة ٢٠٠٤ الإستثنائية إجتماع وإقتصاد)

القسم الثاني:

المنهجية



## الفصل الأول: بنية المقالة الفلسفية

### (كيفية معالجة موضوع فلسفي)

#### أولاً- مادة الفلسفة العامة في الصف الثانوي الثالث كافة الفروع

- ١- تتضمن مادة الفلسفة الحضارات في الامتحانات الرسمية ثلاثة نماذج اختيارية هي عبارة عن نص وموضوعين، تغطي أكثرية محاور المنهج مع إمكانية طرح موضوعين من نفس المحور.
- ٢- تتوزع العلامة القصوى (٢٠ علامة) وفقاً لما يلي:

#### أولاً- معالجة الموضوع:

##### أ- المقدمة: (علامتان)

- وتتضمن المقدمة:

١- طرح المسألة العامة

٢- الدخول إلى الموضوع

٣- طرح المسألة المطروحة في الموضوع

- شروط المقدمة الصحيحة:

١- عدم الدخول بالتفاصيل.

٢- احترام التلميذ ما يلي:

أ- أن تقود المقدمة إلى صلب الموضوع أي أن تبدأ من العام إلى الخاص.

ب- أن يشعر القارئ بترابط بين المقدمة والموضوع المطروح.

ت- تمهيد للإشكالية تحديد انتماء الموضوع لأي مذهب أو نظرية.

- أنواع المقدمات:

أ- مقدمة منهجية من العام إلى الخاص *Systématique*.

ب- مقدمة تاريخية تتضمن عرضاً لتاريخ المسألة المطروحة.

ج- مقدمة لغوية طرح كيفية طرح المفهوم أو المصطلح وتطوره.

د- مقدمة إشكالية : تعرض موقفين متعارضين دون الدخول بالتفصيل.

- ملاحظة: ضرورة ألا تكون المقدمة مختصرة جداً أو موسّعة جداً.

##### ب- الإشكالية: (علامتان)

- وتتضمن الإشكالية:

١- إشكالية عامة يظهر فيها الموضوع المطروح بوضوح (ما هي طبيعة الخيال...).

٢- إشكالية خاصة يُفضّل أن تكون على شكل (سؤالين متأرجحين) سؤال متأرجح.

- توزيع علامة الإشكالية:
- الإشكالية العامة (نصف علامة)
- الإشكالية الخاصة (تكون إجابة السؤال الأول هي الشرح وإجابة السؤال الثاني هي المناقشة) (علامة ونصف)
- الإشكالية العامة ونصف الخاصة (علامة)
- ت- الشرح: (خمس علامات)

- يتضمن الشرح:
- ١- فكرة تمهيدية لشرح الحكم المطروح.
- ٢- شرح الحكم واستخدام المكتسبات المشروحة في الدرس.
- ٣- ابداعاً في الربط والشرح وإعطاء الأمثلة والاستشهادات.
- توزيع علامة الشرح:
- ١- الفكرة التمهيدية (نصف علامة)
- ٢- شرح الحكم مستخدماً المكتسبات (٤ علامات)
- ٣- الإبداع والربط واللغة والتناسق بين الأفكار... (نصف علامة)
- ث- المناقشة: (سبع علامات)

- تتضمن المناقشة:
- ١- فكرة تمهيدية نتقلنا من الشرح إلى المناقشة.
- ٢- نقداً داخلياً للحكم المطروح.
- ٣- نقداً خارجياً من خلال استخدام نظريات مغايرة.
- ٤- توليفة أو خلاصة أو استنتاج للموضوع المطروح.
- توزيع علامة المناقشة:
- ١- الفكرة التمهيدية (نصف علامة)
- ٢- النقد الداخلي (علامة)
- ٣- النقد الخارجي (ثلاث علامات ونصف)
- ٤- التوليفة (علامة ونصف)
- ٥- الإبداع والربط واللغة والتناسق بين الأفكار... (نصف علامة)

#### ج- الرأي: (أربع علامات)

- يتضمن الرأي:
- ١- تترك الحرية الكاملة للتلميذ ليعطي رأيه شرط المحاجة وجودة العرض.

٢- يمكن للمرشح أن يعارض السؤال المطروح أو أن يوافقه أو أن يقف موقفًا وسطًا بين الموقفين، كل ذلك شرط التعليق.

- توزيع علامة الرأي:

١- الإنطلاق من السؤال وعرض رأيه (علامة)

٢- الدفاع عن الرأي أكثر من حجة ومثل (علامتان ونصف)

٣- الإبداع والتمايز (نصف علامة)

**ملاحظة:** من المهم ترك سطر فارغ بين المقدمة وصلب الموضوع وكذلك بين صلب الموضوع والخاتمة. كما من الضروري ترك فراغ صغير في بداية كل فقرة جديدة، والعودة إلى السطر عند انتهاء كل فقرة من فقرات صلب الموضوع.



## الفصل الثاني: تحليل النصّ الفلسفيّ

تخضع تقنية تحليل النصّ الفلسفي إلى مجموعة من المراحل الواجب إتباعها بغية الوصول إلى

النتائج المرجوة. هذه المراحل هي كالتالي:



**المرحلة الأولى:** قراءة النصّ عدّة مرّات (٣-٤ مرّات).

**المرحلة الثانية:** إستخراج العبارات غير المفهومة بهدف فهمها.

**المرحلة الثالثة:** قراءة النصّ مرّة أخيرة بعد فهم العبارات الصعبة.

**المرحلة الرابعة:** تحويل النصّ إلى إشكالية، بمعنى آخر، صياغة الفكرة الرئيسة التي يدور حولها النصّ، وتحويلها إلى إشكالية، عن طريق طرحها كسؤال "ما هو السؤال الذي تقدّم الأطروحة حلاً له؟". لكي نكتشف أطروحة النصّ يجب ان نجيب عن الأسئلة التالية: ماذا يثبت الكاتب؟ ماذا يطرح؟ عمّذا يدافع؟ ما هي الفكرة التي يريد التوصل إليها؟ بماذا يريد إقناعنا؟ ماذا يريد إفهامنا؟ ما هي الفكرة الأشدّ أهميّة وحضوراً في النصّ؟

**المرحلة الخامسة:** الإجابة على السؤال الذي طرحناه ولكن ليس نقلاً من النصّ بل بطريقتنا الخاصة وأسلوبنا الشخصي، مع الأخذ بعين الإعتبار تلخيص النصّ إذا كان كبيراً، أو توسيعه إذا كان صغيراً، وذلك بالإستناد إلى المعلومات التي درسناها سابقاً.

**المرحلة السادسة:** البدء بالكتابة وفق التوصيف الآتي:

أ- المقدمة: (علامتان)

- وتتضمن المقدمة:

١- طرح المسألة العامة

٢- الدخول إلى النص

### ٣- طرح المسألة المطروحة في النصّ

- شروط المقدمة الصحيحة:

١- عدم الدخول بالتفاصيل.

٢- احترام التلميذ ما يلي:

أ- أن تقود المقدمة إلى صلب الموضوع أي أن تبدأ من العام إلى الخاص.

ب- أن يشعر القارئ بترابط بين المقدمة والنص المطروح.

ت- تمهيد للإشكالية تحديد انتماء النص لأي مذهب أو نظرية.

- ملاحظة: ضرورة ألا تكون المقدمة مختصرة جداً أو موسّعة جداً.

### ب- الإشكالية: (علامتان)

- وتتضمن الإشكالية:

١- إشكالية عامة يظهر فيها الموضوع المطروح في النصّ.

٢- إشكالية خاصة يُفضّل أن تكون على شكل (سؤالين متأرجحين) سؤال متأرجح.

- توزيع علامة الإشكالية:

- الإشكالية العامة (نصف علامة)

- الإشكالية الخاصة (تكون إجابة السؤال الأول هي الشرح وإجابة السؤال الثاني هي المناقشة)

(علامة ونصف)

- الإشكالية العامة ونصف الخاصة (علامة)

### ت- شرح النصّ: (خمس علامات)

- يتضمن الشرح:

١- فكرة تمهيدية تتطرق من النصّ.

٢- تحديد الأفكار الرئيسية التي يتضمنها النصّ.

٣- شرح أفكار النصّ.

٤- استخدام المكتسبات التي تتوافق مع النصّ.

٥- ابداعاً في الربط والشرح وإعطاء الأمثلة والاستشهادات.

- توزيع علامة الشرح:

١- الفكرة التمهيدية (نصف علامة)

٢- تحديد الأفكار الرئيسية (نصف علامة)

٣- شرح أفكار النصّ (علامة ونصف)

٤- استخدام المكتسبات التي تتوافق مع النصّ (علامتان)

٥- ابداعاً في الربط والشرح وإعطاء الأمثلة والاستشهادات (نصف علامة)

### ث- المناقشة: (سبع علامات)

- تتضمن المناقشة:

- ١- فكرة تمهيدية تنقلنا من الشرح إلى المناقشة.
  - ٢- نقدًا داخليًا للنص المطروح.
  - ٣- نقدًا خارجيًا من خلال استخدام نظريات مغايرة.
  - ٤- توليفة أو خلاصة أو استنتاج للموضوع المطروح.
- توزيع علامة المناقشة:
- ٦- الفكرة التمهيدية (نصف علامة)
  - ٧- النقد الداخلي (علامة)
  - ٨- النقد الخارجي (ثلاث علامات ونصف)
  - ٩- التوليفة (علامة ونصف)
  - ١٠- الإبداع والربط واللغة والتناسق بين الأفكار ... (نصف علامة)

ج- الرأي: (أربع علامات)

- يتضمن الرأي:

- ١- تترك الحرية الكاملة للتلميذ ليعطي رأيه شرط المحاجة وجودة العرض.
- ٢- يمكن للمرشح أن يعارض السؤال المطروح أو أن يوافقه أو أن يقف موقفًا وسطًا بين الموقفين، كل ذلك شرط التعليل.

- توزيع علامة الرأي:

- ١- الإنطلاق من السؤال وعرض رأيه (علامة)
- ٢- الدفاع عن الرأي أكثر من حجة ومثل (علامتان ونصف)
- ٣- الإبداع والتمايز (نصف علامة)

### ملاحظات:

- من المهم ذكر المصطلحات الأساسية التي ينطوي عليها النصّ في كتابتنا للموضوع.
- من المهمّ الإشارة إلى كلّ الأفكار الفرعية التي تدور حولها الفكرة الرئيسة دون إغفال شيء ولو بشكل ملخّص.

- من المهمّ إستعمال المكتسبات المشروحة سابقاً في الصف والتي تتوافق مع النص المطروح أثناء شرحنا له.
- من الممكن أن يتضمّن النصّ المحلّل الشرح والنقيض، ومن الممكن ألاّ يتضمّن النقيض، عندها على الطالب الإنتباه إلى كيفية مناقشته إنطلاقاً من المكتسبات السابقة التي درسها في الدروس.
- لا بدّ من ذكر فكرة النصّ في المقدّمة، وذكر أمثال من النصّ، أو ذكر كاتب النصّ من وقت إلى آخر، كي يبقى القارئ في سياق أنّنا نحلّل نصّاً، وكيلا تتحوّل كتابتنا إلى نوع من التسميع الحرفي للدرس.
- علينا دائماً أن نضمّن الإشكالية سؤالاً يتمحور حول: "ما هي الأفكار والمواقف المعارضة لأطروحة النصّ؟ إذا كانت الأطروحة خاطئة فما هو الموقف البديل الذي يمكننا إثباته؟"
- ينبغي بصفة إجمالية إمّا ان نظهر أنّ أطروحة النصّ أهمّ من المواقف المعارضة لها، وإمّا أن نوضح كيف أنّها محدودة ونسبية وبالتالي وجوب إستبدالها بأخرى.

القسم الثالث:

الفلسفة



**ابن خلدون:** هو ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خالد (خلدون) الحضرمي ... المعروف أكثر باسم **ابن خلدون** ولد في يوم الأربعاء ١ رمضان ٧٣٢ هـ الموافق ٢٧ مايو ١٣٣٢ وتوفي في الجمعة ٢٨ رمضان ٨٠٨ هـ الموافق ١٩ مارس ١٤٠٦ كان فلكياً، اقتصادياً، مؤرخاً، فقيهاً، حافظاً، عالم رياضيات، استراتيجياً عسكرياً، فيلسوفاً، غدائي ورجل دولة، يعتبر مؤسس علم الاجتماع . ولد في إفريقية في ما يعرف الآن بتونس عهد الحفصيين، كانت تملك عائلته في الاندلس مزرعة هاسيندا توري دي دونيا ماريا الحالية القريبة من دوس هرماناس اشبيلية. ترك تراثاً ما زال تأثيره ممتداً حتى اليوم. توفي ابن خلدون في مصر عام ١٤٠٦ وتم دفنه قرب باب النصر بشمال القاهرة.

**ابن سينا:** هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، عالم مسلم اشتهر بالطب والفلسفة واشتغل بهما. ولد في قرية (أفشنة) بالقرب من بخارى (في أوزبكستان حالياً) من أب من مدينة بلخ (في أفغانستان حالياً) وأم قروية سنة ٩٨٠م (وتوفي في مدينة همدان) في إيران حالياً سنة ١٠٣٧م .(عرف باسم الشيخ الرئيس وسماه الغربيون بأمير الأطباء وأبو الطب الحديث .وقد ألّف ٢٠٠ كتاب في مواضيع مختلفة، العديد منها يركّز على الفلسفة والطب .ويعد ابن سينا من أول من كتب عن الطبّ في العالم ولقد اتبع نهج أو أسلوب أبقراط وجالينوس .وأشهر أعماله كتاب الشفاء وكتاب القانون في الطب .

**أبيقور:** ولد أبيقور حوالي سنة ٣٤١ ق م وتوفي حوالي ٢٧٠ ق م (أي أنه يأتي بعد سقراط وأفلاطون وأرسطو في الترتيب الزمني) وهو فيلسوف يوناني أسس المدرسة الأبيقورية. هاجر إلى أثينا حوالي سنة ٣١١ ق م واستقرّ فيها ودرّس الفلسفة. لم يبقَ من الكتب التي ألّفها سوى شذرات من الحكم وثلاث رسائل. أهمّ ما وصلنا من فلسفته يدور حول المسألة الخلقية. وأطروحته الأساسية تتمثل في أنّ اللذة هي الخير الأسمى وهي "غاية الحياة السعيدة". ويتأسس تصوّر أبيقور للسعادة على تصوّره للإنسان فباعتبار أنّ الإنسان جسد ونفس فإنّ سعادته تكمن في تحقيق الخير الملائم لطبيعة كليهما. والخير الملائم لطبيعة الجسد هو اللذة أما الخير الملائم لطبيعة النفس فهي الطمأنينة. وبالتالي سيكون على الفلسفة الأبيقورية أن تجيب عن السّوالين التّاليين : كيف السّبيل إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من اللذة؟ وكيف السبيل إلى تحقيق الطمأنينة؟

**أرسطو:** أرسطو أو أرسطوطاليس أو أرسطاطاليس Ἀριστοτέλης : ٣٨٤ ق م - ٣٢٢ ق م فيلسوف إغريقي، تلميذ أفلاطون ومعلّم الإسكندر الأكبر. كتب في العديد من المواضيع، بما في ذلك علوم الفيزياء والميتافيزيقا، الشعر، المسرح، الموسيقى، والمنطق والبلاغة والسياسة والحكومة، والأخلاق، والبيولوجيا، وعلم الحيوان. جنباً إلى جنب مع

أفلاطون وسقراط (معلم أفلاطون)، أرسطو واحد من أهم الشخصيات في تأسيس الفلسفة الغربية. كان أول من أنشأ نظام شامل للفلسفة الغربية، ويشمل الأخلاق وعلم الجمال والمنطق والعلم والسياسة والميتافيزيقا.

**أفلاطون:** باللاتينية Plato باليونانية Πλάτων: وتعني واسع الأفق (ولد في أثينا ٤٢٧-٤٢٨ ق.م ٣٤٧-٣٤٨ ق.م). فيلسوف يوناني كلاسيكي، عالم رياضيات، كاتب عدد من الحوارات الفلسفية، ويعتبر مؤسس لأكاديمية أثينا التي هي أول معهد للتعليم العالي في العالم الغربي، معلّمه سقراط وتلميذه أرسطو، وضع أفلاطون الأسس الأولى للفلسفة الغربية والعلوم. كان تلميذاً لسقراط، وتأثر بأفكاره كما تأثر بإعدامه الظالم.

نبوغ أفلاطون وأسلوبه ككاتب واضح في محاوراته السقراطية (نحو ثلاثين محاوره) التي تتناول مواضيع فلسفية مختلفة: المعرفة، المنطق، اللغة، الرياضيات، الميتافيزيقا، الأخلاق والسياسة.

**باسكال: باسكال، بليز "Blaise Pascal"؛ ١٦٢٣-١٦٦٢** فيزيائي ورياضي وفيلسوف فرنسي اشتهر بتجاربه على السوائل في مجال الفيزياء، وبأعماله الخاصة بنظرية الاحتمالات في الرياضيات هو من اخترع الآلة الحاسبة. استطاع باسكال أن يسهم في إيجاد أسلوب جديد في النثر الفرنسي بمجموعته الرسائل الريفية.

**برغسون: Henri Bergson هنري برغسون ١٨٥٩-١٩٤١.** فيلسوف فرنسي. حصل على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٢٧. قسّم بيرغسون الوقت إلى نوعين الوقت العلمي الذي يقسم الساعة إلى سنتين دقيقة والدقيقة إلى سنتين ثانية وهو وقت ثابت لا يتغيّر والوقت النفسي وهو الوقت الذي يعيشه الإنسان ويستمتع به وهو بالنسبة لبيرغسون الوقت الحقيقي. اعمال هذا الفيلسوف المرتكزة أساسا على نقطة جوهرية الا وهي: الفكر والمتحرك والتي اعتبرت نوعاً من انقلاب أو ثورة فلسفية.

**دوركايم: إميل دوركايم ١٨٥٨-١٩١٧** فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي. يعتبر أحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث، وقد وضع لهذا العلم منهجية مستقلة تقوم على النظرية والتجريب في آن معاً. أبرز آثاره (في تقسيم العمل الاجتماعي) De la division du travail social عام ١٨٩٣، و (قواعد المنهج السوسيولوجي) Les Règles de la méthode sociologique عام ١٨٩٥.

**ديكارت: رينيه ديكارت ١٥٩٦-١٦٥٠،** فيلسوف، ورياضي، وفيزيائي فرنسي، يلقب بـ"أبو الفلسفة الحديثة"، وكثير من الأطروحات الفلسفية الغربية التي جاءت بعده، هي انعكاسات لأطروحاته، والتي ما زالت تدرّس حتى اليوم، خصوصا كتاب (تأملات في الفلسفة الأولى-١٦٤١م) الذي ما زال يشكل النص القياسي لمعظم كليات الفلسفة. كما أن لديكارت تأثير واضح في علم الرياضيات، فقد اخترع نظاما رياضياً سمي باسمه وهو (نظام الإحداثيات

الديكارتية)، الذي شكل النواة الأولى لـ(الهندسة التحليلية)، فكان بذلك من الشخصيات الرئيسية في تاريخ الثورة العلمية. وديكارت هو الشخصية الرئيسية لمذهب العقلانية في القرن ١٧م، كما كان ضليعا في علم الرياضيات، فضلا عن الفلسفة، وأسهم إسهاما كبيرا في هذه العلوم، وديكارت هو صاحب المقولة الشهيرة: "أنا أفكر، إذن أنا موجود".

**الرواقيون:** هي مدرسة فلسفية روحية تأسست عام ٣٠٨ قبل الميلاد اثنيا، تأسست هذه الفلسفة من قبل زينون الفيثقي الأصل وجاء اسم الفلسفة الرواقية من كلمة الرواق تعني ستوا stoà باليوناني . وهذا الرواق مكان يجتمع فيه الفلاسفة والشعراء وأيضا مكانا لممارسة المحاوراة والتعليم، وهذا الرواق مقصود به الرواق في هياكل أثينا القديمة. كما ذكرنا هذه الفلسفة أخذت اسم مؤسسها زينون الرواقي الذي ولد عام ٣٣٥-٢٦٤ حيث ارتبطت هذه الفلسفة به من خلال محاضراته ويقال إن زينون، ولد في مدينة سكتيم بجزيرة قبرص والده كان تاجرا وكان يحمل كتب السقراطيين فقرأها ابنه ورغب ان يتعرف على أصحابها فانتقل إلى اثنيا عام ٣١٢ قبل الميلاد.

**روسو:** جان جاك روسو ١٧١٢-١٧٧٨ فيلسوف سويسري، كان أهم كاتب في عصر العقل. وهو فترة من التاريخ الأوروبي، امتدت من أواخر القرن السابع عشر إلى أواخر القرن الثامن عشر الميلاديين . ساعدت فلسفة روسو في تشكيل الأحداث السياسية، التي أدت إلى قيام الثورة الفرنسية. حيث أثرت أعماله في التعليم والأدب والسياسة.

**ريبو: تيودور ريبو،** ١٨٣٩-١٩١٦ سيكولوجي فرنسي. قام بتنشيط حركة علم النفس التجريبي في فرنسا بمحاضراته ومؤلفاته. نجح في استخدام نتائج علم النفس المرضي لتحليل الوظائف النفسية السوية وتفسيرها. من مؤلفاته: "أمراض الذاكرة"، و "أمراض الشخصية"، و "سيكولوجية الانتباه"، و "سيكولوجيا العواطف"، و "تطور المعاني الكلية"، و "الخيال المبدع". أنشأ ١٨٧٦ "المجلة الفلسفية لفرنسا والخارج".

**سارتر: جان-بول شارل ايمارد سارتر** ١٩٠٥-١٩٨٠ هو فيلسوف وروائي وكاتب مسرحي ، كاتب سيناريو وناقد أدبي وناشط سياسي فرنسي. بدأ حياته العملية أستاذاً. درّس الفلسفة في ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية. حين احتلت ألمانيا النازية فرنسا، انخرط سارتر في صفوف المقاومة الفرنسية السرية.

**سبنسر: هيربرت سبنسر** (Herbert Spencer) هو فيلسوف بريطاني ١٨٢٠-١٩٠٣ مؤلف كتاب " الرجل ضد الدولة" الذي قدّم فيه رؤية فلسفية متطرفة في ليبراليتها. إن سبنسر، وليس داروين، هو من اوجد مصطلح "البقاء للأصلح". رغم أن القول ينسب عادة لداروين. وقد ساهم سبنسر في ترسيخ مفهوم الارتقاء، واعطى له ابعادا اجتماعية، فيما عرف لاحقا بالداروينية الاجتماعية. وهكذا يُعدّ سبنسر واحدا من مؤسسي علم الاجتماع الحديث.

**سبينوزا:** ولد سبينوزا في عام ١٦٣٢م في أمستردام، هولندا، من عائلة برتغالية من أصل يهودي تنتمي إلى طائفة المارنيين. كان والده تاجرًا ناجحًا ولكنه متزمت للدين اليهودي، فكانت تربية باروخ أورثودوكسية، ولكن طبيعته الناقدة والمتعطشة للمعرفة وضعته في صراع مع المجتمع اليهودي. درس العبرية والتلمود في يشيبا (مدرسة يهودية) من ١٦٣٩ حتى ١٦٥٠م. في آخر دراسته كتب تعليقًا على التلمود. وفي صيف ١٦٥٦ أُنذ سبينوزا من أهله ومن الجالية اليهودية في أمستردام بسبب إدعائه أن الله يكمن في الطبيعة والكون، وأنّ النصوص الدينية هي عبارة عن استعارات ومجازات غايتها أن تعرّف بطبيعة الله. بعد ذلك بوقت قصير حاول أحد المتعصّبين للدين طعنه. من ١٦٥٦ حتى ١٦٦٠ اشتغل كمنظّر لكتبة لكتبة قوته. ثم من ١٦٦٠ حتى ١٦٦٣ أسس حلقة فكر من أصدقاء له وكتب نصوصه الأولى. من ١٦٦٣ حتى ١٦٧٠ أقام في بوسبرج وثم بعد نشر كتابه رسالة في اللاهوت والسياسة سنة ١٦٧٠ ذهب ليستقر في لاهاي حيث اشتغل كمستشار سرّي لجون دو ويت. في سنة ١٦٧٦ تلقى زيارة من الفيلسوف الألماني "لايبنيتز". توفي سبينوزا ١٦٧٧ في ٢١ شباط.

**سقراط:** باليونانية Σωκράτης ٤٦٩-٣٩٩ ق.م: (فيلسوف يوناني كلاسيكي. يُعتبر أحد مؤسسي الفلسفة الغربية، لم يترك سقراط كتابات وجل ما نعرفه عنه مُستقى من خلال روايات تلامذته عنه. ومن بين ما تبقى لنا من العصور القديمة، تعتبر حوارات "أفلاطون" من أكثر الروايات شموليةً وإمامًا بشخصية "سقراط". بحسب وصف شخصية "سقراط" كما ورد في حوارات "أفلاطون"، فقد أصبح "سقراط" مشهورًا بإسهاماته في مجال علم الأخلاق. وإليه تنسب مفاهيم السخرية السقراطية والمنهج السقراطي أو المعروف باسم *Elenchus* ولا يزال المنهج الأخير مستخدمًا في مجال واسع من النقاشات كما أنه نوع من البيداجوجيا (علم التربية) التي بحسبها تطرح مجموعة من الأسئلة ليس بهدف الحصول على إجابات فردية فحسب، وإنما كوسيلة لتشجيع الفهم العميق للموضوع المطروح. إنّ "سقراط" الذي وصفه أفلاطون هو من قام بإسهامات مهمة وخالدة لمجالات المعرفة والمنطق وقد ظل تأثير أفكاره وأسلوبه قويًا حيث صارت أساسًا للكثير من أعمال الفلسفة الغربية التي جاءت بعد ذلك.

ويكلمات أحد المعلقين المعاصرين، فإنّ أفلاطون المثالي قدّم "مثلاً أعلى، جهادًا في الفلسفة. قديسًا، نبياً للشمس-الإله"، ومدرسا أدين بالهرطقة بسبب تعاليمه ". ومع ذلك، فإنّ "سقراط" الحقيقي مثله مثل العديد من قدامى الفلاسفة، يظل في أفضل الظروف لغزًا وفي أسوأها شخصية غير معروفة.

**سميث:** آدم سميث تمّ تعميده في ١٧٢٣ - ١٧٩٠ هو فيلسوف اسكتلندي ورائد في الاقتصاد السياسي. وأحد الشخصيات الرئيسية في التنوير الاسكتلندي، سميث هو صاحب كتب نظرية المشاعر الأخلاقية والتحقيق في طبيعة وأسباب ثروة الأمم. هذا الأخير، عادة ما يشار إليه باختصار باسم *ثروات الأمم*، ويعتبر من 'أعظم ما أبدع وأول عمل يتناول الاقتصاد الحديث. آدم سميث يعتبر والد الاقتصاد الحديث على نطاق واسع.

درس سميث الفلسفة الأخلاقية في جامعة جلاسجو، وجامعة أوكسفورد. بعد تخرجه القى سلسلة ناجحة من المحاضرات العامة في أدنبره، مما دفعه إلى التعاون مع ديفيد هيوم خلال التتوير الاسكتلندي. سميث حصل على الأستاذية في جلاسجو وهو يدرّس الفلسفة الأخلاقية، وخلال هذا الوقت كتب ونشر نظرية المشاعر الاخلاقية. في حياته لاحقا التحق بموقع تدريسي مكّنه من السفر في جميع أنحاء أوروبا حيث اجتمع مع غيره من القادة الفكريين في عصره. سميث عاد إلى بلاده وقضى السنوات العشر التالية في كتابة ثروة الأمم (وأغلبها من مذكراته محاضراته) والتي نشرت في العام ١٧٧٦.

**شوبنهاور: آرثر شوبنهاور ١٧٨٨-١٨٦٠ م** فيلسوف ألماني، معروف بفلسفته التشاؤمية يرى في الحياة شر مطلق فهو يجلّ العدم ويرى في الانتحار شيئاً جيداً وقد كتب كتاب "العالم فكرة واردة" الذي وضع فيه زبدة فلسفته فلذلك تراه يظهر العلاقة بين الإرادة والعقل فيرى أن العقل أداة بيد الإرادة وتابع لها.

**طاليس: في اليونانية Θαλης** من ملىتوس ٦٣٤ ق.م-٥٤٣ ق.م. يعرف أيضا بتالس الملىسي، أحد فلاسفة الإغريق قبل سقراط وواحد من حكماء الإغريق السبعة، يعتبره العديد الفيلسوف الأول في الثقافة اليونانية وأبو العلوم. عاش طاليس في مدينة ملىتوس في أيونيا، بغرب تركيا. كان اليونانيون يفسرون الحوادث والظواهر الطبيعية وينسبونها إلى اله وجبابرة. في حين جاء طاليس بنظرة جديدة وهي أن الظواهر الطبيعية يمكن تفسيرها بطبيعة المواد وبطريقة عقلانية، واعتقد ان الحوادث الطبيعية تحدث من نفسها وهو أول من أفترض تطور المواد والاجسام والكائنات الحية، ومن افتراضاته ان الأرض كانت تعوم على الماء والاهتزازات الأرضية تحدث بفعل الامواج تحت الأرض. بدل من تفسير الهزات الأرضية بفعل الالهة.

**الفارابي: أبو نصر محمد الفارابي** اسمه الكامل هو أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان. ولد عام ٨٧٤ م في فاراب وهي مدينة في بلاد ما وراء النهر وهي جزء مما يعرف اليوم تركمانستان وتوفي ٩٥٠ م. فيلسوف مسلم اشتهر بإتقان العلوم الحكيمة وكانت له قوة في صناعة الطب. كان أبوه قائد جيش، وكان ببغداد مدة ثم انتقل إلى سوريا وتجول بين البلدان وعاد إلى مدينة دمشق واستقر بها إلى حين وفاته. يعود الفضل اليه في ادخال مفهوم الفراغ إلى علم الفيزياء. تأثر به كل من ابن سينا وابن رشد.

**فرويد: سيغموند فرويد، ١٨٥٦-١٩٣٩** طبيب الأعصاب النمساوي الذي أسس مدرسة التحليل النفسي وعلم النفس الحديث. فرويد هو الذي اشتهر بنظريات العقل واللاوعي، وآلية الدفاع عن القمع وخلق الممارسة السريرية في التحليل النفسي لعلاج الأمراض النفسية عن طريق الحوار بين المريض والمحلل النفسي. فرويد اشتهر بتقنية إعادة تحديد الرغبة الجنسية والطاقة التحفيزية الأولية للحياة البشرية، فضلا عن التقنيات العلاجية، بما في ذلك استخدام

حرية تكوين الجمعيات، ونظريته من التحول في العلاقة العلاجية، وتفسير الأحلام كمصادر للنظرة الثاقبة عن رغبات اللاوعي.

**فيبر: ماكسيميليان كارل إميل ويبر** بالألمانية (Maximilian Carl Emil Weber) ( ١٨٦٤-١٩٢٠ كان عالماً ألمانياً في الاقتصاد والسياسة، وأحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث ودراسة الإدارة العامة في مؤسسات الدولة، وهو من أتى بتعريف البيروقراطية، وعمله الأكثر شهرة هو كتاب "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" حيث أنه مؤسس في علم الاجتماع الديني وأشار فيه إلى أنّ الدين هو عامل غير حصري في تطور الثقافة في المجتمعات الغربية والشرقية، وفي عمله الشهير أيضا "السياسة كمهنة" عرف الدولة: بأنها الكيان الذي يحتكر الاستعمال الشرعي للقوة الطبيعية، وأصبح هذا التعريف محوريا في دراسة علم السياسة. درس فيبر جميع الأديان وكان يرى أن الأخلاق البروتستانتية أخلاق مثالية ومنها استقى النموذج المثالي للبيروقراطية والذي يميّز بالعقلانية والرشادة ومن الصعب تطبيقه في الواقع ولو طبق في التنظيم لوصل لأعلى درجات الرشادة.

**كانط: إيمانويل كانت** بالألمانية (*Immanuel Kant* ١٧٢٤-١٨٠٤) فيلسوف من القرن الثامن عشر ألماني من بروسيا ومدينة كونغسبرغ . كان آخر فيلسوف مؤثر في أوروبا الحديثة في التسلسل الكلاسيكي لنظرية المعرفة خلال عصر التنوير. الأعمال الرئيسية الأخرى في نضجه أو شيخوخته هي نقد العقل العملي الذي ركز على الأخلاق، ونقد الحكم الذي استقصى الجمال والغائية.

اعتقد كانت نفسه بخلق طريق وسط بين التجريبية والعقلانية. اعتقد التجريبيون أنّ المعرفة تكتسب بالتجربة وحدها، لكن العقلانيين تمسكوا بأن هذه المعرفة مفتوحة للشك الديكارتي وأن العقل وحده يدلنا على المعرفة. على أي حال اختلفت كانت على أن استعمال العقل دون تطبيقه على التجربة يقود حتما إلى الوهم. بينما التجربة ستكون ذاتية مجردة دون الوجود الأول المنصوي تحت العقل المجرد. فكر كانت كان مؤثرا جدا في ألمانيا أثناء حياته، نقل الفلسفة إلى ما وراء المناظرة بين العقلانيين والتجريبيين. الفلاسفة فخته، شلنغ، هيغل وشبنهور كلهم رؤوا أنفسهم مصححين وموسعين للنظام الكانتي، هكذا نشأت نماذج مختلفة من المثالية الألمانية.

**كونت: أوغست كونت**، ١٧٩٨-١٨٥٧، عالم اجتماع وفيلسوف اجتماعي فرنسي، أعطى لعلم الاجتماع الاسم الذي يعرف به الآن، أكد ضرورة بناء النظريات العلمية المبنية على الملاحظة، إلا أن كتاباته كانت على جانب عظيم من التأمل الفلسفي، ويعد هو نفسه الأب الشرعي والمؤسس للفلسفة الوضعية، وهو " يعتبر تلميذا لسان سيمون وهو فيلسوف فرنسي. ولد في مدينة مونبلييه. وتخرج من مدرسة البوليتكنيك، ثم عمل سكرتيرا عند الفيلسوف سان -سيمون الذي كان لأفكاره أثر كبير على نظرياته التي عرضها فيما بعد في أهم مؤلفاته: "محاضرات في الفلسفة الوضعية" و"نظام في السياسة الوضعية".

**لاروشفوكو:** ينتمي الأديب فرانسوا لاروشفوكو François La Rochefoucauld المولود في باريس إلى إحدى أعرق العائلات في فرنسا، تزوج ولما يبلغ الخامسة عشرة من عمره ورزق بثمانية أولاد. كان يُتوقع له مستقبل عسكري وسياسي لامع لكن الحياة لم تخبئ له إلا المرارة والأوهام، ومع ذلك لمع اسمه في مجال الأدب. جاء نتاجه الأدبي في النصف الثاني من حياته نتيجة التجارب وخيبات الأمل التي عاشها في شبابه، وعند بلوغه الأربعين انصرف كلياً إلى حياة الصالونات الأدبية وانتمى إلى الوسط المتحذلق.

**ليبنتز:** ولد في ليبزنغ سنة ١٦٤٦ تلقى تربية الرجل الشريف في فرنسا حتى عام ١٦٧٢ ثم درس كل من فرنسيس بيكون وكليبر وجاليله وديكارت حصل على إجازة في الفنون سنة ١٦٦٣ في ليبزنغ دخل كلية الحقوق ورفض لقب دكتور بسبب صغر سنّه، لكنّه حصل على هذا اللقب في السنة نفسها من جمعية التدروف. إنضمّ إلى مؤسسة سرية عالمية ثم دخل السياسة فأصبح مستشار في البلاط توفي في ليبينغ سنة ١٧١٦ في عزلة تامه لكن باريس وحدها أبدت دهشتها لوفاة الفيلسوف العظيم فقام فونتيل برثائه وإظهار أثره سنة ١٧١٧ .  
من أهم أعماله:

\* وضع أسس التحليل الحديث .

\* وضع كتاب مقال في الرياضيات سنة ١٨٤٦ كما له العديد من الكتب الفلسفية.

**ماركس:** كارل ماركس ١٨١٨-١٨٨٣ كان فيلسوفاً ألمانياً. سياسي، وصحفي، ومنظر اجتماعي قام بتأليف العديد من المؤلفات إلا أن نظريته المتعلقة بالرأسمالية وتعارضها مع مبدأ اجور العمال هو ما أكسبه شهرة عالمية. لذلك يعتبر مؤسس الفلسفة الماركسية، ويعتبر مع صديقه فريدريك إنجلز المنظرين الرسميين الأساسيين للفكر الشيوعي. شكّل مع صديقه فريدريك إنجلز ما يدعى اليوم بالاشتراكية العالمية الشيوعية المعاصرة. ولد ماركس بمدينة (ترير) في ولاية (رينانيا) الألمانية سنة ١٨١٨م والتحق بجامعة بون عام ١٨٣٣ لدراسة القانون. أظهر ماركس اهتماماً بالفلسفة رغم معارضة والده الذي أراد لماركس ان يصبح محامياً. وقام ماركس بتقديم رسالة الدكتوراة في الفلسفة سنة ١٨٤٠ وحاز على شهادة الدكتوراه.

**مونتسكيو:** شارل لوي دي سيكوندا المعروف باسم مونتيسكيو بالإنجليزية Montesquieu: ١٦٨٩-١٧٥٥، فيلسوف فرنسي صاحب نظرية فصل السلطات الذي تعتمده غالبية الأنظمة حالياً. ولد مونتسكيو في جنوب غرب فرنسا بالقرب من مدينة بوردو حيث تعلّم الحقوق وأصبح عضو برلمان عام ١٧١٤. في كتابه روح القوانين شرح الفرق بين ثلاثة أنواع من أنظمة الحكم:

• الملكية: يرث الحاكم فيه السلطة.

- الديكتاتورية: يحكم الحاكم فيه وحده دون حدود قانونية ويثبت حكمه بواسطة إرهاب المدنيين.
- الجمهورية: نظام يحكم فيه الشعب أو ممثله.

يرى مونتيسكيو أن نظام الحكم الأمثل هو النظام الجمهوري. وقد ادعى أن على كل نظام حكم أن يصبو إلى ضمان حرية الإنسان ومن أجل ذلك يجب الفصل بين السلطات والحفاظ على توازن بينها:

- السلطة التنفيذية.
- السلطة التشريعية.
- السلطة القضائية.

حصلت نظرية مونتيسكيو على العديد من المؤيدين في أوروبا وأثرت مبادئها على دستور الولايات المتحدة الأمريكية، إعلان حقوق الإنسان والمواطن وعلى دساتير العديد من الأنظمة الديمقراطية في عصرنا. مع ذلك فقد كان مونتيسكيو يعتقد بعدم جواز الانتقال بين طبقات المجتمع المختلفة ولم ير أن عامة الشعب يستحقون تسلّم الحكم.

**نيتشه: فريدريك فيلهيلم نيتشه** بالألمانية Friedrich Nietzsche: ١٨٤٤-١٩٠٠ فيلسوف وشاعر ألماني، كان من أبرز الممهدين لعلم النفس، وكان عالم لغويات متميز. كتب نصوصاً وكتباً نقدية حول المبادئ الأخلاقية، والنفعية، والفلسفة المعاصرة، المادية، المثالية الألمانية، الرومانسية الألمانية، والحداثة عموماً بلغة ألمانية بارعة. يعد من بين الفلاسفة الأكثر شيوعاً وتداولاً بين القراء. كثيراً ما تفهم أعماله خطأً على أنها حامل أساسي لأفكار الرومانسية الفلسفية والعدمية ومعاداة السامية وحتى النازية، لكنّه يرفض هذه المقولات بشدة ويقول بأنه ضد هذه الإتجاهات كلها. في مجال الفلسفة والأدب، يُعدّ نيتشه في أغلب الأحيان إلهام للمدارس الوجودية وما بعد الحداثة. روج لأفكار توهم كثيرون أنّها مع التيار اللاعقلاني والعدمية، استخدمت بعض آرائه فيما بعد من قبل أيديولوجيي الفاشية. رفض نيتشه الأفلاطونية والمسيحية الميتافيزيقيا بشكل عام، ودعا إلى تبني قيم جديدة بعيداً عن الكانتية والهيغيلية والفكر الديني والهلنستية. سعى نيتشه إلى تبيان أخطار القيم السائدة عبر الكشف عن آليات عملها عبر التاريخ، كالأخلاق السائدة، والضمير. يعد نيتشه أول من درس الأخلاق دراسة تاريخية مفصلة. قدم نيتشه تصوراً مهماً عن تشكل الوعي والضمير، فضلاً عن إشكالية الموت.

**هوبز: توماس هوبز** ١٥٨٨-١٦٧٩ كان عالم رياضيات وفيلسوف إنجليزي. يُعدّ توماس هوبز أحد أكبر فلاسفة القرن السابع عشر بإنجلترا وأكثرهم شهرة خصوصاً في المجال القانوني حيث كان بالإضافة إلى اشتغاله بالفلسفة والأخلاق والتاريخ، فقيهاً قانونياً ساهم بشكل كبير في بلورة كثير من الأطروحات التي تميّز بها هذا القرن على



المستوى السياسي والحقوقي. كما عرف بمساهمته في التأسيس لكثير من المفاهيم التي لعبت دورًا كبيرًا ليس فقط على مستوى النظرية السياسية بل كذلك على مستوى الفعل والتطبيق في كثير من البلدان وعلى رأسها مفهوم العقد الاجتماعي. كذلك يعتبر هوبز من الفلاسفة الذين وظّفوا مفهوم الحق الطبيعي في تفسيرهم لكثير من القضايا المطروحة في عصرهم.

**هوسرل:** فيلسوف ألماني ومؤسس الفينومينولوجيا. ولد في مورابيا في تشيكوسلوفاكيا في عام ١٨٥٩ وتوفي عام ١٩٣٨. درس هوسرل الرياضيات في لايبزغ ١٨٧٦ وبرلين ١٨٧٨ على كارل واينستراس وليوبولد كرونكر. ثم ذهب إلى فيينا للدراسة تحت إشراف لئو كونيكس بركر في العام ١٨٨١. كما درس الفلسفة على فرانتس برنتانو و كارل شتومف. أشرف إدموند هوسرل على فلاسفة من بينهم: ماكس شيلر، جون بول سارتر، ألفرد شوتر وإيمانويل لويناس، مارتين هايدغر.

**هيجل:** جورج ويلهلم فريدريك هيجل بالإنجليزية Georg Wilhelm Friedrich Hegel : ١٧٧٠-١٨٣١ فيلسوف ألماني ولد في شتوتغارت، فورتيمبيرغ، في المنطقة الجنوبية الغربية من ألمانيا. يعتبر هيجل أحد أهم الفلاسفة الألمان حيث يعتبر أهم مؤسسي حركة الفلسفة المثالية الألمانية في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي. كان مشروع هيجل الرئيسي الفلسفي أن يأخذ هذه التناقضات والتوترات ويضعها في سياق وحدة عقلانية شاملة، موجودة في سياقات مختلفة، دعاها "الفكرة المطلقة" أو "المعرفة المطلقة". طبقاً لهيجل، الخاصية الرئيسية في هذه الوحدة أنها تتطور وتتبدى على شكل تناقضات Contradiction وسلب. Negation تولد التناقض والإنكار لهما طبيعة حركية في كل مجال من مجالات الحقيقة (الوعي، التاريخ، الفلسفة، الفن، الطبيعة، المجتمع) وهذه الجدلية هي ما تؤدي إلى تطوير أعمق حتى الوصول إلى وحدة عقلانية تتضمن تلك التناقضات كمراحل وأجزاء ثانوية ضمن كل تطوريّ أشمل. هذا الكل عقلي لأن العقل وحده هو القادر على تفهم كل هذه المراحل والأجزاء الثانوية كخطوات في عملية الإدراك. وهو عقلائي أيضا لأن النظام التطوري المنطقي الكامن يقبع في أساس وجوه كل نطافات الواقع والوجود وهو ما يشكل نظام التفكير العقلاني.